الاتحاد

الجمعة ١٣ أيار ١٩٨٣ الموافق ٣٠ رجب ١٤٠٣ هـ
* العدد ٤٠/١ * الثمن ١٥ شيكل *
AL-ITTIHAD "אל-אתיחאד"
Vol. 1/40 - 1983 - Price 15 Shekel

عدد خاص بـ ٢٤ صفحة

تحية مابر فلنر - الامين العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي

لجبهة يهودية - عربية موحدة للمساواة في الحقوق وللسلام !

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - تلقينا من اللجنة المركزية لحزبنا الشيوعي الاسرائيلي، بتوقيع أميننا العام مابر فلنر، رسالة التحية العطرة والعميقة التالية :

«ايها الرفاق الاعزاء

نحييكم، من صميم قلوبنا بمناسبة هذا الحدث العظيم، وهو إصدار «الاتحاد» صحيفة يومية، وبمناسبة دخولها في العام الاربعين لصدورها. إننا نتمنى لكم النجاح الكامل في هذه المرحلة الجديدة من عملكم المسؤول - إصدار الصحيفة الناطقة بلسان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي باللغة العربية، صحيفة يومية.

ان صدور «الاتحاد» يومية هو عيد كبير لجميع اعضاء الحزب ولجميع قراء الصحافة الشيوعية وللجماهير العربية ولكافة قوى السلام والدمقراطية وأخوة الشعوب والتقدم الاجتماعي.

لقد كان تحويل «الاتحاد» صحيفة يومية ضرورة موضوعية. وهو تعبير عن التأثير الحاسم لحزبنا في وسط الجماهير العربية في اسرائيل، التي هي أقلية قومية تعاني التمييز والاضطهاد وجزءاً من الشعب العربي الفلسطيني المشبع بالعذاب.

لقد تحالفت الاوساط الحاكمة في دولة اسرائيل، الليكود والمعراخ، ضد الجماهير العربية في اسرائيل واراضيها وحقوقها كأقلية قومية وضد الشعب العربي الفلسطيني كله وحقوقه القومية وحريته. وسيسهم تحويل «الاتحاد» الى صحيفة يومية، إسهاما كبيراً، في نضالنا السامي دفاعاً عن مصالح العاملين والفلاحين والمثقفين العرب، ومن اجل المساواة في الحقوق القومية والمدنية في اسرائيل. ان نضالنا هذا مرتبط بالنضال الذي نخوضه من اجل الشعب العامل كله في اسرائيل ومن اجل المصالح القومية الحقيقية لكلا شعبينا. انه نضال مصيري ضد سياسة الاحتلال والضم وضد الاضطهاد والعنصرية الكولونيالية ومن اجل السلام العادل القائم على اساس انسحاب اسرائيل من جميع الاراضي التي احتلتها منذ العام ١٩٦٧ وعلى

- البقية على ص ٢ -

كلمة الاتحاد

شَرَّفني أحبتي بأن أكتب افتتاحية هذا العدد اليومي الأول من «الاتحاد»، الذي نستهل به عامها الأربعين، شأننا في العدد الأول من كل عام من أعوام «الاتحاد» الـ ٣٩.

إن العبء ثقيل. ولكنه عذب. وأعذب ما فيه أنه جديد كل الجدة، المرة تلو المرة.

ما هو الجديد ؟

إذا لم يكن من جديد سوى رؤية الشروق من جديد فمن العيب ان نتقاعس. فكيف وقد أصبحنا والشروق جيرانا، مثلما يتكرر نتكرر !

لقد قدّمنا ونقدم : شهداء ومكاسب. أما «هُم». فماذا قدّموا لشعوبهم ؟ أما الغرم فعلى الشعوب وأما الغُنم فلتلك القلّة من ذلك الـ «هُم» الذي هو أثقل من الهَمّ على القلوب. وهل استطاعوا. على الرغم من الظلام الدامس الذي طوّلوا أمده عُنوة، أن يحلوا أية

البقية على ص ٢ -

● حيفا - لمحرر الشؤون السياسية - نقلت وكالات الانباء عن مصادر مقربة من وزارة الحرب الامريكية الـ «بنتاغون» قولها ان الولايات المتحدة واسرائيل شرعتا في ترتيب المرحلة الاخيرة من مستلزمات العدوان المقبل ضد سورية والقوات الفلسطينية في لبنان.

- البقية على ص ٢ -

* الخارجية الامريكية باشرت عملية تهيئة الرأي العام لتقبل حرب اسرائيلية ضد سورية * حشود اسرائيلية متواصلة في البقاع * تحركات مشبوهة للاسطول السادس الامريكي مقابل السواحل اللبنانية * المعسكر الاشتراكي مع سورية في صمودها *

شامير: الخط الأخضر لم يعد قائما والضفة الغربية جزء لا يتجزأ من اسرائيل

●القدس - لمراسلنا - صرح وزير الخارجية الاسرائيلي اسحاق شامير يوم امس في اثناء جولة قام بها في المناطق الفلسطينية المحتلة

- البقية على ص ٢ -

لجنة الدفاع عن الأراضي تحذّر من مخطط تصفية اراضي مصمص وقرى وادي عارة

* اجتماع طارىء لسكرتارية لجنة الدفاع، يوم الثلاثاء القادم، لبحث تصعيد المواجهة لعمليات الضم والتهويد *

● حيفا - زار وفد لجنة الدفاع عن الأراضي، أمس الأول، قرية مصمص في وادي عارة للاطلاع على تفاصيل مخطط الاستيلاء على مساحة كبيرة من أراضي القرية بحجة توسيع طريق وادي عارة الذي يخترق قرية مصمص.

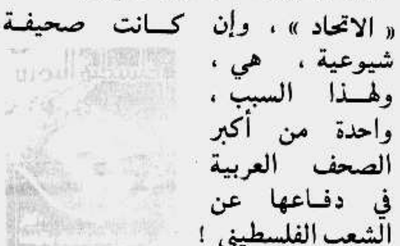
واتضح من دراسة الخارطة الهيكلية الجديدة مع المهندس ابراهيم خليفة ان عملية توسيع الطريق بمئة متر من كل جانب يكلف القرية أكثر من (١٥٠) دونماً. وهي الأرض الاساسية الباقية للقرية والتي تصلح للعمار.

وقد اجتمع وفد لجنة الاراضي المؤلف من القس شحادة شحادة وصليبا خميس والمحامين محمد ميعاري وفتحي شبيطة ومحمد كيوان ومحمود الحصري، نائب رئيس مجلس محلي أم الفحم الى ممثلين عن لجنة القرية

(البقية على صفحة ٢)

تحية «فلسطين الثورة» - الصحيفة المركزية لـ م.ت.ف.

« الاتحاد »، وإن كانت صحيفة شيوعية، هي، ولهذا السبب، واحدة من أكبر الصحف العربية في دفاعها عن الشعب الفلسطيني !



بعد ان تمكنت من بلوغ الحد الادنى الحيوي، في عدد المشتركين، أصدرت صحيفة «الاتحاد» الصادرة في حيفا عددها اليومي الاول. وهذه الصحيفة، التي تعتبر اللسان المركزي العربي للحزب الشيوعي الاسرائيلي «ركاح»، وكانت تصدر مرتين أسبوعياً، أي الثلاثاء والجمعة، أصبحت يومية. ولكنها ليست صحيفة جديدة، فعددها

(البقية على صفحة ٧)

تُصاب برصاصة في اثناء ارضاع طفلها !!

● عكا - من محمود ابو شنب - بينما كانت السيدة فاطمة السواعد(من عرب السواعد) وهي ام لتسعة اولاد، ترضع طفلاً امام دارها، بعد ظهر الثلاثاء الماضي ٨٣/٥/١٠، واذا برصاصة تصيبها في كتفها.وقد نقلت المرأة الى كرميئل ومن هناك الى مستشفى نهاريا لاجراء عملية لها.

وقد اكد المواطنون لمراسل «الاتحاد» انهم يعتقدون ان مصدر الرصاصة هو المناورات العسكرية او المستوطنون في «المناظر» القريبة.

ويذكر ان السلطة تضايق عرب السواعد منذ سنوات وتخطط لترحيلهم من المنطقة. فهل هذا الرصاص هو احد وسائل «الاقناع» الحكومي؟!!■

من «صوت فلسطين» الى «الاتحاد» تحية:

«شعبنا الفلسطيني يعتبر «الاتحاد» وثيقته الدائمة»

● حيفا - لراصد «الاتحاد» اليومية - وجهت اذاعة «صوت فلسطين» مساء امس تحية عزيزة وحارة الى «الاتحاد» بمناسبة صدور العدد اليومي الاول منها.

وجاء في التحية :«شعبنا الفلسطيني، الذي يعتبر «الاتحاد»وثيقته الدائمة، التي تؤرخ يومياته المفعمة بالنضال والمقاومة بملؤه الاعتزاز والفخر بهذا التطور في مسيرة صحيفته العريقة الغراء «الاتحاد».

«في زمن حصار الكلمة الفلسطينية كانت «الاتحاد» هي كلمة الشعب وصرخته وانفجاراته. ولم تستطع قوى الارهاب اسكات هذا الصوت المناضل رغم كل اساليب القمع والارهاب.

- البقية على ص ٢ -

٥٢٥٠ اشتراكا في «الاتحاد» اليومية

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - بلغ ما تجمع لدينا من اشتراكات في «الاتحاد» اليومية حتى مساء امس ٥٢٥٠ اشتراكا. فلقد جمعت المناطق والفروع خلال هذا الأسبوع ٣٠٥ اشتراكات جاءت من منطقة المثلث (١٠٣ اشتراكات جديدة) ثم منطقة عكا (٨٢ اشتراكا جديدا) ثم منطقة الناصرة (٧٤ اشتراكا جديدا) ثم منطقة حيفا (٤٠ اشتراكا جديدا) ثم مدينة يافا (٦ اشتراكات جديدة). وسننشر التلخيص الاجمالي لهذه الحملة في الاسبوع القادم. وكل عام وانتم و«الاتحاد» اليومية بخير.



تحية «برافدا» - الصحيفة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي :

ПРАВДА
Орган Центрального Комитета КПСС

نتمنى لكم النجاح في نضالكم من اجل سلام قائم على العدل في الشرق الاوسط !

● حيفا - مكاتب «الاتحاد» - تلقينا البرقية التالية من الرفيق أفاناسييف، رئيس تحرير «برافدا»، الصحيفة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي :

«الرفاق هيئة تحرير «الاتحاد».

تقبلوا، ايها الرفاق الاعزاء، تهانينا وأطيب تمنياتنا لمناسبة انتقال صحيفتكم «الاتحاد» - لسان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي - الى الصدور يومياً. ويسعدنا ان نعلم ان هذا الحدث يتزامن مع حدث آخر هو دخول صحيفتكم في

- البقية على ص ٧ -

الدكتور موسى البديري

« ويأبى الله إلا ان يتم نوره » !

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - تلقينا برقية التحية التالية من المفكر والقائد الوطني الفلسطيني العريق، والذي كان محرراً استشارياً للاتحاد منذ صدورها في العام ١٩٤٤ وحتى نهاية الانتداب البريطاني، الدكتور موسى البديري :

«ويأبى الله إلا أن يتم نوره» الى الاتحاد - يُسعدني، بمناسبة صدور الاتحاد يومياً أن أبعث الى القائمين عليها بأجمل التهاني وأطيب التمنيات راجياً أن تبقى منارة تهدي للتي هي أقوم ومنبراً يدعو للاتحاد والتحرر والتقدم والمحبة والإخاء والتضامن».

وتلفن إلينا حبيبنا الدكتور البديري، في اليوم نفسه، وقال: اخترتم، لافتتاحية العدد الاول في ١٤ أيار ١٩٤٤ الآية الكريمة «فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الارض» ولذلك تجيء الآية الكريمة أعلاه في موقعها في استهلال العدد اليومي الاول ١٣ أيار ١٩٨٣ !

تحية الحزب الشيوعي الفلسطيني («الوطن» و «صوت الوطن»)

ستذكركم جماهير شعبنا بامتنان والى الأبد !

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - تلقينا، بالبريد من القدس العربية، التحية التالية من صحيفتي الحزب الشيوعي الفلسطيني «الوطن» الصادرة سراً في المناطق المحتلة، و «صوت الوطن» الصادرة في الخارج.

«الرفاق الاعزاء في هيئة تحرير جريدة «الاتحاد» المناضلة.

تحية كفاح وتقدير وثقة

يسرنا باسم هيئتي تحرير صحيفتي «الوطن» و «صوت الوطن» الناطقتين باسم

(البقية على صفحة ٧)

تحية الشقيقة « زو هديرخ » صحيفة الحزب الشيوعي الاسرائيلي باللغة العبرية

זו הדרך

أيها الرفاق الاعزاء،

مع دخولكم السنة الاربعين لاصدار «الاتحاد»، وعشية صدور الجريدة يومياً، تقبلوا منا أحر التحيات الرفاقية وتمنياتنا بالنجاح في مهمتكم الكبيرة هذه.

لقد عبّرت «الاتحاد»، الصحيفة الشيوعية الشقيقة، طول كل هذه السنين وبصدق وشجاعة، عن مواقف حزبنا في كل القضايا السياسية والاجتماعية والطبقية

(البقية على صفحة ٧)

تحية بلدية الناصرة ورئيسها

الناصرة، بشعبها وبجبهتها وبلديتها، مدينة أبداً لـ «الاتحاد» التي وقفت ببسالة وبيقظة دفاعاً عن طريقنا الجبهوي - طريق شعب بأسره !

الى «الاتحاد» اليومية

محررين وعمالاً وإدارة

وموزعين واصحاب قضية

ألف وردة وألف دمعة فرح.

صدور «الاتحاد» اليومية، صحيفة الشعب ومنبره العالي، هو حدث تاريخي في حياة شعبنا المناضل والكفاح الدمقراطي العام في البلاد، وبرهان على نضج قضيتنا، قضية السلام العادل والمساواة والدمقراطية والحياة الافضل. «الاتحاد» ربّت شعباً ووصلت ما انقطع، في احلك اللحظات، بينه وبين تراثه الفلسطيني وثقافته القومية الانسانية. وكانت، دائماً، صوت

(البقية على صفحة ٧)



تحية مجلة قضايا السلم والاشتراكية - براغ

هيئة تحرير جريدة «الاتحاد»
أيها الرفاق الاعزاء !

الاسرة الاممية لمجلة «قضايا السلم والاشتراكية» تحييكم بحرارة وتهنئكم بمناسبة يوبيل جريدتكم المجيد وتحويلها الى جريدة يومية.

ها قد مضت أربعة عقود وجريدة «الاتحاد»، جريدة الشيوعيين الكفاحية، تحمل الى الجماهير كلمة الحزب وتساعد بنشاط على تحقيق طروحاته السياسية. لقد حظيت «الاتحاد» بالاحترام والنفوذ بين جمهور القراء الدمقراطيين بمعالجتها المبدئية لقضايا الحياة الاجتماعية الوطنية والتطور العالمي، وبالفضح الدؤوب للايديولوجية والممارسة الرجعيتين للطغمة الصهيونية الحاكمة ونهجها التوسعي العدواني، وبوقوفها الثابت دفاعاً عن مصالح الطبقة العاملة وكل الشغيلة. وما قرار الانتقال الى إصدار الجريدة يومياً الا شهادة على ذلك وتعبير عن نفوذ الحزب الشيوعي الاسرائيلي بين أهالي البلاد العرب.

اننا، اذ نمثل نشرة جماعية للاحزاب الشيوعية والعمالية، نود التنويه بذلك المجال الدائم لنشاطكم المرتبط بتوضيح ونشر النهج الاممي للحزب الشيوعي الاسرائيلي ودوره الفعال في النضال ضد العدوان، وفي سبيل السلام العادل والوطيد في الشرق الاوسط، ومن أجل الحرية والامن والتقدم الاجتماعي لكل الشعوب. و «الاتحاد»، من حيث كونها منبراً لمزيد على خط الاممية البروليتارية باطراد، تؤدي قسطها في تدعيم الوحدة [illegible] والتعاون الشامل بين الاحزاب الشقيقة.

نتمنى لكم، أيها الرفاق الاعزاء، نجاحات جديدة في نشاطكم النبيل الشاق لمصلحة الطبقة العاملة وكل الشعب الكادح في اسرائيل، ومن أجل مثلنا الشيوعية المشتركة.

يوري سكلاروف
(رئيس تحرير مجلة «قضايا السلم والاشتراكية»)

اعتداء بوليسي على مخيم العمل التطوعي في طمرة

* اعتقال أربعة متطوعين من بير زيت *

● طمرة - لمراسلنا عادل ابو الهيجا - قامت شرطة شفاعمرو في ساعات بعد منتصف ليلة الاحد ٨٣/٥/٨ بمداهمة عدد من بيوت قرية طمرة بحجة التفتيش عن طلاب من جامعة بير زيت، كانوا قد قدموا الى القرية للاشتراك في مخيم العمل التطوعي، حيث اعتقلت الشرطة شابين منهم.

وفي ظهر الاثنين ٥/٩ استمرت ملاحقات الشرطة لشباب بير - زيت حيث داهمت المتطوعين في ورشهم واعتقلت طالبين أخرين بحجة المبيت داخل اسرائيل وذلك خلافا للقانون الاسرائيلي الذي يحظر على سكان المناطق المحتلة المبيت داخل اسرائيل بدون اذن مسبق.

وقد طلبت الشرطة وبصورة تعسفية من منظمي المخيم التطوعي تقديم قوائم باسماء طلاب جامعة بير زيت الذين اشتركوا في المخيم. وكاد ان يقع الصدام بين المشتركين في المخيم والشرطة نتيجة لتصرف الشرطة البلطجي، وقد استنكر السيد عباس حجازي، رئيس مجلس طمرة المحلي، هذا الاستفزاز وطالب باطلاق سراح المعتقلين وقد اطلق سراحهم بعد محادثات طويلة مع قائد شرطة المنطقة.

وقد آثار هذا الاستفزاز البوليسي الغضب والاستنكار بين اهالي قرية طمرة، بينما اعلن طلاب [illegible] استعدادهم للمشاركة في «اعراس الكرامة» القادمة على الرغم من كل ممارسات السلطة وملاحقاتها الارهابية.

وسائل الاعلام - بقية

ونقلت اذاعة دمشق، امس، عن وسائل الاعلام الامريكية اجماعها على ان جهازاً كاملاً من المخابرات واجهزة التجسس الامريكية الاخرى بدأت بنقل المعلومات العسكرية المكثفة الى حكام اسرائيل في اطار التحضير للعدوان على سورية اضافة الى الطلعات الاستكشافية المستمرة التي تقوم بها طائرات التجسس الاسرائيلية فوق معظم الاراضي اللبنانية والرادار الذي تسلمته مؤخراً قوات الغزو من الجيش الامريكي وبدأت باستخدامه فوق الاراضي اللبنانية.

وفي مجال التحضير للعدوان افادت انباء واشنطن ان وزارة الخارجية الامريكية باشرت من جانبها ايضاً عملية تهيئة الرأي العام الامريكي والاوروبي لتقبل حرب اسرائيلية جديدة ضد سورية.

وكشفت المصادر الامريكية النقاب عن دعوة وزارة الخارجية الامريكية اجهزة الاعلام من صحف ومحطات اذاعة وتلفزيون الى تكثيف حملتها الدعائية حول حشود سورية وفلسطينية في البقاع وحول ما اسمته بالتهديد العربي لاسرائيل. وقالت المصادر ان ما تنشره الصحف الامريكية يومياً حول ذلك هو تزييف للوقائع.

واكدت الصحف البريطانية، امس الاول، ان الولايات المتحدة تبدو اليوم اكثر جدية في التحضير لحرب اسرائيلية جديدة ضد سورية وان ما يشهد على ذلك الحملة الاعلامية ونشاط المخابرات الامريكية الواسع في لبنان خاصة والشرق الاوسط عامة.

ونقلت اذاعة دمشق، امس، عن المراقبين السياسيين اعتقادهم ان الوضع في المنطقة بات متدهوراً وينذر بعدوان اسرائيلي ضد سورية وخاصة بعد المحاولة الاسرائيلية الامريكية التي تهدف الى تقسيم لبنان وجعله محمية اسرائيلية ومركز انطلاق لقوات التدخل الامريكية في المنطقة من خلال مشروع شولتس، مشيرين بذلك الى الزيارة التي وصفت بانها خاصة ويقوم بها وزير الحرب الاسرائيلي السابق ارئيل شارون حالياً لواشنطن بهدف تهيئة الرأي العام في امريكا لدعم حرب اسرائيلية محتملة ضد سورية والى قوله صراحة لمحطة «اي.بي.سي» الامريكية ان اسرائيل قد اتخذت بالفعل كل الاحتياطات اللازمة لحرب جديدة مع سورية.

● حشود اسرائيلية متواصلة!

هذا وقد افادت انباء العاصمة اللبنانية، امس، ان ارتالاً من الدبابات وناقلات الجنود والشاحنات وعربات الجيب وسيارات الاسعاف الاسرائيلية عبرت مدينة صيدا الجنوبية متجهة الى مناطق اقليم الخروب. واوضح راديو بيروت، امس، ان نحو ٥٠ مدرعة محمولة وصلت الى منطقة البقاع وبينها مدرعات مجهزة بغرف عمليات عسكرية متنقلة، بالاضافة الى شاحنات ضخمة تحمل الذخائر فضلاً عن ارتال من الباصات التي شوهدت تنقل دفعات جديدة من الجنود الاسرائيليين الى البقاعين الشرقي والغربي.

وفي معلومات لاحقة افادت انباء بيروت ان ٢٥ دبابة اسرائيلية ثقيلة دخلت قبل ظهر امس مناطق جبل لبنان والشوف. ويأتي كل ذلك في اطار تعزيز كثيف لقوات الغزو الاسرائيلي في مواجهة القوات السورية.

وعلى صعيد الدعم الامريكي للاستعدادات الاسرائيلية العدوانية ذكرت صحيفة «معريب»، امس، ان سفن الاسطول السادس الامريكي زادت في الايام الاخيرة من تواجدها وتحركاتها مقابل السواحل اللبنانية. وادعت الصحيفة ان هذه التحركات المشبوهة هي تظاهرة قوة اثر «تهديدات الاتحاد السوفييتي».

● المعسكر الاشتراكي مع سورية في صمودها

وفي اجواء التوتر هذه قال معلق اذاعة دمشق، امس الاول، ان سورية لن تقبل الاستسلام والطاعة للولايات المتحدة ولن تتراجع امام اسرائيل. واضاف: «اذا كان التلويح يجري هذه الايام بعدوان اسرائيلي على سورية فان هذا التلويح لا يخيف سورية ولا يحملها على قبول المقترحات الامريكية او السكوت عن المؤامرات الامريكية الجارية حول سورية».

وحمل المعلق حكام اسرائيل وواشنطن المسؤولية الكاملة عن العواقب التي قد يسفر عنها عدوان اسرائيلي مدعوم من الولايات المتحدة. واكد على ان «سورية التي لا تستهين بقدرة احد ستدافع عن نفسها، بكفاءة وتصميم وهي واثقة من النصر لانها تسير مع التاريخ وقوانين الحياة ومصالح الشعوب. ولأنها واثقة بقواها الذاتية وتأييد جماهير امتها وتأييد الاصدقاء والحلفاء في العالم».

ويسرع الاصدقاء في المعسكر الاشتراكي الى اعلان تأييدهم الشريف والراسخ لسورية والثورة الفلسطينية في تصديهما للعدوان الاسرائيلي - الامريكي.

وفي هذا المجال أستقبل الرئيس السوري حافظ الاسد امس الاول وزير الدفاع في جمهورية المانيا الدمقراطية هانس هوفمان الذي قام بزيارة الى سورية على رأس وفد عسكري، كما اجرى هوفمان مباحثات مع وزير الدفاع السوري مصطفى طلاس. وذكرت وكالات الانباء ان المباحثات تركزت على تنمية العلاقات بين البلدين في الميدان العسكري.

وأستقبل، امس، الامين العام المساعد لحزب «البعث» السوري وفداً حزبياً مجرياً برئاسة مايتوس سينوروس، عضو اللجنة المركزية ورئيس دائرة العلاقات الخارجية في حزب العمال الاشتراكي المجري. واكد رئيس الوفد الضيف على وقوف المجر حزباً وشعباً الى جانب نضال سورية وقضاياها المصيرية. وقال ان بلاده، ضمن منظومة الدول الاشتراكية لن تبخل في تقديم اي عون من اجل انتصار القضية العربية العادلة.

وفي موسكو اصدرت اللجنة السوفييتية للدفاع عن السلام بياناً ادانت فيه بسخط الاملاء الامريكي - الاسرائيلي الفظ ضد لبنان وحذرت من الاستعدادات العسكرية الاسرائيلية الواسعة ضد سورية.

□ في النقاش حول بيان الحكومة عن الاتفاق الاسرائيلي - الامريكي - اللبناني:

ڤلنر : باسم «السلام» شنت الحكومة حرباً وحشية مستهدفة ابادة الوجود القومي للشعب الفلسطيني ولذلك ننظر للحرب على انها جريمة من بدايتها الى نهايتها

الاتحاد السوفييتي، بدعمه الشامل لسوريا يقوم بدور حاسم في خدمة السلام المنطقي والعالمي ولمنع انفجار الحرب * شمعون بيرس يمتدح بداية الحرب واهدافها و«ينتقد» الحكومة.. ويشيد بعميل التجمع والليكود، سعد حداد!

●من: ناظم بدر - مراسلنا البرلماني

بعد تردد استمر منذ يوم الجمعة الماضي، أدلت الحكومة يوم اول امس (الاربعاء) ببيان أمام الكنيست، حول الاتفاق المقترح بين لبنان واسرائيل. وذلك على اثر قرار كتلة التجمع، بطرح الموضوع أمام الكنيست، على شكل اقتراح لجدول أعمال الكنيست.

وقدم بيان الحكومة وزير الخارجية [illegible] شمير الذي استعرض الاوضاع في لبنان قبل الحرب وابانها محاولا إعطاء صبغة «سلمية» لاكثر الحروب عدوانية ووحشية. وقال شمير في سياق كلامه، عن المحادثات، انه اتضح من خلالها «تطابق في المصالح بين الولايات المتحدة واسرائيل، بالنسبة للمشكلة اللبنانية وان الادارة الامريكية عبرت عن ذلك بشكل علني». أما عن الاتفاق المقترح فقال شمير ان احد اهم اهدافه هو «التعاون» بين الجيش وقوى الأمن الاسرائيلية واللبنانية. اما بالنسبة لانسحاب القوات الاسرائيلية الغازية من لبنان، فقال: «ان انسحاب القوات الاسرائيلية حتى الحدود الدولية مشروط باعادة جميع الاسرى والمفقودين والجثث الموجودة لدى منظمة التحرير الفلسطينية وسوريا وبانسحاب «المخربين» (رجال المقاومة الفلسطينية) والجيش السوري من كافة الاراضي اللبنانية، واذا لم تتوفر هذه الشروط يعتبر هذا الاتفاق لاغياً». هذا وأجرت الكنيست نقاشا حول بيان الحكومة.

وكان اول المتكلمين زعيم كتلة «التجمع» شمعون بيرس، وأشار بيرس في بداية كلمته الى ان الاطار الوحيد الذي لم يناقش فيه الاتفاق المقترح، بعد ان اقرته الحكومة هو الكنيست ومؤسساتها، الأمر الذي يعبر عن مدى استهتار الحكومة بالكنيست ومكانتها. وقال بيرس حول الحرب في لبنان والتي اشتعلت منذ (٣٣٥) يوما، انه من الممكن تقسيم هذه الحرب الى (٤) مراحل. الاولى استمرت (٣) أيام وحظيت بدعم (الاجماع القومي) وكانت خسائر القوات الاسرائيلية فيها (٤٥)قتيلا و(٩٦) جريحا و(٧) مفقودين، والمرحلة الثانية استمرت (٤) أشهر وتميزت بعمليات القصف العنيف من الجو والبحر واليابسة على بيروت واماكن اخرى والتي اصيب من جرائها عدد كبير من المواطنين العزل. ولخص بيرس الخسائر الاسرائيلية بـ (٣٦٨) قتيلا و(٢٣٨٣) جريحا. والمرحلة الثالثة مرحلة المفاوضات، التي استمرت اكثر من سبعة أشهر، ولخص الخسائر الاسرائيلية فيها بـ (١١٤) قتيلا و(٣٠٩) جرحى هذا بالاضافة الى (٨) اسرى بأيدي منظمة التحرير و(٣) آخرين في الأسر السوري. أما المرحلة الرابعة والأخيرة فهي مرحلة تنفيذ المفاوضات والاتفاق المقترح، أما بالنسبة للمكاسب التي حققتها الحرب، فقال بيرس ان الوضع لم يتغير كثيرا عما كان عليه قبل الحرب، وكشف في سياق حديثه النقاب عن تواجد وحدة اتصال اسرائيلية كانت مرابطة في منطقة بيروت قبل الحرب الاخيرة، الا ان ابرز ما جاء في خطاب بيرس «المعارض» هو الاقتراح «الانذاري» الذي قدمه فقال (يجب ان نحدد جدولا زمنيا للسوريين وان نحدد خارطة انتشار القوات الاسرائيلية في لبنان، ويجب انّ تعلم لبنان والولايات المتحدة، انه اذا لم تعلن سوريا عن استعدادها للانسحاب من لبنان حتى السادس من حزيران فلن يكون مناص من استمرار وجود الجيش الاسرائيلي في لبنان الا في منطقة الأمن المحددة من ٤٠ - ٥٠ كيلو متر الى الشمال من الحدود الاسرائيلية(!!!).

اما بالنسبة للعميل سعد حداد فقال بيرس، انه رفع علم الاستقلال في الوقت الذي خضع فيه اولئك الذين يريدون تنحيته اليوم. وهنا قاطعه النائب ڤلنر فقال - حداد هو ذلك الذي خضع للاحتلال الاسرائيلي ولم يرفع علم الاستقلال..

وكان أول المشاركين في النقاش عن حزب «التكتل» النائب الياهو بن اليسار رئيس لجنة الخارجية والأمن الذي اكد ان الاتفاق المقترح جاء ليعطي صبغة قانونية ودولية للوضع الجديد الذي خلفته الحرب الأخيرة في لبنان.

ورغم ان النقاش قطع في مراحله الاولى الا ان الصوت المعبر عن المصالح الحقيقية لشعوب المنطقة والسلام العادل، صوت الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة قد أطلقه النائب ماير ڤلنر، وقد استهل كلمته بالقول ان كلا الكتلتين الكبيرتين في الكنيست تتجاهلان الأمر الاساسي. وهو ان الدافع الحقيقي لجميع الحروب، التي اشعلتها [illegible] فيها الحرب الأخيرة تتلخص في أمرين - اولها - رغبة حكام اسرائيل في تصفية الكيان القومي للشعب الفلسطيني والآخر تعميق نفوذ دولة عظمى في الشرق الأوسط، (بريطانيا سابقا والولايات المتحدة حاضرا). واضاف ڤلنر ان الحديث عن «سلامة الجليل» لا يتعدى كونه ديماغوغية رخيصة، ذلك ان الأمن والسلام للجليل كانا متوفرين، خلال سنة كاملة قبل الحرب، بموجب اتفاق وقف اطلاق النار بين حكومة اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية. وغاب الأمن والسلام فقط عندما قامت حكومة اسرائيل بغارات القصف الهمجية واشعال الحرب التي راح ضحيتها عشرات الالاف القتلى الفلسطينيين واللبنانيين والتي بدأت في الرابع والخامس من حزيران الماضي.

اما بالنسبة للاتفاق المقترح، فأكد ڤلنر انه ليس هناك اي اتفاق، والاتفاق المزعوم ما هو الا حيلة دعائية من صنع شولتس وبيغن ليظهرا بأن حكومة اسرائيل ازاء افلاسها وعزلتها العالمية «مستعدة» للانسحاب من لبنان وانهاء الاحتلال، وكذلك اظهار سورية ومنظمة التحرير الفلسطينية وكأنها العائق الوحيد امام ايجاد حل للازمة اللبنانية. اما ادعاء الحكومة بان هذا الاتفاق يضمن «استقلال» و«سيادة» لبنان فقال ڤلنر: - اي سيادة هذه التي يضمنها هذا الاتفاق الذي يعمق النفوذ الامريكي ويتيح لاسرائيل القيام بدوريات استطلاعية جوية وبحرية وبرية في لبنان؟! وأضاف ڤلنر: لقد اثبتت تجربة الحرب الأخيرة اكثر من اي وقت مضى [illegible]الجبهة هي الحريص الحقيقي على السلام، سلام الجليل وسلام اسرائيل ولكن ذلك لا يتحقق الا من خلال السلام العادل، السلام الاسرائيلي - الفلسطيني، القائم على احترام الحقوق العادلة، لكلا الشعبين في دولتين مستقلتين - اسرائيل وفلسطين. وأضاف ان الفرصة مواتية لتحقيق هذا السلام مع الجيران بما في ذلك الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية على أساس الانسحاب الكامل من الاراضي العربية المحتلة واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة في الضفة الغربية بما فيها القدس العربية وقطاع غزة.

وحذر ڤلنر حكام اسرائيل، من مغبة إشعال حرب جديدة ضد سوريا، مشيرا الى تهديدات قائد الأركان الجديد موشيه ليڤي وتهديدات وزير الدفاع المتتالية، خاصة تصريحه «ان عودة رجال المقاومة الفلسطينية الى لبنان تعني نهاية لبنان الحتمية» وهنا قاطعه وزير الخارجية واتهمه بالكذب. فبدأ نواب «الجبهة» يكيلون الصاع صاعين، صارخين في وجه شامير، «انت وحكومتك كذبوان».

وقال النائب ڤلنر حول موقف الاتحاد السوفييتي ودعمه لسوريا: ان الاتحاد السوفييتي يقوم بدور حاسم في خدمة السلام وإبعاد خطر الحرب، وذلك من خلال دعمه لسوريا ووقوفه الى جانبها رادعا بذلك حكام اسرائيل، واسيادهم الامريكان، من مغامرة خطيرة ضدها.

وفي ختام كلمته توجه ڤلنر الى اعضاء حزب «التجمع» مطالبا اياهم، بمعارضة الاتفاق وعدم الاكتفاء بعدم تأييده، وذكرهم بالموقف الذي اتخذوه عندما قدمت كتلة الجبهة اقتراحا بنزع الثقة عن الحكومة في ٨ حزيران اليوم الثالث للحرب، عندما هاجموا الجبهة وصوتوا ضد اقتراحها، وقال: - لقد كانت الجبهة القوة المعارضة الوحيدة للحرب العدوانية، والمؤيدة للسلام الحقيقي لصالح الشعب الاسرائيلي وشعوب المنطقة. وقال ڤلنر - موجها كلامه الى الحكومة: «سنصوت ضدكم وضد الاتفاق المزعوم. ويجب ان تنسحبوا كليا من لبنان، ودون قيد او شرط.

هذا وسيستمر النقاش، يوم الأثنين المقبل. وتجدر الاشارة هنا الى ان كتلة الجبهة، كانت قد قدمت اقتراحا مستعجلا لجدول الاعمال في الكنيست لبحث الموضوع الا ان الكنيست رفضت هذا الاقتراح.

حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي
هلموا للمشاركة في احتفال

يوم النصر أل - ٣٨ على المانيا النازية

الذي سيقام يوم السبت، ٥/١٤، من الساعة العاشرة صباحاً، في غابة الجيش الاحمر في جبال القدس باشتراك وفد من الاتحاد السوفييتي.

في البرنامج :
● مراسيم وضع الاكاليل على النصب التذكاري للجيش الاحمر.
● اجتماع احتفالي، يتكلم فيه :
■ يورام جوجانسكي ■ روت ليفين ■ سليم القاسم ■
■ عضو الوفد السوفييتي الضيف
○ برنامج فني: باشتراك فنانين سوفييت.
○ معارض ○ يانصيب ○ اكشاك لبيع الكتب
○ نزهة شعبية ○ وغيرها.

ريع الأوقاف الاسلامية المنهوبة - مليارات والحكومة تبخل على الأئمة.. بمعاشات !

* رجال الدين المسلمون يهددون بالتظاهر أمام وزارة الاديان في القدس *

● الناصرة - لمراسل خاص - قرر رجال الدين المسلمون، في مختلف أنحاء البلاد والذين يزيد عددهم على مئتين اتخاذ خطوات نضالية، بما في ذلك التظاهر أمام مكتب وزير الشؤون الدينية في القدس، إحتجاجاً على المماطلة الحكومية باعتبارهم موظفي دولة ومنحهم المعاشات والشروط الاجتماعية المترتبة على ذلك.

وقد علم مراسلنا ان وزارة الشؤون الدينية كانت قد وعدت بهذا الامر ولكن تستمر المماطلة في تنفيذه حتى صار رجال الدين يشكون ان الحكومة تريد أن تلغي الوعد الرسمي «للتوفير» على خزينة الدولة، مع ان ريع الاوقاف الاسلامية التي نهبتها الحكومة تصل الى مليارات الشيكلات سنوياً. ويذكر ان وزارة الاديان كانت حتى الآن تقدم «هبة» شهرية ضئيلة لرجال الدين مع الحرمان الكامل من الشروط الاجتماعية والتأمينات وغيرها. «لقد عيل صبرنا - قال رجال الدين - ولن نوافق بأي حال من الاحوال ان نظل نأخذ منحاً شهرية بدل المعاشات، كما لو كنا طالبي صدقة».

اعتداء دموي على قادة الطلاب العرب في جامعة حيفا

● حيفا - الجامعة: لمراسلنا - جرى يوم الاثنين الماضي اعتداء دموي على خمسة من قادة لجنة الطلاب العرب في جامعة حيفا وهم: امير مخول رئيس اللجنة وكريم زبيدات عضو اللجنة والطلاب جاد خلايلة وفريد جحوش ومحمد غنايم. وقد قام بهذا الاعتداء فلاح وفهيم عاصي وابراهيم شحادة (سويطات) وقد تم نقل الطالب خلايلة الى المستشفى كما جرح الاخرون.

وقد اتهمت لجنة الطلاب العرب في جامعة حيفا جهاز الظلام بتدبير هذا الاعتداء الدموي اما الشرطة ورجل «الامن» في الجامعة فقد زعموا ان قادة اللجنة هم المعتدون!!!

وقد حذرت اللجنة من تكرار هذه الاعمال مشيرة الى ان الطلاب العرب قد صمدوا في وجه الارهاب الفاشي لعصابات اليمين وفي وجه السلطة الظالمة.. فهل سيكون على الطلاب العرب ان يواجهوا طلاباً عرباً مدسوسين من جهاز الظلام ؟! ودعت اللجنة الطلاب الى الوحدة واليقظة والالتفاف حول اللجنة ■.

الحكم بالسجن الفعلي ٥ أشهر على شاب من سخنين، والتهمة!

● سخنين لمراسلنا: علي بدارنة - حكمت محكمة الصلح في عكا على الشاب خالد مفضي حيادرة، من [illegible] (٥) أشهر، بتهمة رفع [illegible] في يوم الأرض الأخير، ٣٠/[illegible]/٨٣.

وتجدر الاشارة ان الشاب المذكور كان معتقلا منذ ذلك التاريخ، وقد قوبل قرار المحكمة الصادر بحقه باستنكار الاهالي.

وقد أجلت المحكمة ذاتها النظر في قضية الشاب طه أبو صالح، المتهم بنفس التهمة الى يوم ٨٣/٥/٣٠ ■.

اعتداء بوليسي على كفر قاسم

● كفر قاسم - لمراسلنا - في ليلة الخميس ١٩٨٣/٥/٥ داهمت قرية كفر قاسم قرقتان من شرطة اسرائيل بلباس مدني وقسم بلباس الشرطة يزيد عددهم عن ١٥ شرطياً وقاموا باستفزاز الاهالي الموجودين في مركز القرية وشتمهم ثم طردوا الشباب الموجودين في المكان حتى انفردوا بالشاب عبد الله عمر عوده وهو صاحب مقهى في مركز القرية وضربوه وخلعوا له أحذيته وقاموا بضربه ضربات قوية حتى لم يعد يستطيع الوقوف على رجليه. ثم قالوا له: سنرجع اليك ولكن ليس الليلة. وبعد حضور أهل الشاب الى المكان توجه أخوه الى الشرطة فقالوا له انهم لم يضربوه بل حاولوا التحقيق معه عن أشخاص هاربين من السجن لكن الشاب ينفي هذه التهمة بكل شدة.

- استنكر أهالي كفر قاسم هذا الاعتداء الهمجي وهم يطالبون المجلس المحلي ووزير الداخلية بالعمل على ايقاف الشرطة عند حدها ووقف مثل هذه الاعتداءات.

من صوت - بقيـــة

«وخلال حصار بيروت كنا نسمع كلمات «الاتحاد»، الكلمات الرصاصية، الكلمات القنابل، نسمع الدنيا كلها صوت المحاصرين في بيروت، صوت الشعب الفلسطيني واللبناني، صوت من يدافعون عن الامة العربية كلها في وجه التوسع والحقد والعنصرية.

«ويوميات «الاتحاد» كانت مسلسلا لا ينتهي من التحديات التي واجهت الصحيفة المناضلة الملتزمة بقضايا الشعوب وقضايا بني الانسان.

«وفي كل مرة كانت «الاتحاد» تخرج بسطوع اقوى وباشعاع اكبر لتوسع دائرة الاضاءة امام قرائها وامام محبيها واصدقائها.

«وفي يوم «الاتحاد» وفي انطلاقتها الجديدة تحية الى «الاتحاد» العظيمة. تحية الى كاتبها الكبير اميل حبيبي. تحية الى كل الزملاء صحفيين ومحررين وعمالاً وموزعين. تحية من كل صحفيي فلسطين وكتابها الى الزميلة «الاتحاد» ».

ڤلنـــر - بقيـــة

إقامة دولة فلسطينية مستقلة الى جانب دولة اسرائيل وعلى حل قضية اللاجئين الفلسطينيين وفق قرارات الأمم المتحدة.

لقد نقشنا على اعلامنا بحروف من ذهب :

السلام والاشتراكية !
المساواة وأخوة الشعوب !
دولتان للشعبين - اسرائيل وفلسطين !

النضال بلا هوادة ضد مؤامرات الامبريالية الامريكية وحلفائها على السلام في المنطقة وعلى سلام العالم كله !

الصداقة الابدية مع الاتحاد السوفييتي ومع جميع قوى الاشتراكية والسلام والدمقراطية والتحرر الوطني والاجتماعي !

جبهة يهودية - عربية موحدة في النضال من اجل المساواة في الحقوق ومن اجل السلام !

عاشت صحيفة «الاتحاد» اليومية، الصحيفة المكافحة للحزب الشيوعي الاسرائيلي !

تل ابيب ١٩٨٣/٥/١٠
عن اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي
ماير ڤلنر - الامين العام

شامير - بقيـــة

ان الخط الاخضر زال منذ زمن بعيد وان الضفة الغربية هي جزء لا يتجزأ من اسرائيل !

وقال شامير ايضا انه حتى لو انضم الملك حسين الى المفاوضات فإنه لن يحدث اي تغيير في هذا الموقف الاسرائيلي من المناطق المحتلة !

كلمة «الاتحاد» - بقيـــة

مشكلة من مشاكل شعوبهم إن كبيرة وإن صغيرة ؟ لقد عجزوا المرة تلو المرة.وما إصرارهم على تكرار عجزهم سوى الدليل على إفلاسهم المقيم .

وحين نذكر أولئك «الهُم» فإننا لا نفرق، بذلك، بين عربي وأعجمي . فلا فرق بين عربي ويهودي وأمريكي وغيرهم فهم - عسْفاً ومصيراً . هؤلاء وأولئك يمتحون صبر التاريخ ، صبر شعوبهم . ولكن الى حين . إن يقيننا بأن التاريخ قد يمهل ولكنه لن يُهمل هو في مستوى يقيننا بأنفسنا وبفداحة الأهوال الفعلية التي اجتزناها وبعظم المنجزات «الصغيرة» التي حققناها ، صبراً وإخلاصاً .

ما جئنا ، في هذه الافتتاحية ، لنرسم سياسة. إن تحية لجنتنا المركزية هي أصدق تعبير عن سياسة هذه الجريدة ، ماضياً وحاضراً ومستقبلاً .لقد اخترنا لهذه الافتتاحية العنوان نفسه الذي توجنا به افتتاحية العدد الأول ، من قبل ٣٩ عاماً ، اعتزازاً بصدق ماضينا وتوكيداً على أننا ، أبداً ، على هذا الطريق . وتشرئب أعناقنا ، حتى تطول السموات السبع ، حين نرى ان عائلتنا العالمية الجبارة كلها معنا على هذا الطريق - معكم . وأما كون شعبنا العريق ، «المفعم بالعذاب» ، كله معنا فذلك مما نتمناه لشعب اسرائيل ولجميع شعوب الأرض طرا . لقد جاءنا ان «الدوائر المختصة» قعدت تتداول في وضع خطة «طويلة الامد» لمجابهة «بعبع» «الاتحاد» اليومية حتى جاءها «مستشار» وطمأنها على اننا لن «ندوم» طويلاً . إن «وادي النسناس» يجدد شبابه . وهؤلاء «العرب» يركبون المعجزة . لقد وضعنا ، في مدخل دار الاتحاد ، «سجلاً للزائرين والمهنئين» . بدأنا ، العدد الأول من قبل ٣٩ عاماً ، بالآية الكريمة «فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الارض» . والآن ، وبقرار من خبرة التاريخ العريق نفسه ، وردت الآية الكريمة «ويأبى الله إلا ان يتم نوره» ! بعد ذلك كله يأبى «المستشار» ذلك . إننا ، بكل تواضع ، نقبل التحدي !

غير ان ما نود التأكيد عليه ، في هذه الافتتاحية التاريخية ، هو ان منجزات الشعب ، ومنها الآن «الاتحاد» اليومية ، لا تأتي اعتباطاً بل تعبيراً عن استعداد أصحاب القضية للارتفاع الى مستوى التحديات الجديدة .

إن ما يحدث الآن ، من تجمُّع مختلف العوامل التي تنبىء بنضوج الأوضاع المواتية لصد العدوان ولتحقيق سلام الشعوب العادل ، هو ما رأيناه من ضوء حتمي عبر سرداب لبنان الدامس ودعانا الى تنفيذ القرار ، الذي كنا اتخذناه في العام ١٩٤٥ ، بإصدار «الاتحاد» يومياً .

لقد عشنا وشُفنا . وسنعيش ونشوف . ويزداد يقيننا بأنه ما من جهد وتضحية ، في قضية عادلة ، يذهبان سدى . ولجميع الذين قدموا الجهد والتضحية ، الأموات منهم والأحياء ، في الداخل والخارج ، نتعهد ، باسم الحزب والشعب ، باسم عمال المطبعة ومحرري الجريدة ومدرائها وموزعيها ، أن نؤدي الأمانة ، متقدمين يوماً يوماً الى أمام . لأن هذه الجريدة هي جريدتنا - جريدتكم !

لجنـة الدفـاع - بقيـة

وأصحاب الاراضي المتضررين وغيرهم من أبناء القرية.

ويعرب السكان عن مخاوفهم بأن يكون مصير قريتهم مثل مصير قرية المقيبلة. فهذه القرية التي يزيد عدد سكانها عن (٣٠٠٠) نسمة تقوم على مساحة من الأرض تساوي (٦٠٠) دونم فقط أي ثلثي كيلومتر مربع واحد. والقرية محاطة بمناطق عسكرية مغلقة وأحراج الكيرن كاييمت» ولم يبق لها مجال للانتشار لمواجهة الانفجار السكاني.

وقرر المجتمعون في القرية توجيه اعتراضات الى لجنة التنظيم المنطقية والمركزية والمطالبة بمعاملة قرية مصمص مثل المستوطنات والقرى اليهودية التي يخترقها طريق رئيسي.

● الطريق الرئيسي يبتلع أراضي عارة وعرعرة

وتبادر الى علم لجنة الأراضي ان مخطط توسيع طريق وادي عارة يؤدي الى ابتلاع مساحات كبيرة أيضاً من أراضي قريتي عارة وعرعرة. ولذلك فإن محامي لجنة الدفاع عن الأراضي يعتزمون التوجه الى محكمة العدل العليا في حالة رفض لجنة التنظيم المركزية اعتراضات سكان القرية. كما أوصت بتأليف لجان شعبية في هذه القرى للدفاع عن الارض ولتجنيد السكان لمواجهة الأخطار المحيقة بأراضيهم.

● جلسة طارئة

وقررت سكرتيرية لجنة الدفاع عن الاراضي عقد جلسة طارئة في ٨٣/٥/١٧ المصادف يوم الثلاثاء، لبحث مخططات التهويد ولمتابعة قضية الضم الى مجلس «مسغاف».

اللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب

تدعو ممثليها في المدارس الثانوية لحضور اجتماع المجلس العام للجنة تحضيرا ليوم الطالب القطري ١٩٨٣ (الذي سيعقد يوم الاحد ٨٣/٥/٢٢ في سينما الناصرة).

يعقد الاجتماع يوم الاحد ٨٣/٥/١٥ الساعة ٣,٠٠ بعد الظهر في بيت الصداقة في الناصرة.

● السكرتارية ●

تحية نويز دويتشلاند ـ الصحيفة المركزية للحزب الاشتراكي الالماني الموحد

NEUES DEUTSCHLAND

Klare Friedenspolitik der DDR unter Beweis gestellt

حضرة رئيس تحرير صحيفة «الاتحاد»

الرفيق العزيز اميل حبيبي

يسر هيئة تحرير جريدة «نويز دويتشلاند»، الجريدة المركزية للحزب الاشتراكي الالماني الموحد، ان تنقل الى هيئة تحرير صحيفة «الاتحاد»، جريدة الحزب الشيوعي الاسرائيلي المركزية بالعربية، التحيات القلبية لمناسبة مرور اربعين عاما على صدورها بلا انقطاع.

وفي الوقت ذاته يفرحنا ان هذه الجريدة الهامة للحزب الشقيق في اسرائيل ستصدر يوميا ابتداء من ١٣ أيار ١٩٨٣.

ان هاتين المناسبتين توضحان اية مكانة راسخة لـ «الاتحاد» في الحياة السياسية في اسرائيل وفي منطقة الشرق الأوسط.

ان هذا هو نتيجة الموقف الواضح لجريدتكم في الدفاع عن المصالح الاجتماعية والحقوق الدمقراطية لجميع فئات السكان في اسرائيل، وخاصة في صدّ الاضطهاد القومي والتمييز اللذين يتعرض لهما الأهلون العرب في البلاد.

و«الاتحاد» تناضل بحماس ثوري ضد سياسة العدوان والضم التي تمارسها الاوساط الاسرائيلية الحاكمة تجاه الشعب الفلسطيني والدول العربية المجاورة. وتناضل «الاتحاد» كذلك ضد سياسة القمع في المناطق المحتلة، وهي تعرّي، بكل مثابرة، نهج الدوائر الحاكمة في الولايات المتحدة واسرائيل القائم على المواجهة والحرب، وتدعو الى سلام عادل وشامل في منطقة الشرق الأوسط. وتروّج «الاتحاد» الى طريق السلام على أساس البرنامج الذي أقرّه المؤتمر الـ ١٩ للحزب الشيوعي الاسرائيلي، وعلى اساس المقترحات السلمية للشرق الأوسط الذي تقدم بها الاتحاد السوفييتي ومعاهدة دول وارسو.

اننا نتمنى لهيئة تحرير «الاتحاد» في نشاطها المقبل نجاحا جديدا في الدفاع عن المصالح الوطنية الحقيقية للشعب في اسرائيل وفي كسب اعداد متزايدة باستمرار من القراء.

ثقوا بتضامننا الاخوي معكم.

مع التحيات الأخوية

عوتر سابوفسكي

رئيس التحرير

برلين في ١٩٨٣/٤/٢١

★ ★ ★

من تشيكوسلوفاكيا

تحية صحيفة «رودي برافو» ـ الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي

رفاقنا الاعزاء،

استقبلنا، بسرور عظيم، نبأ قراركم تحويل صحيفة «الاتحاد» الناطقة باسم حزبكم، الى صحيفة يومية إبتداء من ١٣ ايار. ان هذا الامر يعتبر إنجازا كبيرا ليس فقط في حياة «الاتحاد» ذات التاريخ النضالي العظيم على مدى اربعة عقود وانما ايضا في حياة الحزب الشيوعي الاسرائيلي الشقيق، الذي نقدره عاليا في نضاله العنيد من اجل المصالح الحيوية للعمال في اسرائيل ومن اجل السلام العادل والثابت في منطقة الشرق الأدنى وضد السياسة الخطرة التي تنتهجها الامبريالية وخاصة الامريكية في الحياة الدولية. ان الامبريالية عدو مشترك للشعب الاسرائيلي والشعوب العربية على حد سواء.

اننا نعبر عن تضامننا مع نضالات الشيوعيين في اسرائيل ومع الجهود الكبيرة التي تبذلها «الاتحاد». كما نعبر عن أمنياتنا بأن تحققوا نجاحات جديدة. لا شك في ان «الاتحاد» اليومية سوف تساهم اكثر فاكثر في تحقيق الاهداف المنشودة على الرغم من الظروف المعقدة والصعبة التي تجابهونها في نشاطكم

مع تحياتنا الرفاقية

عن صحيفة «رودي براقو»

اولدريخ سفيستكا

رئيس التحرير

★ ★ ★

تحية رابوتنيتشسكيا ديلو ـ صحيفة الحزب الشيوعي البلغاري

الى هيئة تحرير «الاتحاد» الصحيفة الناطقة باسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي.

الرفاق الاعزاء،

ان يوم ١٤ أيار ١٩٨٣ ـ ذكرى مرور ٤٠ سنة على صحيفة «الاتحاد» الناطقة بلسان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي باللغة العربية هو مصدر سرور لنا ـ هو يوم لا يُنسى!

نعرف صحيفة «الاتحاد» المناضلة الناطقة باسم الحزب الشيوعي الاسرائيلي والتي تبثّ الدعاية للافكار التقدمية والانسانية بمثابرة بين المواطنين العرب في اسرائيل والمناضلة من أجل السلام والحل العادل والدائم والشامل لقضية الشرق الاوسط ولحقوق الشعب العربي الفلسطيني وإقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل.

وبدون شك ان صحيفة «الاتحاد» اليومية ستكمل مسيرة الـ ٤٠ سنة السابقة. وبهذه المناسبة، مناسبة مرور ٤٠ سنة وبدء صدور «الاتحاد» اليومية، نبعث تحياتنا الأخوية لهيئة التحرير من هيئة تحرير صحيفة «رابوتنيتشسكيا ديلو». نهنئكم ونتمنى لكم نجاحات جديدة في هيئة تحرير «الاتحاد» ونضالا ناجحا من أجل التعايش السلمي والسيادة لجميع البلدان والشعوب في الشرق الأوسط.

مع التحيات الرفاقية

يوردان يوتف

رئيس تحرير «رابوتنيتشسكيا ديلو»

★ ★ ★

هنغاريا

تحية حزب العمال الاشتراكي المجري صحيفة (نيبسابادساغ)

الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي.

أيها الرفاق الاعزاء،

نبعث اليكم بهذه الرسالة متضمنة تحياتنا وأمانينا الحارة بمناسبة تحويل «الاتحاد» الناطقة بلسان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي الى صحيفة يومية وبمناسبة دخولها العام الاربعين من صدورها. واننا نقدر الجهود التي يبذلها الحزب الشيوعي الاسرائيلي وصحيفته الناطقة بلسانه من أجل الاستقرار في منطقة الشرق الاوسط واستعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ودمقرطة المجتمع الاسرائيلي. فتفضلوا بقبول رسالتنا التضامنية مع نضالكم.

كما ونستغل هذه الفرصة لنتقدم اليكم بتعازينا بوفاة رفيقكم العالي يهودا اونغر رئيس تحرير صحيفة «زو هديرخ» والشخصية البارزة في الحزب الشيوعي الاسرائيلي.

مع تحياتنا الاخوية

بيريتس يانوش

رئيس تحرير (نيبسابادساغ) الهنغارية

الثقافة العربية في اسرائيل .. على صورة شعبنا :

داخل الحصار .. ضد الحصار !

بقلم : سالم جبران

● على صدر كل واحد منا، نحن البقية الباقية من الشعب العربي الفلسطيني الذين بقينا في مدننا وقرانا رغم «حضارة» الاقتلاع والتصفية، جبال من الهم. هذا الهم الذي بدأ مع اقتلاع أول فلسطيني من أرضه في السنوات المبكرة لهذا القرن ولن ينتهي الا عندما يُشرق العلم الفلسطيني، في حجم السماء، فوق دولة فلسطين.

ومع هذا ومن أجل الثبات والاستمرارية وطول النفس لا يجوز لنا ان نلوك أحزاننا. بل علينا ان نتقدم، حتى تحت النار، ان نصعد في المسارب الوعرة، وفي الظلام، ويد تمسك بالجرح والثانية تحمل الراية، راية الثقة بالانسان والانسانية وبالتالي الثقة بانتصار قضيتنا العادلة.

ولعل أحد مواطن الضوء والانتصار في مسيرتنا الشاقة هو انهيار المؤامرة الرهيبة لقطع جذورنا الحضارية بماضي شعبنا الفلسطيني والعربي عموماً، وتحويلنا الى كتل لحمية تعمل في المؤسسة الاقتصادية الاسرائيلية بدون آفاق مستقبلية وبدون أحلام قومية.

لعل كل الاجيال الجديدة لم تسمع بتفاصيل المخطط الاصلي. فلا بأس من إعادة التذكير به للاجيال الجديدة وللاجيال التي سمعت به في الخمسينات ثم نسيته. كان المخطط، كما عبّر عنه أبا حوشي في بداية الخمسينات «الانتقال تدريجياً من اللغة العربية الى اللغة العبرية كلغة تدريس في المدارس العربية». وحين قاطعه أحدهم قائلاً : كيف يجوز هذا، أجاب : «اليهود في فرنسا يتعلمون في المدارس باللغة الفرنسية، وعليه فيجب على العرب في اسرائيل ان يتعلموا بلغة الدولة، اللغة العبرية».

لم يكن أبا حوشي من «المهووسين» «العاطفيين»، بل كان صهيونياً «عاقلاً»، «متزناً» ورئيساً لدائرة الاقليات (!) في الحزب الحاكم انذاك، «مباي».

هكذا، بالضبط. وبعد ان ابتلعت حكومة اسرائيل حقيقة بقاء عرب فلسطينيين في الوطن مخيّبين أمل روبين بركات الذي توقع «ان تكون اسرائيل دولة يهودية نقية من الاقليات» صار الهدف : تصفية انتمائنا لشعبنا، تاريخياً ولغوياً وأدبياً وثقافياً ونفسياً، وإغراقنا في مستنقع .. العدمية القومية !

حلم أبا حوشي هذا اضطروا ان «يتنازلوا»عنه. ولكن في الممارسة جرى تطبيقه لسنوات والى الآن. وإلا فما معنى ان يفرضوا على أجيالنا الطالعة كتب تدريس تافهة، ضحلة، صفراء بشكل مذهل غريب بشكل مفجع عن لغتنا وروح ثقافتنا ؟! وإلا فما معنى ان يفرضوا علينا سليم شعشوع بديلاً عن المتنبي وأحاد هعام بديلاً عن ابن خلدون وترومبلدور بديلاً عن صلاح الدين ؟!!

وكل هذا جرى ساعات وأياماً وشهوراً وسنوات طويلة طويلة، في قلب الحصار المطبق، وفي قلب التجاهل المطلق للأمة العربية كلها، من المحيط الهادر الى الخليج الثائر، لحقيقة بقائنا وصراعنا، نحن ناطور البيت والبيارة والكرم، ناطور السهل والجبل !!

ان الثقافة تشكّل، في التاريخ الفلسطيني العام بعد النكبة، عاملاً حاسم الوزن في حماية الهوية الفلسطينية. بعد ١٩٤٧، مباشرة، بدا لقصيري النظر وكأنّ فلسطين أزيلت عن خارطة التاريخ وأن شعب فلسطين، الذي مزّقوه، لن يلبث ان يتفكك ويتحلل ويذوب ويختفي. فلسطينيو الضفة الغربية «يتأردنون» وفلسطينيو القطاع «يتمصرون»، واللاجئون الشاردون في شعاب الارض الواسعة «يلزقون» في البيئة التي يرزقون فيها. وأما الفلسطينيون، الذين لم يستطع كل رياح الاقتلاع ان تقتلعهم فتقام لهم «مناطق مسيّجة عازلة»، مثل تلك التي أقيمت لبقية الهنود الحمر في امبراطورية العم سام ! وفي قلب هذا الواقع الفاجع كانت الكلمة الشعرية والنثرية ناراً فلسطينية تحت رماد النكبة، وكانت العتابا والميجنا نداءً فلسطينياً في قلب بحر الصمت البارد كالجليد، وكانت أهازيج أعراسنا في قمم الجليل وفي القدس ورام الله ونابلس وغزة، تؤكد ان الاعضاء المبتورة المنثورة شريكة في جسم واحد، وانها تكمل بعضها بعضاً.

لقد كانت الثقافة الفلسطينية بشير الثورة قبل ميلاد الثورة، «طلْقات» الميلاد قبل المخاض بسنين طويلة !

هذا على النطاق العام.. فكم بالحري على النطاق المحلي للثقافة الفلسطينية، هنا داخل اسرائيل ؟!

ان المثقفين الروّاد، الابطال، الذين بقوا لشعبنا بعد النكبة، بحكم ثقافتهم وبحكم التزامهم الساطع شكلوا خميرة مقدسة للتطور القادم. ان صفحات «الاتحاد» في أواخر الأربعينات وبداية الخمسينات تحمل قصائد ومقالات وتحليلات بأقلام محلية واقتباسات من الصحف والكتب التراثية العربية والثورية العربية المعاصرة، كانت أشبه ما تكون بالنار التي تحرق الليل. وهكذا، مقابل برنامج التعليم الرسمي، كان برنامج التعليم «الاتحادي»، الشيوعي. ومقابل خط الحكومة للتفريغ والتمييع كان خط «الاتحاد» للتعبئة والفولذة !

على صفحات «الاتحاد»، هذه الزيتونة الحمراء، نبت كل الشعراء والقصاصين والنقاد والكتاب السياسيين وكتّاب النصوص المسرحية، كلهم بلا استثناء. ومن هنا، يبدو مؤلماً ان يزعم البعض ان «الاتحاد» تمجّد الكتّاب الشيوعيين فقط. لقد أكدت «الاتحاد»، بهدي حزبها، انها منبر كل الثقافة الثورية والوطنية الصادقة، الثقافة التي تحارب هدم الظلم والغبن ولترسيخ شموخ الانسان في وجه آلة القمع. ومنذ ١٩٤٨، وحتى الآن، احتضنت الصحافة الشيوعية، بكل الحب والاحترام، كل موهبة أصيلة معطاءة بغض النظر عن التزامها العقائدي. بهذا المعنى حمت «الاتحاد» وحزبها، حزب الطبقة العاملة، هويتنا القومية وثقافتنا القومية.

سألني، أكثر من مرة، مفكرون يهود واخوة فلسطينيون، في الخارج: هل هنالك ملامح خاصة، مميزة للادب الفلسطيني في الداخل ؟ وقبل الاجابة أحب ان اؤكد على ان بعض المفكرين الصهاينة أرادوا ان يسمعوا انه لا تربطنا صلة، أدبياً، بالادب الفلسطيني والعربي العام في الخارج، باعتبار اننا «انتاج اسرائيلي». وشعرت ان بعض الاخوة، في الخارج، يخافون من التلميح بوجود أي مميزات خاصة لأدبنا العربي هنا، قلقاً من أن هذا يعني الانسلاخ عن الجذع ـ عن الثقافة الفلسطينية والعربية العامة.

اما الحقيقة فهي ان أدبنا في الداخل هو أدب عربي، فلسطيني، مع مميزات وخصائص هي نتاج واقعنا الخاص. بأي معنى ؟

نحن المقطع الوحيد من الشعب الفلسطيني، حتى ١٩٦٧، الذين كان لنا «الحظ» في ان نكون أقلية في داخل اسرائيل، نواجه سحب الارض من تحت أقدامنا كفلاحين وكشعب، نواجه المجازر البشرية والمجازر الثقافية ـ النفسية. وقد عبّر أدبنا عن هذا، بوصفه أدب شعب أصيل في مواجهة استيطان قادم، وأدب أقلية قومية تواجه قمعاً عنصرياً، بشرياً وحضارياً. وهذه «النعمة» لم يحصل عليها حتى ١٩٦٧ الا نحن ! والصفة المميزة الثانية، هي اننا واجهنا الحضارة الاسرائيلية كما هي فعلاً، وليس كما صوّرتها الدعاية العربية المتخلفة. والحقيقة ان المعاملة الاسرائيلية لنا لا تحتاج الى أية مبالغة في وصفها، ان الحقيقة الكاملة، الصادقة، مرعبة، بهذا المعنى فنحن لم نقع ضحايا «الخطابة» العربية المستخفة بالخطر، بل واجهنا الخطر، بأجسادنا. والحقيقة الثالثة هي ان جماهيرنا الباقية في الوطن حظيت، بحكم الظروف الرهيبة، بقيادة ثورية حقاً، فكراً وممارسة، مستعدة لكل تضحية، ربطت مصيرها عضوياً بالشعب، تلك هي القيادة الشيوعية. أقول هذا، ليس من باب العصبية الحزبية، بل لتأكيد حقيقة وهي أن القيادات التقليدية لم يكن ممكناً ان تقدم الجواب على العسف الصهيوني. كما ان القيادة البرجوازية ـ الجديدة لم تكن موجودة ولم يكن ممكناً ان تقدم الجواب المناسب على تحدي القهر الشامل. ان الايديولوجية الثورية حقاً، الماركسية،

● الانبعاث ـ لوحة : حسيب الجاسم ●

المعادية بلا هوادة لكل العسف الرأسمالي كانت وحدها قادرة على ان تدعو وتحرّض وتجند وتعبىء ضد الممارسة الاقتلاعية التي واجهها شعبنا

وهذه الحقيقة السياسية العامة، المركزية، طبعت كل حياتنا الثقافية بطابعها. فالكتاب والشعراء والفنانون هم، بأغلبيتهم الساحقة، أبناء الفلاحين المسحوقين منهوبي الارض، أو أبناء العمال أو أبناء البرجوازية الصغيرة، لأن البرجوازية الكبيرة لم توجد إطلاقاً. وملاكو الارض صاروا، «بفضل» نهب الارض، فلاحين فقراء أو عمالاً.

ان السحق الكولونيالي للتطور الاقتصادي العام، وخنقه لأية إمكانيات اقطاعية أو برجوازية، هذا السحق الذي شاهدنا نماذجه في أقطار كثيرة مثل الجزائر وأنغولا وموزمبيق وغيرها، نراه هنا، وفي حدة خاصة لأنه يحمل أهدافاً اقتلاعية للسكان الأصليين.

هذا الواقع جعل ثقافتنا شعبية في نشأتها الاجتماعية، استناداً الى الطبقات الشعبية الفقيرة، ثورية في نظرتها، إنطلاقاً من الجذور الطبقية الشعبية ومن الدور الخاص للحزب الشيوعي، دمقراطية إنسانية في تطلعاتها لأنها لم تواجه العِرْقية الصهيونية بعرقية مضادة، بل واجهت القهر بحلم الحرية، واجهت التمييز بحلم المساواة، واجهت الكراهية القومية، التي تشيعها الاوساط الحاكمة الصهيونية، بالاستعداد الصادق للاخوة الانسانية.

واضح ان هذا المقال لم يستهدف تحليل الأشكال الفنية للابداع الثقافي لشعبنا بل المضامين الاجتماعية. ولا شك ان هذه المضامين الاجتماعية قامت بدور حاسم في تقرير الشكلي، الواقعي الثوري، النابع من الشعب والموجّه للشعب. وهذه المضامين الاجتماعية والنمو السريع في الاداء الفني الشكلي، جعلا ثقافتنا القومية تصارع الحصار حتى تجهز عليه وتحلّق أعلى من كل الاسلاك الشائكة لتحط في ضمير العالم،سفيراً فنياً للقضية الوطنية العادلة لشعبنا. ولا شك ان لقاء الابداع هنا داخل الحصار مع إبداع الاشقاء في الضفة الغربية وقطاع غزة والشتات الفلسطيني قد عمّق المضمون ووسّع الرئتين ورفع الرأس !

●●
●

قبل أشهر زار البلاد أستاذ جامعي انجليزي متخصص بالثقافة الفلسطينية.. وخلال حوار حول واقعنا قال : «أعتقد ان انبعاث الثقافة الفلسطينية بهذه الاصالة القومية المتميزة، داخل اسرائيل، هو أحد عجائب الانبعاث الفلسطيني العام».

ـ عجيبة ؟ لا .. لا انبعاث ثقافتنا عجيبة ولا الانبعاث الفلسطيني العام عجيبة، انما هو الأمر الطبيعي، العادي، المنطقي، فنحن شعب يرفض ان يموت. هل هنالك ما هو منطقي أكثر من هذا ؟ نحن شعب يريد أن يعيش ؟ هل هنالك ما هو منطقي أكثر من هذا ؟

الثورة والثقافة هما جانبان، اجتماعي ـ سياسي وروحي ـ فني للانبعاث الفلسطيني يكمل بعضها بعضاً. واذا كان القتلة، الذين يمثلهم أكثر ما يمثلهم ذلك الصرصور الحديدي، قد أرادوا قتل الثورة الفلسطينية والثقافة الفلسطينية في بيروتغراد، فقد كانت تلك المدينة البطلة البرهان على تفوق الثورة والثقافة الفلسطينين وتأكيدها المجدد على انها خلقا للحياة.

من منغوليا

تحية جريدة «أونين» ـ جريدة حزب العمال الشعبي في منغوليا

الى هيئة تحرير «الاتحاد».

تبعث هيئة تحرير «اونين» ـ الجريدة الناطقة بلسان اللجنة المركزية لحزب العمال الشعبي المنغولي، وحكومة جمهورية منغوليا الشعبية، بتحياتها القلبية الى هيئة تحرير «الاتحاد» ـ الجريدة الناطقة بلسان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي، بمناسبة ٤٠ سنة على صدور العدد الاول.

بترحيب عميق، استقبلنا في «اونين» البشرى بأن جريدتكم ستصبح يومية. اننا نعتبر هذا الحدث بمثابة شهادة على الدور المتنامي والمكانة المتعززة لجريدتكم.

اننا ننتهز هذه المناسبة لنعبر، باسم العاملين في الصحافة المنغولية عن تضامننا الكفاحي مع الشيوعيين الاسرائيليين، الذين يقودون الكفاح ضد القوى الرجعية في ظروف صعبة للغاية.

نتمنى لكم، يا زملاء القلم، النجاحات الكبيرة في النضال ضد الرجعية، ضد الحرب والصهيونية، وفي سبيل تعزيز الوحدة والصداقة بين الشعوب.

مع تحياتنا الشيوعية

ت. نامسراي ـ رئيس تحرير جريدة «أونين»

رئيس تحرير « الطليعة » :

يحق لـ « الاتحاد » أن تستذكر ماضيها بضمير مرتاح ورأس مرفوع !

الاعزاء رئيس وهيئة تحرير الزميلة «للاتحاد» :

أطيب التمنيات والتهاني وبعد ..

ليس حدثاً عادياً ان تصبح «الاتحاد» جريدة يومية بعد اربعين سنة من عمرها المديد ، كانت خلالها كل كلمة فيها تقاتل مختلف التضييقات لتظهر الى النور .

وما كان بامكانها ان تصمد وتنجح لو لم تكن تضع يدها وقلبها على نبض الجماهير الشعبية وتعكس طموحاتها للسلام والدمقراطية والمساواة وتدافع عن الحقوق القومية للجماهير العربية في اسرائيل وتصون ثقافتها وتراثها وتدفع



بها الى الامام !

ولعله أمر ذو مغزى عميق ان تعيش «الاتحاد» كل هذه السنين ، وان تصمد فوق ارضها ، وتتمرس عند منبعها الفكري ، وان تكافئها الحياة ، على ذلك ، بالتصويت لها ولنهجها السياسي .

وما نظننا نقرر جديداً حينما نقول إن استمرارية «الاتحاد» وتطورها يمثلان شهادة صادقة على حيوية وموضوعية وصحة النهج الذي تلتزم به .

ولا جدال في ان تحولها الى جريدة يومية قد جاء في وقت تشتد فيه الحاجة الى تكثيف وتعميق التعبئة السياسية للجماهير والى تعزيز وحدتها ، وشحذ كفاحيتها في وجه تفاقم النهج التوسعي العدواني لحكام اسرائيل ، وامام تزايد التهديدات الحربية ضد سوريا ، واشتداد حملات القمع ضد الجماهير العربية في الضفة الغربية وقطاع غزة والجولان ولبنان ، واستفحال عمليات نهب الاراضي العربية في داخل اسرائيل وفي المناطق المحتلة .

لقد وقفت «الاتحاد» مسترشدة بسياسة حزبها ، الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، منذ اللحظة الاولى ضد الاحتلال وممارساته على كل صعيد .

وهناك عناصر وقوى أخرى في اسرائيل اصبحت تدرك تدريجياً المخاطر التي تجرها عليها سياسة حكامها . وتبدي معارضة متزايدة الاتساع لهذه السياسة ، كان من مظاهرها البارزة مظاهرات الاحتجاج «ضد الحرب» في لبنان ، وضد استيطان واعمال القمع في الضفة الغربية .

وقد لقي هذا التطور الايجابي تقديره الواضح في قرارات المجلس الوطني الفلسطيني ، ولدى الجماهير الفلسطينية المناضلة من اجل حقها في تقرير مصيرها بقيادة منظمة التحرير ، ممثلها الشرعي الوحيد .

وفي يقيننا ان الهجمة الامبريالية التي يشارك فيها حكام اسرائيل ، ويتواطأ معها حكام الرجعية العربية ، تستدعي المزيد من التضامن والفعالية من قبل كل القوى المعادية للامبريالية .

ان الهجمة الامبريالية الرامية الى إحكام السيطرة الامريكية على كامل المنطقة ، وزرعها بالقواعد العسكرية العدوانية ، واستخدامها مركز تهديد للسلام العالمي ، تزداد شراسة بعد فشل العدوان الاسرائيلي الامريكي على لبنان في تحقيق اهداف الاستراتيجية التي رسمت له ، لقد صمد الشعب الفلسطيني وممثله الشرعي ، منظمة التحرير في وجه محاولات التصفية ، وكانت قرارات المجلس الوطني الفلسطيني صفعة قوية لكل أولئك الذين راهنوا على كسر شوكة هذا الشعب وإرغامه على القبول بمشروع ريغان ، وعلى التخلي عن منظمة التحرير لصالح حكام الاردن ! وانتفضت المقاومة الوطنية اللبنانية ، باسلة مثابرة ، للدفاع عن استقلال وسيادة ووحدة اراضي لبنان في وجه المحتلين والطامعين في تحويله الى نقطة وثوب ضد سوريا ، وضد القوى المعادية للامبريالية في المنطقة ، وتعززت قدرات سوريا الدفاعية ، بفضل الدعم السوفييتي ، وتوفرت امكانات اكبر لصد الهجمة الامبريالية .

وما كان ذلك ليتحقق إلا بالارتباط مع فشل الحملة الاعلامية التي شنتها اطراف الهجمة الامبريالية لتيئيس الشعب الفلسطيني ، وزعزعة ثقته بمنظمة — التحرير ، وإضعاف مصداقية سوريا ، وإثارة الشكوك في جدوى التحالف مع الاتحاد السوفييتي .

لقد قامت «الاتحاد» بدور هام في التصدي لهذه الحملة ، وفي توعية الجماهير ، ومدّها بالأمل والتفاؤل ، وتحذيرها من مَغَبّة الانجرار وراء اهداف منظمي تلك الحملة لتجريد ضحايا العدوان من أمضى أسلحتهم ، وافعل مقومات قدرتهم على الصمود والتصدي للهجمة الامبريالية .

وتبرهن وقائع الحاضر كم كان التصدي لتلك الحملة ضرورياً ، وكم كان صحيحاً التمسك بقرارات قمة فاس ، وبعلاقات الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفييتي ، وكم كان ذلك وطنياً وأممياً في آن .

ومثلما كان الأمر من قبل ، لم تكذب «الاتحاد» على جماهيرها ، ولم تداور في قول الحقيقة حينما لم يكن للحقيقة شعبية !

ولكن هذا زمان مضى . ويحق للاتحاد ان تستذكره بضمير مرتاح ورأس مرفوع ، وان تخطو منه الى امام ، صباح كل يوم ، بثقة وتفاؤل وعزم المكافح المجرب الى قلوب وعقول الكثيرين .

والى الامـــام .

القدس : ١٩٨٣/٤/٢٩

بشير البرغوثي

رئيس تحرير جريدة «الطليعة» المقدسية

● بشير البرغوثي ●

أرى المدرسة ، التي ترَبَّينا عليها في بواكير الشباب ، تكبر وتشمخ وتتوطد أبداً ..

* بقلم : نعيم الاشهب *

الرفاق رئيس واعضاء هيئة تحرير الاتحاد اليومية الغراء

اسمحوا لي، ايها الرفاق الاعزاء في الحزب، ان اهنئكم من صميم القلب على خطوتكم الجريئة باصدار «الاتحاد» المناضلة يوميا. ولو ان التهنئة تخصني ايضا وكل من يعتبر «الاتحاد» صحيفة ومرآة ضميره السياسي.

وفي إعتقادي انه سيمضي بعض الوقت حتى ندرك جميعا اهمية هذا الحدث الكبير. انني أستذكر، امام هذا الحدث وبكثير من التأمل، ما قاله صديق غير حزبي، بعد عدوان ١٩٦٧، حينما اتيحت لنا فرصة مطالعة «الاتحاد» مجدداً. قال ذلك الصديق، وهو يرى «الاتحاد» لاول مرة : «لو كان في عالمنا العربي صحيفة اخرى كالاتحاد، لربما تحاشينا النكسة». وحتى لو اعتبرنا ذلك ضربا من المبالغة، فهل يستطيع احد ان ينكر ان «الاتحاد» قامت بدور اساسي في تحويل الاقلية العربية من شعبنا الفلسطيني داخل اسرائيل من مجموعات مبعثرة ومرعوبة الى اقلية قومية متماسكة ومناضلة يحسب حكام اسرائيل الصهاينة لها الحساب الجدي ؟

ان صدور «الاتحاد»اليومية في هذا الوقت، بالذات، حيث تتصاعد عدوانية وغطرسة حكام اسرائيل الى الحد الذي تعمي بصيرتهم عن رؤية حقائق العصر الاساسية. ليؤكد ان ظلام الدنيا لا يستطيع ان يطفيء نور شمعة. فما بالك بمصباح ساطع. كالاتحاد زيته المقدّى من جهد وعرق الشيوعيين الاممين في اسرائيل، القيادة المجربة لذلك الجزء من شعبنا العربي الفلسطيني المناضل. كما ارى في صدور «الاتحاد» اليومية، احد أشكال الرد على الهجوم الواسع الذي تجدّده جبهة الامبريالية الاميركية وحكام اسرائيل وانظمة الرجعية العربية الضالعة معه، وهويرمز، في الوقت ذاته، الى ان دحر هجوم هذه الجبهة المعتدية قضية عملية تماما، اذا توفرت إرادة النضال بحزم وبلا تردد، وبالاستناد الى ارادة الجماهير العريضة التي لا حدود لزخمها وعطائها الثوري.

لقد حاول حكام اسرائيل، خلال سلسلة غير منقطعة من الحروب واعمال العدوان والقرصنة التي شنوها ولا يزالون، فرض «السلام» الذي يريدونه، هم واصدقاؤهم في واشنطن. لكن ذلك كله اكد، بما لا يدع مجالا بعد للشك والتأويل، ان السبيل الوحيد لسلام في منطقتنا هو السلام الذي طالما نادت به «الاتحاد» :سلام الشعوب بحق الشعوب. لا «السلام» القائم على القهر والضم وانكار حقوق شعبنا الفلسطيني المناضل.

رفاقي الاعزاء

لااستطيع، في هذه اللحظات العاطفية، ان ارسم على الورق مشاعري عن البعد لهذا الحدث الكبير. وانا احلم وارى «المدرسة» التي تربينا عليها في بواكير الشباب أخريات ايام الانتداب، وتشربنا منها حب الوطن والشعب، وكل الشعوب مهما يكن حزم المصاعب والام الطريق، اراها تشمخ وتتوطد ابداً.

فتحية إجلال وإكبار «للاتحاد» الغراء، في ثوبها الجديد وفي شبابها المتجدد والف الف تحية للمناضلين القائمين عليها رفاق الدرب والمصير.

● كاتب المقال : نعيم الاشهب عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الفلسطيني وممثله في مجلة «قضايا السلم والاشتراكية».

تحية «اليسار العربي» ـ مشيل كامل وأديب ديمتري :

« الاتحاد » ـ رسالة من أهل وأحباب ورفاق مفعمة بعبير الارض وروعة الصمود وجلال الاهداف المشتركة !

رفيقنا العزيز اميل حبيبي

كم أسعدتنا رسالتكم الرقيقة، رفيعة المعنى والمبنى، والتي بعثتم بها الينا ونشرت في صدر صحيفتكم تحية وتضامناً معنا بصدور العدد الخمسين من «اليسار العربي».



وكم يسعدنا اليوم، كما أوصانا شعبنا، أن نرد التحية بأحسن منها، ولكن من له أن يبلغ طلاوة حديث «سعيد» وطرفه في «وقائعه الغريبة»، اللهم الا ابن البلد في مصرنا .. حين تبلغه هذه الوقائع فيبادلكم النكات والضحكات العالية من وقائع مأساته وملهاته الكائنة.

والان، اسمحوا لنا أن نشاركم الاحتفال ببلوغ صحيفتكم «الاتحاد» في ١٤ أيار عامها الاربعين والفرحة بصدور العدد الأول في نفس المناسبة من صحيفة «الاتحاد» اليومية

لقد كنا ولا زلنا دائماً نترقب وصول صحيفتكم في غربتنا الباريسية، رسالة من أهل وأحباب ورفاق، فلا هي مفعمة بعبير الارض وروعة الصمود وجمال المثل وجلال الاهداف المشتركة التي يناضل من أجلها شعوبنا وتبذل الدم والشهادة أنهاراً ويحبوا أهداف التحرر الوطني والدمقراطية والسلام العادل والتقدم الاجتماعي

لقد حفلت صحيفتكم دائما وستحفل أيضاً، في ثوبها اليومي الجديد، بروعة نضالاتكم تحت أقسى الظروف في مواجهة أشد أفكار العصر تخلفاً ورجعية وقبحاً... العرقية الصهيونية، الملطخة بالدماء والعار، وبآثار جرائم دير ياسين وقبية وكفرقاسم. وقد ضبطت متلبسة بحرائق بيروت ومذابح صبرا وشتيلا.

وفي ذكرى تباعات النازية ومعاداة السامية، روّع العالم وتقلّب ضميره على جمر تباعة المذبوحين من الشيوخ والنساء والاطفال وصور مجرمي العصر، النازيين الجدد ورثة مجرمي الامس الفاشيين والنازيين، الذين يلهثون وراء أوهام التوسع والضم والالحاق بالعنف وإبادة الشعوب وممارسة كل أنواع التعذيب في المعتقلات والسجون حتى تحويل الارض بكاملها الى جحر غاز لتسميم الصبايا والصبيان.

ان موقفكم الثابت والشجاع ضد الامبريالية الامريكية ومشاريعها وشركائها وخدمها من الصهاينة والحكام العرب الرجعيين ونضالكم الذي لا يلين من أجل سلام عادل وفي الدفاع عن الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني في تقرير المصير والعودة وإقامة الدولة المستقلة على أرضه وترابه الوطني، سيظل قوة إلهام [illegible]

عدونا وعدوكم وأعداء [illegible] من الشعوب من الامبريالية والصهاينة والعرب الرجعيين [illegible] عالمنا بالفناء النووي ويعرضون السلام العالمي لخطر جسيم.

تحية منا والف تحية، وفي انتظار ١٣ أيار لنطالع صحيفتكم وتطالعنا باشراقتها وأغصانها المحملة بالزيتون والحمام وأغاني الحب والسلام.

اسرة تحرير مجلة «اليسار العربي»

عنهم/ ميشيل كامل وأديب ديمتري

من المناطق المحتلة

تحية صوت حر من الجولان السوري الأغر

● بمناسبة اصدار الاتحاد اليومية هذا الانجاز الرائع الذي اثمره كفاحكم الباسل وصمودكم [illegible] على ايديكم محييا ومهنئا ومتمنيا دوام النجاح والتقدم

لقد عرفت «الاتحاد» دوراً [illegible] في ظلمة الاحتلال الحالكة منذ احتلت ارضنا العربية السورية قبل ١٦ عاما [illegible] في الدفاع عن كل المظلومين، ينطق بلسان الشغيلة العاملة وحلفائها [illegible] لكل اشكال العسف والاضطهاد والاستغلال والقهر [illegible] «الاتحاد» معنا. نحن الباقين في جولاننا، محنة الاحتلال [illegible] ولم يعد دور «الاتحاد» المشرف خافيا او مجهولا لأي من احرار الجولان [illegible] بتوصيل صوت قضيتنا العادلة الى الرأي العام وكسر طوق الحصار الاعلامي والتعتيم الذي فرضه علينا الحكم العسكري [illegible] التزوير التي فرضها الاحتلال على موافقنا حين تظاهر [illegible] بانهم زعماء الجولان ويطالبون باسمنا الانضمام الى اسرائيل. وعبرت «الاتحاد» عن صوت الاكثرية الساحقة التي تعتز بانتمائها القومي السوري [illegible] ووقفت «الاتحاد» معنا في كل معاركنا ضد تزوير ارادتنا [illegible] فرصة لنقل صوتنا ودعم كفاحنا الذي هو كفاح كل الناس الشرفاء المدافعين عن الحق والقانون الدولي والاعراف الانسانية

اننا، ونحن الاوفياء للحق [illegible] ان ننسى دوركم المشرف والمثابر مهما فعل [illegible] والظلم [illegible]

ايها الرفاق والاخوة الاعزاء

اكرر لكم تحياتي وتمنياتي الطيبة

عاشت جريدة «الاتحاد» اليومية مشعلا يضيء الطريق وتشرق مع شمس كل صباح وبوصلة تحدد المسار الصحيح ومنبرا [illegible] ملتزما بمصلحة وطموحات الطبقة العاملة وحلفائها وقادرا باستمرار على ان يلهم ويحلم ويدافع عن الحقوق والكرامة الانسانية ومن حاضر ومستقبل النضال الجماهيري التقدمي في هذه المنطقة.

مع جزيل الاحترام

احمد علي القضماني

مجدل شمس ـ المرتفعات السورية المحتلة

تحية الحزب الشيوعي الاردني

الرفاق في اللجنة المركزية في الحزب الشيوعي الاسرائيلي.
الرفاق في هيئة تحرير «الاتحاد».

تحية النضال

يسرنا ان نقل اليكم تحيات اللجنة المركزية لحزبنا وكافة رفاق الحزب واصدقائه بهاتين المناسبتين الجليلتين من حياة صحيفة حزبكم المركزية ـ هذا المنبر الذي أسهم، ولا يزال، في كشف وتمزيق ستار الظلمة الذي حاولت الرجعية الحاكمة في اسرائيل ان تسدله على أعين الرأي العام في بلادكم. كما اسهمت جريدتكم بشكل كبير في فضح زيف الدعاية الصهيونيةالمعادية لشعوبنا وللتحرر الوطني والسلام. ان قراركم الشجاع باصدارها يوميا هو تعبير عن إرادة نضالية راسخة وروح نضالية عالية لمواصلة الدفاع بثبات عن المصالح الوطنية والاجتماعية الاساسية للجماهير العربية في اسرائيل لحقوق الشعب الفلسطيني العادلة.

مرة أخرى تقبلوا تهانينا وكلنا ثقة بان «الاتحاد» اليومية ستواصل الاسهام كما عودتنا بكل جدية واخلاص في الترويج لافكار الاشتراكية العلمية ولمبادىء الأممية البروليتارية والتضامن الراسخ مع حركة التحرر الوطني العربي والعالمية.

عمان

مع تحياتنا الشيوعية الحارة

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاردني

تحية حزب الطليعة الاشتراكية في الجزائر

الرفاق رئيس واعضاء هيئة تحرير الاتحاد اليومية الغراء

ان حزب الطليعة الاشتراكية في الجزائر يتوجه اليكم لمناسبة الذكرى الأربعين لصدور جريدة «الاتحاد» بتهانيه المخلصة الكاملة وتمنياته الاخوية من اجل نجاحات جديدة في نضالكم النبيل.

ان حزبنا يقدر تقديرا عاليا جريدتكم كما نقدر النضال الشجاع الذي تخوضه من أجل الدمقراطية والسلم والتقدم الاجتماعي والاشتراكية. تأييد جريدتكم لحركة التحرر الوطني العربية، وبخاصة الشعب العربي الفلسطيني الشقيق، انما يعبر عن روح الوطنية الحقيقية والأممية اللتين تلهمان وتقودان نضالكم.

ومما لا شك فيه ان جريدة الاتحاد اليومية ستكون أكثر فاكثر على مستوى نضالات، ومتطلبات المعركة ضد الامبريالية وعملائها ـ الصهيونية والرجعية العربية، ومن أجل سلام عادل في الشرق العربي وتوطيد اواصر الأخوة بين شعوب المنطقة.

اننا نؤكد لكم التضامن الكامل معكم ونجدد لكم تمنياتنا بالنجاح وتقبلوا ايها الرفاق الاعزاء تحياتنا الشيوعية.

علي مالكي

ممثل حزب الطليعة الاشتراكية بالجزائر
في مجلة «قضايا السلم والاشتراكية»

من المناطق المحتلة

تحية من غزة هاشم

انها لفرصة ذهبية تلك التي اغتنمها اليوم لاكتب الى جريدة «الاتحاد» معترفاً بفضل اصحاب الفضل بمناسبة إصدارها جريدة يومية بل فل شعلة يومية تحرق مخالب اعدائها وتضيء طريق محبيها وعشاقها نحو المستقبل المشرق السعيد .

وكيف لا !! وهي التي تبنت كفاح عمالنا في قطاع غزة (اللواء الجنوبي من فلسطين) ودافعت عن حقهم في التنظيم وبعد نجاحهم في تكوين اول جمعية عمالية لهم وقفت، وبثبات ، في صف قضاياهم العادلة ضد سلطات الانتداب البريطاني عام ١٩٤٣ ـ ١٩٤٨ .

وهي التي تبنت كفاح شعبنا العربي الفلسطيني من اجل حقه في تقرير المصير ومن اجل عودة اللاجئين الى ديارهم ومن اجل إقامة الدولة الفلسطينية الدمقراطية المستقلة على جميع انحاء القسم العربي من فلسطين كما حددته وقررته الامم المتحدة في ١٩٤٧/١١/٢٩ .

وهي التي رفعت لواء الاحتجاج ضد مشروع تشريد واسكان اللاجئين الفلسطينيين خارج اراضي فلسطين

وهي التي وقفت بعناد وقوة وتحدٍّ مع كفاح شعبنا في قطاع غزة بقيادة «جبهته الوطنية لمقاومة الاستعمار والصهيونية» ضد العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ ـ ١٩٥٧ ذلك الكفاح البطولي الذي تكلل بالنجاح والانتصار على المعتدين بفضل صمود شعبنا ووعي قيادته الوطنية انذاك وبفضل تأييد ومساندة كل الشعوب العربية والشعوب المحبة للسلام والحرية وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي الذي وجّه إنذاره التاريخي المشهور للمعتدين .

وهي التي وقفت ولا تزال تقف بإباء وشمم وشموخ رغم كل الاجواء الموبوءة في الداخل والخارج مع نضال شعبنا في الاراضي المحتلة وضد غطرسة المحتلين في القطاع والضفة وسيناء، والجولان أيضاً وشعارها دائماً : ان شعباً يوافق على احتلال او استعمار شعب اخر لا يمكن ان يكون هو نفسه حراً ...

وهي بالتالي التي تبنت كفاح شعبنا العربي الفلسطيني قبل احداث لبنان وبعدها من اجل إقامة الدولة الفلسطينية فوق القدس العربية وأرض الضفة والقطاع بعد تحريرها استناداً الى حقه الطبيعي والمشروع في تقرير المصير ودافعت بقوة عن حريته في التمسك بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي وحيد له . كما طالبت دون وهن او كلل حكومات اسرائيل المتعاقبة أن تتفاوض مع منظمة التحرير اذا كانت حقا وصدقا تريد ان تصل الى سلام عادل وشامل في المنطقة ....!!

فباسم كل الوطنيين الشرفاء، وكل التقدميين الاحرار في غزة والقطاع اتقدم الى أسرة جريدة «الاتحاد» بأجمل التهاني املين أن نلتقي دوما مع هذا المنبر الحر على درب الحرية والتقدم والدمقراطية والسلام العادل للجميع .

عمر محمد ـ غزة

من لبنان الأشم :

تحية من «النداء» وكتابها ومحرريها وقرائها ، تحية من رفاقكم الشيوعيين اللبنانيين

« نعتز بـ «الاتحاد» مدرسة تخرّج منها ، في الادب والسياسة والفكر والكفاح ، روّاد في الحركة الثقافية العربية المناضلة ، هم ، اليوم ، باسم شعبهم ، حملة راية طليعية متقدمة في عملية التجديد في الثقافة العربية وفي الكفاح الوطني والدمقراطي بأشكاله كافة ».

منذ عام تقريباً كنا نحتفل ، بصورة [illegible] أكثر الاشكال تواضعاً ، بالعيد الاربعين لمجلة «الطريق» . وكان يشاركنا في هذا الاحتفال ، في احد اكثر الاشكال اعتزازاً ، نخبة من خيرة الكتّاب العرب التقدميين ، وروّاد الادب والفكر والثقافة والنضال ، بينهم اميل حبيبي الكاتب والمناضل الشيوعي والقائد الوطني الفلسطيني ، احد مؤسسي صحيفة «الاتحاد» ، وأحد الكتاب العرب الاوائل في مجلة «الطريق» ، وسميح القاسم ، الشاعر والمناضل الفلسطيني ، أحد كتّاب «الاتحاد» وأحد ابرز الممثلين [illegible] للمدرسة الجديدة في كتابة الشعر وصياغة الموقف الثقافي الدمقراطي المكافح .

واليوم ، اذ نشارك في عيد «الاتحاد» الاربعين ، فانما نتابع الاحتفال بجيل من الصحافة السياسية والفكرية [illegible] التقدمية ، ظل يتقدم في موقعه وفي دوره الريادي ، وسط كل انواع الصعوبات ، في مراحل لم تعرف الكلل او التواني او الملل ، وفي عزم متواصل على التجديد ، وفي [illegible] ثورة ، مفعمة بالثقة [illegible] المستقبل .

انا نتذكر ، في شخص «الاتحاد» ، مسيرة مرحلة طويلة من النضال الفلسطيني ، طويلة جداً ، تغيرت وتتغير فيها معالم ، في صور لا ندرك مداها ، ولا نملك بعد امكانية التحكم بها . مرحلة تتضمن لوجه القضية ، وهي تواصل الاستمرار ، قضية عدالة للتحرر [illegible] من السيطرة الامبريالية [illegible] الصهيونية ، قضية عدالة الكفاح من اجل الوجود على الارض والانتماء اليها ، وصنع شخصية وطنية ثقافية محددة ، قوية ، مستقلة ، متحررة ، لائقة من اجل الاستمرار في الحياة كالآخرين ، والتكاثر والتواصل والتجدد فيها ، من اجل الحرية لشعب لم ينعم ، بعد ، بالحرية ، والسلام لقوم كل تاريخهم الحديث ثورات وحروب ومجازر وهجرات وقهر لا يوصف .

لقد نشأت «الاتحاد» في كنف النضال من اجل الحق العربي الفلسطيني ، ضد الصهيونية ، من حيث هي حركة كل تاريخها مرتبط بمناهضة هذا الحق ونقضه ، والاستمرار بقطع الاشكال ، في المحطات الخطرة والعاتية ، و «الاتحاد» ، منذ بدايات إصدارها ، تحمل تقاليد الحركة الشيوعية التي ولدت في وقت مبكر في فلسطين ، في الربع الاول من هذا القرن ، كأول تعبير عن التقدمي ، من موقع الاشتراكية العلمية ، [illegible] اجل المسألة الوطنية في البلدان العربية ، وارتبطت بها وتشربها أسياء عزيزة لحركات والمناضلين والقادة فكر ، وهي تستمر تحمل هذا التراث الغني العزيز ، في هذه الظروف الثانية المتجددة في شكلها ، المستمرة في جوهرها ، بدون تغيير .

في ظروف نضالكم ، ايها الرفاق في «الاتحاد» ، في ظروف عمل حزبكم الشيوعي ، المعقدة والمعقدة ، ولا شك ، وتنمي بكل صمودكم وباستمرار موقفكم ، في احلك الظروف ، وأكثرها قسوة ، ظروف العدوان الذي عانى منه اشقاؤكم في الدفاع عن انفسهم وعنكم ، وحاربتم [illegible] منه ومن نتائجه ، ولا تزالون . كنا نقرأ بشغف كلماتكم الرائعة ، ونسمع صمودكم بشوق . عندما كان الاجتياح الاسرائيلي لبنان يبلغ ذروته ، والحصار الهمجي القطيع ، البشع ، يلتف على بيروت ، أم العواصم العربية ، فيكاد يخنقها وتعجز . كنا نقرأ مواقفكم باعتزاز ، مواقف التضامن الاخوي والرفاقي والأممي ، في اروع تجلياتها ، وكنا نقرأ في مواقفكم هذه ما عبر ، في زمن الحاجة اليه ، من مواقف عن الأرض [illegible] في الضمير المستتر [illegible] في اعلى الاصوات لا في الاصوات [illegible] ونسمع «الاتحاد» [illegible] ومتابعة رسائله في الوقت نفسه [illegible] الحرب والعدوان اللذين [illegible] حكام اسرائيل ، كفصل يومي من فصول السياسة المرسومة ، وكتعبير عن نهج فظ وشرس في التعاطي مع الاخرين ، كل الآخرين . وهذا ، اي هذه السياسة وهذا النهج ، تعريف حقيقي بالصهيونية ، كحركة عنصرية ، لا يمكن ان تتأسس عليها ، وبالاستناد اليها ، وقائع ثابتة ، في عصر يتغير على الدوام ، برغم الصعوبات المعاشة والمفارقات العجيبة المتكررة ، ويطمح فيه العالم ، تطمح فيه الشعوب ، بحق ، الى مستقبل افضل ، مستقبل تسود الحرية والمساواة والعدالة والاخوة بين الشعوب والأمم ، لا التسلط والعدوان والقهر والظلم وسلب حقوق الأخرين واغتصابها ، وقتل هؤلاء الاخرين وتدمير ما أنجزوه وما انجزوه من اجل إلغائهم ككيانات مستقلة ، وكتجمعات بشرية ، وكحضارة . الكم باختصار ، في هذا الموقف المبدئي الذي مارسته «الاتحاد» في كتاباتها ، ومارسه حزبكم في نضاله ، تعبرون عن الموقع النقيض للعنصرية وللصهيونية ، موقع الحرب المعلنة بلا هوادة ، ضد هاتين الآفتين من آفات عصرنا .

انا نعتز بـ «الاتحاد» مدرسة تخرّج منها في الادب والسياسة والفكر والكفاح روّاد في الحركة الثقافية العربية المناضلة هم ، اليوم ، باسم شعبهم ، حملة راية طليعية متقدمة في عملية التجديد في الثقافة العربية ، وفي الكفاح الوطني الدمقراطي ، بأشكاله كافة . ونعتز بـ «الاتحاد» مدرسة في نشر الفكر الثوري ، الماركسي ـ اللينيني ، في ممارسة فعل التضامن الأممي بثبات ، من اجل انتصار قضية التحرر الوطني والاشتراكية والسلم في العالم ، على قاعدة العداء الحازم للامبريالية بكل اشكال تجلياتها ، وبكل صورها .

لقد اثبتت الاحداث ، وما اكثرها ، وكل المعارك ، وما اقساها ، التي عشناها ونعيشها ونقاسي نتائجها المُرّة ، الفظة المرارة ، ان القضية الفلسطينية ، كقضية كفاح من اجل الحرية ، لا تُغلب ، لا تموت ، بل تبقى وتستمر وتتجدد وتكبر حتى تقهر قاهريها وتنتصر !

وأثبتت هذه الاحداث والمعارك ، ايضاً ، وبالقوة نفسها ، وربما اكثر ، ان القضية اللبنانية التي تحاك ، من الداخل ومن الخارج ، مؤامرات شتى لجعلها اكثر تعقيداً مما هي عليه ، تصبح ، برغم هذه المؤامرات ، قضية وطنية لكل اللبنانيين ، بفعل إرادة الكفاح الصلبة ، تحت راية الحرية والاستقلال والدمقراطية ، التي تشكل عمليات جبهة المقاومة اللبنانية الوطنية ضد الاحتلال الاسرائيلي والانتفاضات الشعبية المتكررة ضد هذا الاحتلال ، أحد ابرز واصدق وجوهها .

واذا كانت الحركة الثورية الفلسطينية قد عانت ولا تزال ، من خلل معين ـ هو امتداد للخلل الذي تشكو منه الحركة الثورية العربية ـ وقد برز هذا الخلل في الصيف الماضي ، خلال حرب لبنان ، في ابشع صوره واكثرها قسوة ومرارة ـ فان تقدم القضية الفلسطينية ، بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، سيتواصل على طريق الحرية ، طريق الحل العادل ، لطريق السلام الذي يقترن بانتهاء العدوان وانتهاء الاحتلال للاراضي العربية ، وقيام الدولة الفلسطينية المستقلة على ارض فلسطين ، طريق التطور والتقدم الذي لا بد سائرة في اتجاهه حركة التحرر القومي والاجتماعي للشعوب العربية ، والذي يشكل انتصاره فيه انتصاراً لقضية التحرر والتقدم والسلم في المنطقة كافة ، بكل مكوناتها من شعوب وقوميات وأمم وأديان وحضارات .

* بقلم : كريم مروة *
عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي اللبناني

النداء



من سورية الصامدة !

تحية « الاتحاد » على دورها في فضح مؤامرة العدوان الاسرائيلي على سورية

«على صفحات «الاتحاد» ينشر التقدميون من الأدباء والمفكرين والشعراء العرب نتاجهم ، فكانت ، حقاً ، إحدى منارات الفكر الدمقراطي التقدمي»

من هيئة تحرير «نضال الشعب»
اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوري

الى هيئة تحرير صحيفة «الاتحاد» المناضلة

تحية رفاقية ، علمنا بسرور بالغ ان صحيفتكم «الاتحاد» المناضلة ستدخل عامها الاربعين في ١٩٨٣/٥/١٤ وانها ، منذ هذا التاريخ ، ستبدأ بالصدور يومياً .

ان أعضاء حزبنا واصدقاءه ، وقراء صحيفتنا يعرفون جيداً الدور الهام الذي قامت به «الاتحاد» خلال أربعين عاماً في نشرها للافكار الماركسية اللينينية ومبادىء الاممية البروليتارية والدفاع عن الاتحاد السوفييتي العظيم وتعريف قرائها بمنجزات الاشتراكية الظافرة والدور الهام الذي قامت به خلال أربعين عاماً في الدفاع عن مصالح العمال والفلاحين وسائر الجماهير الشعبية الكادحة وخاصة بين الأهالي العرب الذين يعانون الظلم الاجتماعي والتمييز العنصري على يد الرأسماليين المستغلين والحكم الصهيوني .

وقد كانت «الاتحاد» تعكس على الدوام السياسة الوطنية للحزب الشيوعي الاسرائيلي ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية وتعرّف الأهالي العرب في اسرائيل بهذه السياسة الصائبة .

ان المواقف الجريئة والصلبة مواقف التضامن الأممي الصحيح التي اتخذها حزبكم وصحيفتكم وفي مقدمتها «الاتحاد» استنكاراً وشجباً لجميع الحروب العدوانية التي شنتها اسرائيل بدعم وتأييد وتسليح الولايات المتحدة الامريكية ضد الشعب الفلسطيني والشعوب العربية ومنها شعبنا السوري ـ ان هذه المواقف كان لها أعمق الأثر في نفوس الجماهير الشعبية العربية والوطنيين العرب مما رفع مكانة حزبكم وصحيفتكم في عيونهم .

لقد قامت «الاتحاد» بدور لا يُنسى في فضحها لأهداف وأساليب الغزو الامبريالي الاسرائيلي الأخير على لبنان وأسهمت في تعرية حقيقة الصهيونية والطبقة الحاكمة في اسرائيل والدور المعادي للسلم والحرية والانسانية الذي تقوم به حكومة اسرائيل .

وقد دافعت «الاتحاد» على الدوام عن حق الشعب العربي الفلسطيني في إحقاق حقوقه الثابتة ، العودة وتقرير المصير بما فيها حقه في إقامة دولته الوطنية المستقلة .

وتقوم «الاتحاد» الآن بفضح المؤامرة التي تدبّرها اسرائيل بالتواطؤ والتنسيق مع الامبريالية الامريكية ضد سورية والقيام بعدوان عليها بحجة استفزازية واهية وهي قيام سورية بتعزيز دفاعها الوطني ، هذا الحق الطبيعي المعترف به لأية دولة ان هدف هذه المؤامرة هو توجيه ضربة شديدة لسورية باعتبارها عقبة رئيسية في طريق تنفيذ مشاريع الهيمنة الامبريالية الامريكية ، وفي طريق فرض سياسة الاستسلام على دول المنطقة ، وتصفية القضية الفلسطينية .

وعلى صفحات «الاتحاد» ينشر التقدميون من الادباء والمفكرين والشعراء العرب نتاجهم ، فكانت حقاً إحدى منارات الفكر الدمقراطي التقدمي ، وان الكثيرين من الادباء والشعراء قد تعرف عليهم قراء العربية على صفحات «الاتحاد» .

ولا بد من الاشارة في هذا المجال الى ان «الاتحاد» قد عملت على إحياء التراث الفكري العربي التقدمي .

اننا باسم الألوف من قراء صحيفتنا «نضال الشعب» نبعث الى هيئة تحرير صحيفة «الاتحاد» المناضلة والى قرائها بأحر التحيات وأطيب التمنيات بمناسبة بلوغها الأربعين عاماً والتي برهنت فيها على استمرار حيويتها بقرارها الصدور يومياً .

وتقبلوا تحياتنا الرفاقية .

نضال الشعب

تحية «طريق الشعب» ـ الحزب الشيوعي العراقي

عبر صفحات «الاتحاد» وجدت حركة التحرر الوطني العربية ، بفصائلها المختلفة ، مدافعاً أميناً عنها !

طريق الشعب
الجريدة المركزية للحزب الشيوعي العراقي

هيئة تحرير صحيفة «الاتحاد» الغراء
الرفاق الاعزاء

نحتفل معكم وقرائكم بمناسبة [illegible] الاولى مرور اربعين عاماً على [illegible] صحيفتكم الشقيقة «الاتحاد» والثانية فرحاً ببدء تجربة جديدة تخوضها «الاتحاد» يومية .

نحن نعرف جيداً الدور المشرف الذي قامت به «الاتحاد» في سفر الاربعين عاماً ولدت في معمعان النضال ضد الانتداب البريطاني وما كان يسومه من سوف الاضطهاد لحبها شعب مناضل في وقت كان فيه بحاجة الى سلاح ضروري لم تتوان في كل الاعداد التي صدرت منها ، وفي كل ظرف واجهته ، عن الدفاع عن الحقوق القومية المشروعة للشعب الفلسطيني وحقوق الطبقة العاملة وجماهير الشغيلة يهوداً وعرباً بثبات ووضوح وبقيت منبراً وصوتاً هادراً للحزب الشيوعي الاسرائيلي تنشر الفكر العلمي السليم وتربي الاجيال المتدفقة على النضال وبثقة في المهام الوطنية والاممية .

كانت «الاتحاد» خير داعية للفكر الماركسي اللينيني عرفت كيف تقرّب هذا الفكر الخلاق الى قلوب ومشاعر الجماهير الغفيرة .

تناولت اهم الموضوعات وعالجتها باسلوب دعائي وعلمي .

كانت خير محرّض لأوسع الجماهير للنضال في سبيل حقوقها المشروعة .

إنها الراية التي رفعها الشيوعيون والتفت الجماهير حولها . ووجدت حركة التحرر الوطني العربية ، بفصائلها المختلفة ، مدافعاً اميناً عبر صفحات «الاتحاد» فكثيراً ما قرأنا أخبار القوى الثورية العربية وتفاصيل نضالاتها من على صفحات جريدتكم وكانت تحليلاتها تصب في خدمة اهداف ونضالات قوى التحرر العربية ولم يبخل باعلان تضامنها ، بكل صراحة ، مع هذا الفصيل التقدمي او ذاك وطالما تضامنت مع نضالات شعبنا في العراق في ظروف النضال المختلفة التي جابهها ونحن وكل التقدميين العراقيين ممتنون لكم لما ابديتموه من تضامن معنا .

وتقوم «الاتحاد» بمهمة أممية مزدوجة ، فهي ، اذ تدافع عن تضامن اليهود والعرب داخل اسرائيل ضد الصهيونية ومن أجل احلال سلام عادل يضمن للشعب الفلسطيني حقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة الوطنية ، فهي ترفع عالياً راية الأممية البروليتارية تحت الشعار الخالد «يا عمال العالم اتحدوا» .

وكتابات «الاتحاد» غزيرة في الدعوة الى تعزيز اواصر التعاضد مع بلدان المنظومة الاشتراكية وطليعتها الاتحاد السوفييتي ، ومع القوى التقدمية والطبقة العاملة في البلدان الرأسمالية ومع فصائل حركة التحرر الوطني العالمية .

ان الظروف التي تصدر فيها «الاتحاد» ليست سهلة فهي تلفها جماهير غفيرة حولها ، وعلى اساس برنامج نضالي سليم ، انما يستهدفها ايضاً الاعداء ، وهم موجودون بكثرة في بلدكم ، ومن هنا نكبر اعتزازاً بالامكانيات الجديدة التي استطاعت «الاتحاد» والحزب الشيوعي الاسرائيلي ان تعمل على صدراها يومياً ، ان الجهود ، جهود الشيوعيين ، هي وحدها قادرة على اتخاذ هذه الخطوة وانجاحها في ظل ظروف كالتي تعيشونها ولكن ان كان للجماهير مطلب وحاجة ، فمن غير طليعة الطبقة العاملة وحزبها وجريدتها قادر على تلبية هذا المطلب المشروع ؟!

نحن واثقون انها خطوة ستحظى بدعم الطبقة العاملة والجماهير التقدمية وستلاقي الدعم والالتفاف من لدنهم .

نحن في العراق ، نصدر جريدتنا «طريق الشعب» بشكل سرّي نتيجة الظروف التي فرضها علينا وعلى شعبنا الحكومة الدكتاتورية الفاشية . اننا نعرف أهمية ان تقوم صحيفتنا بدور المنفاخ الذي يؤجج نار النضال في جماهير شعبنا نحو تحقيق اهدافها العادلة ، في اسقاط النظام الدكتاتوري الفاشي وانهاء الحرب العراقية ـ الايرانية على أساس عادل وإقامة الدمقراطية في العراق والحكم الذاتي في كردستان .

من صحيفتكم «طريق الشعب» احر التحيات ، وتمنياتنا القلبية لكم بمسيرة نضالية مقبلة .

التوقيع
هيئة تحرير «طريق الشعب»
الجريدة المركزية للحزب الشيوعي العراقي

من رؤساء قرى يوم الارض :
سخنين وعرابة ودير حنا

بدأ « عهد الاتحاد » !

وأخيراً تحققت أمنيتنا . وصدرت جريدتنا «الاتحاد» اليومية التي تحمل رسالة شعبنا وأمانيه . وهي مصدر الكلمة الصحيحة والرأي الصادق والخط السليم . يجوز لنا ، بعد اليوم ، ان نطلق على عهدنا عهد الاتحاد . وسنقف وراءها وندعمها ونقويها لتبدد ظلماً وظلاماً وتفتح الآفاق لأجيالنا الصاعدة لتتشبث في أرضها ، أرض الآباء والأجداد . فالكلمة الحرة هي اساس العدل ورفض الظلم والوقوف ضد الحرب وسياسة العدوان والاحتلال واتخاذ شعار المساواة بين الشعوب والسلام لكل العالم .

جمال طربيه	محمد عبري نصار	رجا خطيب
سخنين	عرابة	دير حنا

تهانينا

* الى الصديق خضر الريس وخطيبته بمناسبة الخطوبة. والف مبروك.
* والى الصديق يوسف عسكري وعروسه بمناسبة الزفاف وبالرفاء والبنين.

اعضاء اتحاد الشبيبة الشيوعية ـ عكا

* الى الصديق حسن ابو بكر وعروسه بمناسبة الزفاف. وبالرفاء والبنين.

أعضاء الحزب الشيوعي ـ عكا

* الى الصديق مروان فنادقة وخطيبته بمناسبة الخطوبة.
* والى الرفيق عبد الناصر فؤاد علي وخطيبته بمناسبة الخطوبة.

أعضاء الحزب والشبيبة ـ كفر قرع

* الى الرفيق الدكتور حسن محاميد وزوجته الدكتورة جينيا بالمولودة الجديدة لولا.

أعضاء الحزب والشبيبة ـ ام الفحم

* الى الاستاذ عاطف شحادة، عضو الرابطة، ولعروسه بالزفاف. وألف مبروك.

رابطة الطلاب الجامعيين ـ شفاعمرو

* الصديق نبيل داموني وخطيبته اخلاص بمناسبة الخطوبة. والعقبى للفرحة التامة.

اعضاء الحزب والشبيبة ـ شفاعمرو

* الى الرفيقة شادية نصيري لحصولها على شهادة الـ (بي اي) تتمنى لها المزيد من النجاح.

أعضاء الحزب الشيوعي ـ الناصرة

من المناطق المحتلة

«إسهام ذو قيمة كبيرة في خدمة قضية شعبنا الفلسطيني»

تحية رابطة الصحفيين العرب

الزملاء رئيس وهيئة تحرير صحيفة «الاتحاد» ـ حيفا.
باسم زملائكم الصحفيين الفلسطينيين في الاراضي المحتلة تتقدم رابطة الصحفيين العرب بأحر التهاني بمناسبة صدور «الاتحاد» جريدة يومية . إن صدور «الاتحاد» يومياً [illegible] التاريخ المشرق ، جريدة يومية [illegible] تعزيز دورها النضالي وستقدم [illegible] للصحافة العربية .

كما ان هذا الصدور يشكل إسهاماً ذا قيمة كبيرة في خدمة قضية شعبنا الفلسطيني الذي يسعى لنيل حقه في تقرير مصيره وبناء دولته المستقلة بقيادة م. ت. ف ممثله الشرعي والوحيد .

أكرم هنية
امين السر

ليالي « الاتحاد »

على شرف صدور «الاتحاد» ـ صحيفة يومية ، تدعوكم الشبيبة الشيوعية في الناصرة وقطاع الخط الى المشاركة في «مهرجان الفنانين لدعم «الاتحاد»» وهو الامسية الاخيرة من ليالي «الاتحاد» والتي تقام اليوم الجمعة ١٩٨٣/٥/١٣ في قاعة «بيت الصداقة» في الناصرة الساعة السابعة مساء .

ضيف المهرجان الرفيق [illegible] رئيس تحرير الاتحاد .
تتضمن المهرجان ● برنامج فني حافل باشتراك عدة فنانين مشهورين ● قراءات شعرية ● [illegible]
معارض خلال المهرجان [illegible]
● معرض الكتاب التقدمي الذي يضم مئات الكتب المحلية والعالمية ، فيه جناح خاص للكتاب السوفييتي وجناح خاص بكتب الاطفال
● معرض كاسيت للاغنية الوطنية
● معرض لصحيفة «الاتحاد» .
الدعوة عامة ومجانية . تعالوا لمهرجان الفنانين
* [illegible] الاتحاد [illegible]
* «الاتحاد» صحيفة الشعب ـ [illegible]

● الشبيبة الشيوعية ـ منطقة الناصرة ●
ـ قطاع الناصرة والخط ـ

شايش البطوف عرابة

لصاحبيه ابراهيم شمشوم وأحمد سعدي

يهنئون الحزب وهيئة تحرير «الاتحاد» بمناسبة صدور «الاتحاد» يومية . كما تشترك في التهنئة عمال مصنع شايش البطوف الذين جميعهم مشتركون في «الاتحاد» .

الى الامام في خدمة شعبنا ونحن من ورائكم سائرون .

مشروع موسوعة أعلام فلسطين

تقوم جمعية الدراسات العربية ومؤسسة «الفجر» في القدس باعداد موسوعة أعلام فلسطين بثلاث مراحل: العهد العثماني، عهد الانتداب، والعهد الحالي. وستكون موسوعة علمية موثقة تلتزم هدفها الحضاري في تكريس الشخصية الوطنية الفلسطينية وفي توثيق حركة التاريخ الفلسطيني باعلامه الهامة.

لذلك تدعو جمعية الدراسات العربية ومؤسسة «الفجر» كل المعنيين من المواطنين، من أكاديميين ورجال علم وفكر وثقافة وفن واقتصاد الخ... الاسهام في هذا المشروع بارسال اية وثائق أو معلومات موثقة تتعلق بشخصية تاريخية لتشمل في مشروع الموسوعة. واذا كانت الشخصية معاصرة الرجاء ارسال ملخص بتاريخ حياتها ودورها وأهميتها التاريخية الى العنوان التالي:

مشروع موسوعة أعلام فلسطين
جمعية الدراسات العربية
ص.ب ٢٠٤٧٩ ـ القدس

البيان المشترك بين وفد اللجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي ووفد اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي

*** من أجل سلام شامل وثابت في الشرق الأوسط * من أجل التضامن مع الشعبين الفلسطيني واللبناني، ضحايا العدوان * من أجل التضامن مع قوى السلام في اسرائيل ***

● تل أبيب - تلبية لدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي قام وفد عن اللجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي بزيارة الى اسرائيل بين ٢٩ نيسان وحتى ٦ أيار من العام ١٩٨٣. وتألف الوفد من الرفيق زدينيك سيينتيل عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي (رئيسا للوفد) والرفيق رودولف يوريك رئيس الدائرة الثقافية في اللجنة الثقافية في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السلوفاكي والرفيق باڤل ستولرايتر رئيس قسم الدائرة الدولية في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي.

وزار الوفد اللجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي مناطق تل أبيب والناصرة وعكا للحزب الشيوعي الاسرائيلي وتعرف على الجوانب المختلفة لعمل الحزب الشيوعي الاسرائيلي في هذه المناطق. وشارك الوفد الضيف في احتفالات الأول من أيار في اجزاء مختلفة من البلاد والتقى مع قيادة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ومع كتلتها البرلمانية في الكنيست. وتم استقبال وفد الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي من قبل نائب السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي الرفيق توفيق طوبي.

وأجرى وفد اللجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي في اثناء تواجده في اسرائيل مباحثات مع وفد اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي الذي تألف من الرفيق داڤيد (ساشا) حينين عضو المكتب السياسي وسكرتاريا اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي (رئيسا للوفد) والرفيق جورج طوبي سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي ورئيس دائرة العلاقات الخارجية للحزب الشيوعي الاسرائيلي والرفيق شموئيل ماندل رئيس لجنة المراقبة لمنطقة تل أبيب للحزب الشيوعي الاسرائيلي.

وتم الاتفاق خلال المحادثات التي جرت في جو من الأخوة العميقة ووحدة الآراء على اصدار البيان المشترك التالي:

خلال المباحثات التي جرت في جو من الاخوة العميقة ووحدة الآراء بحث ممثلو الحزبين المسائل ذات الاهتمام المشترك لكلا الحزبين وتبادلوا الآراء فيما يتعلق بالوضع الدولي وبشكل خاص الوضع في الشرق الأوسط.

وعبر وفدا كلا الحزبين عن قلقهما العميق حيال التوتر المتصاعد في العلاقات الدولية نتيجة للسياسة العدوانية الامبريالية للولايات المتحدة الهادفة الى التكثيف من سباق التسلح الذي يسمم العلاقات الدولية ويعيد الحرب الباردة الى الحياة بكل نتائجها المدمرة.

ويدين ممثلو الحزبين بشدة الخطط المغامرة للولايات المتحدة الامبريالية والقوى المقررة في «ناتو» بارسال صواريخ امريكية جديدة متوسطة المدى الى اوروبا الغربية التي اذا نفذت من الممكن ان تعرض السلام العالمي الى الخطر بشكل جدي. وعبر ممثلو كلا الحزبين عن دعم حزبيهما القوي للاقتراحات السوڤييتية التي قدمها السكرتير العام للحزب الشيوعي السوڤييتي الرفيق يوري اندروبوف وللبيان السياسي للدول الاعضاء في معاهدة وارسو الذي اتخذ في لقائهم الأخير في براغ في كانون ثاني ١٩٨٣ والذي يتضمن اقتراحات عينية وبناءة من أجل التوصل الى اتفاق يهدف الى تهدئة العلاقات الدولية ويعزز الأمن الأوروبي والسلام العالمي.

وأكد وفد اللجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي ووفد اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي على الضرورة المتزايدة لتعزيز وحدة وتكثيف نضال جميع محبي السلام والقوى المناوئة للامبريالية ضد السياسة العدوانية للولايات المتحدة الامبريالية والمحافل الامبريالية الاخرى الموجهة ضد الاتحاد السوڤييتي ودول المنظومة الاشتراكية وضد الاستقلال الوطني للشعوب في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية وضد كافة القوى الدمقراطية والتقدمية والمحبة للسلام في العالم. ان ممثلي الحزبين يحملان الرأي القائل ان تصعيد الكفاح الموحد ضد هذه المخططات الخطيرة للولايات المتحدة الامبريالية هو أمر مستعجل ذو أهمية قصوى للجنس البشري من أجل تفادي مواجهة نووية كارثية.

ويؤكد وفدا اللجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي واللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي ان العدوان الاسرائيلي على لبنان المستمر ضد لبنان والشعب العربي الفلسطيني يتوافق مع الاستراتيجية العدوانية الشاملة للولايات المتحدة الامبريالية. ان العدوان الاسرائيلي الاجرامي ضد لبنان والشعب العربي الفلسطيني نفذ ولا يزال ينفذ بتنسيق تام ودعم الولايات المتحدة الامبريالية. وواضح ان المعتدين الاسرائيلي والامريكي فشلا في تحقيق اهدافها السياسية الاساسية وهي تصفية الوجود القومي للشعب العربي الفلسطيني وتحطيم ممثلة الشرعي والوحيد م.ت.ف. وفرض نظام جديد في لبنان يتلاءم مع المعتدين وتوجيه ضربة الى النظام المعادي للامبريالية في سورية. وواضح انه على الرغم من المجازر واعمال الجينوسايد (ابادة شعب) التي ارتكبت على أيدي حكام اسرائيل ضد الشعبين الفلسطيني واللبناني فقد فشل هذا العدوان الاجرامي. وحكام اسرائيل واسيادهم الامريكيون يواصلون عدوانهم ضد الشعبين اللبناني والفلسطيني. وفي الوقت نفسه هناك علامات خطر عدوان جديد ضد سورية في محاولة يائسة لتحقيق بعض من الاهداف التي فشلوا في تحقيقها حتى الآن.

ويحذر ممثلو الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي والحزب الشيوعي الاسرائيلي من مثل هذه الخطة الخطرة التي تحمل اذا نفذت نتائج مدمرة لشعوب المنطقة والسلام العالمي. ويؤكد كلا الحزبين ان مثل هذا العدوان محكوم عليه بالفشل.

ويعبر وفد اللجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي ووفد اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي عن تضامنهما الحازم مع النضال العادل للشعبين الفلسطيني واللبناني، ضحايا العدوان ويطالبان بالانسحاب الفوري وغير المشروط لجميع القوات الاسرائيلية من لبنان.

وكلا الوفدين مقتنعان بعمق ان السلام في الشرق الأوسط لا يمكن ان يتحقق من خلال المكائد الامبريالية او الصفقات الانفرادية مثل اتفاقيات كامب ديڤيد وانما عن طريق الاعتراف المتبادل بالحقوق القومية العادلة لجميع الشعوب والدول في المنطقة بما فيها اسرائيل والشعب العربي الفلسطيني وعن طريق انسحاب القوات الاسرائيلية من كافة المناطق العربية التي احتلت في حرب حزيران عام ١٩٦٧ وعن طريق الاعتراف بحق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني بما فيه حقه في إقامة دولته المستقلة. ان الطريق لتنفيذ هذه المبادىء التي تتوافق مع مقررات الأمم المتحدة هو بعقد مؤتمر سلم دولي باشتراك جميع الجوانب المعنية بمن فيها م.ت.ف. الممثل الوحيد للشعب العربي الفلسطيني والاتحاد السوڤييتي والولايات المتحدة ودول معينة اخرى.

ان ممثلي كلا الحزبين يدينون بشدة استمرار الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية والمصادرة المكثفة للاراضي والاستيطان الكولونيالي وجميع الاعمال القمعية والفظائع التي ترتكب ضد الفلسطينيين في المناطق المحتلة. ان كلا الحزبين يعلنان عن تضامنهما التام مع الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة الذي يشن نضالا بطوليا ضد الاحتلال من اجل الحرية والاستقلال الوطني والسلام.

وخلال المحادثات اطلع وفد اللجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي وفد اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي على تنفيذ قرارات مؤتمره السادس عشر وحول نتائج بناء المجتمع الاشتراكي المتطور في جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية وحول السياسة السلمية الثابتة للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي وحول تعاونه المشترك مع الاتحاد السوڤييتي وغيره من الدول الاشتراكية وحول دعمه لحركات التحرر الوطني.

وعبر وفد اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي عن تقدير حزبه العالي للانجازات الاشتراكية في جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية بقيادة الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي وللسياسة السلمية المبدئية والثابتة لجمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية وتمنى للحزب الشقيق كل نجاح في عمله ونشاطه في خدمة القضية النبيلة في السلام والاشتراكية.

واطلع وفد اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي ممثلي الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي حول نضال الشيوعيين الاسرائيليين والقوى الدمقراطية والتقدمية الاخرى من اجل تعزيز وحدة قوى السلام في اسرائيل وتصعيد النضال ضد الاحتلال والعدوان ومن اجل حل عادل للقضية الفلسطينية ومن أجل سلام ثابت. وحول نضالهم ضد خطر الفاشية ومن أجل الدمقراطية وحول نضالهم في الدفاع عن مستوى معيشة العمال والجماهير الشعبية في اسرائيل وحول نضالهم ضد السياسة العنصرية المخجلة الموجهة ضد السكان العرب في اسرائيل.

وعبر ممثلو الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي عن تقدير حزبهم العالي لنضال الحزب الشيوعي الاسرائيلي واعلنوا عن تضامنهم مع القوى المحبة للسلام والدمقراطية في اسرائيل.

وعبر ممثلو الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي والحزب الشيوعي الاسرائيلي عن ارتياحهم العميق لعلاقات الصداقة الوثيقة بين حزبيهم واعلنوا عن استعداد حزبيهم لتطوير وتعزيز العلاقات الأخوية اكثر فاكثر على أساس الماركسية - اللينينية والأممية البروليتارية. وهكذا فانهما يساهمان في تعزيز العالم الشيوعي والحركة العمالية لصالح السلام والدمقراطية والاستقلال الوطني والاشتراكية.

تل ابيب
أيار - ١٩٨٣

حزب «تودة» الايراني يواصل المعركة

الأذى يلحق بأعضاء الحزب من العدو الواعي والصديق غير الواعي !

● نور الدين كيانوري ●

* «سيواصل الحزب نضاله لحماية مكتسبات الشعب والثورة ووضع أساس الجبهة المتحدة بين القوى الوطنية على كافة الأصعدة»

- نقلا عن «النداء البيروتية (٨٣/٤/١٠)

في الخامس من شباط الماضي اقدمت السلطات الايرانية على اعتقال مجموعة من قادة حزب «تودة» ومناضليه بينهم نور الدين كيانوري السكرتير الاول للجنة الحزب المركزية.

وما زال هؤلاء المناضلون يقبعون في السجون وحياتهم في خطر.

وقد اصدرت اللجنة المركزية لحزب «تودة» بيانا مفصلا عرضت فيه أبعاد هذا الاعتقال غير القانوني ونتائجه السياسية الخطيرة.

وقد اوضحت اللجنة المركزية في بيانها ان عملية الاعتقال، تشير الى تعزيز مواقع الملاكين الرأسماليين الكبار في السلطة داخل ايران.

وقال البيان «ان الصراع بين الاتجاهين كان موجوداً خلال السنوات الاربع بعد الانتصار والذي اجتازت فيه الثورة الكثير من المنعطفات. ولكن خلال هذه السنوات الاربع فان الشيء الذي كان يتصاعد بشكل ثابت هو الربح الاستغلالي للرأسماليين من التجار الكبار والملاكين الكبار للاراضي الزراعية والمستغلات الحضرية. والذين ربحوا بعد الثورة ارباحا لا يمكن تصورها، مستغلين الصعوبات الناشئة عن الحصار الاقتصادي والحرب، وانعدام البرنامج الحكومي، مواصلين سعيهم من أجل توطيد وتعزيز مواقعهم في اقتصاد البلاد. وقد افلحوا في تنظيم وتعبئة جميع القوى المعادية للجمهورية الاسلامية من الحجتية الى السافاك. ومن التطرف الطائفي الى الليبرالية، حول محور البازار متخندقين وجها لوجه ضد الخط الشعبي».

لقد أفلح الاتجاه المدافع عن الرأسمالية، خلال السنوات الاربع وخاصة خلال السنة الاخيرة، في ان يشغل مواقع مهمة في السياسة الخارجية، علاوة على تعزيز المواقع الاقتصادية للبازار.

وفي هذا المجال جاء في البيان: «صحيح ان شعار «الموت لامريكا» لم يلغ بعد ولكن من الناحية العملية، فان القسم الاكبر من التجارة الخارجية واسس العلاقات الخارجية الايرانية، هي من نصيب الدول الامبريالية، والتي تشغل فيها امريكا مكانا هاما، بشكل مباشر او غير مباشر.

● لا شرقية ولا غربية

وناقش البيان سياسة «لا شرقية ولا غربية» التي يتحول بها المسؤولون الايرانيون. ويشير في هذا المجال الى ان هذه السياسة «التي كان من الممكن ان تعبر عن الحياد وتحقيق الاستقلال الوطني، جرى التعبير عنها من قبل السدنة وعملاء الامبريالية على شكل سياسة معادية للسوفييت والدول الاشتراكية».

● تغرات المقاومة الوطنية

ووصف البيان المقاومة التي ابدتها القوى المعادية للامبريالية والقوى الشعبية في السلطة وخارجها، بانها كانت «جديدة» خلال السنوات الاربع الماضية.

لكنه اوضح انه «بالرغم من ان الاتجاه الثوري تمكن من ان يخطو بعض الخطوات المظفرة في بعض الميادين الا انه مع الاسف، لم يتمكن من اتخاذ تدابير حاسمة وجدية لصالح الجماهير، هذا الشرط الذي لا بد منه لانتصار الثورة، وذلك جراء التذبذب وممالأة القوى ... لقد جرى التراجع خطوة بعد اخرى امام ضغط الاحزاب الامبريالية والمحافل ... وتحول الوضع، في اعتاب السنة ... للثورة، مرحلة خطيرة ومصيرية».

● الهجوم على تودة

وأكد البيان «ان الهجوم على حزب تودة الذي يعتبر اكثر المدافعين حزماً عن حقوق الكادحين، يجري بالارتباط مع هذه التطورات».

واوضح «ان الظرف الذي اختاروه للهجوم على حزب تودة هو ظرف حساس. فمن جهة يواجه البلد صعوبات اقتصادية واجتماعية جديدة. فهناك الغلاء، وعجز الجماهير الكادحة عن تأمين الحد الأدنى للعيش، حيث يترتب على الحكومة ان تستجيب، بصورة من الصور لاحتياجاتها، ومن الجهة الاخرى، فان الامبريالية الامريكية وحلفاءها في الداخل والخارج يمارسون ضغطهم على الجمهورية الاسلامية الى اقصى حد ويهيئون لتدخل عسكري مباشر».

كما يشير الى ان الحرب العراقية ضد ايران بمساعدة الامبريالية اصبحت مكلفة، وتلجم قسما كبيرا من القوى الثورية في الجبهة ويصيبها التململ.. في مثل هذه الظروف أجاز اليمين المتطرف والمدافعون عن الرأسمال والملكية الكبيرة، الهجوم على حزب تودة تحت ستار «طريق حل» المشاكل، لكي تشل القوى الشعبية والمعادية للامبريالية والمدافعة عن الجماهير الكادحة، بافتعال الحوادث وايجاد جو من الرعب والتوتر، لتهيئة المناخ المناسب من أجل توجيه الضربة النهائية».

ويؤكد البيان ان الهدف الأكثر اهمية للمخططين الحقيقيين ووراء الستار للهجوم على حزب تودة - بصرف النظر عن الذين ينفذون المخطط وماهية نواياهم - هو خلق اجواء عدم الاستقرار في البلاد، وتمهيد الطريق لاسقاط جمهورية ايران الاسلامية، باعتبار ان اشاعة عدم الاستقرار، كانت احد اركان السياسة الامبريالية وعملائها ضد ايران طيلة السنوات الاربع من عمر الثورة.

كذلك أكد البيان ان حزب تودة، بذل كل جهوده وطاقاته من اجل احباط المؤمرات الاستعمارية وتثبيت الجمهورية، وحاول تجميع كل القوى الثورية في صف واحد من أجل تقدم الثورة ومن أجل تأمين الاستقلال الحقيقي للبلاد.

وأضاف البيان انه مع انتقاد حزب تودة الصريح لقانون الاحزاب الذي اقره مجلس الشورى الاسلامي، فقد أعلن، قبل اي حزب آخر، عن استعداده لممارسة نشاطه في إطار القانون المذكور. ومنذ سنتين سلم تودة جميع وثائقه الى وزارة الداخلية. كما سلم، امام اصرار وتأكيد المراجع الرسمية في الوزارة المذكورة. لكن هذه المعلومات استخدمت في اعتقال قادة الحزب، وبذلك وجهت ضربة لا يمحى اثرها، لسمعة وأمانة المراجع المسؤولة في ايران.

وأشار الى وجود اشخاص لهم اليد الطولى في السلطة، يرون في خرق القوانين وتصفية المعارضين، وحتى تلفيق التهم القبيحة، «طريقا للتغلب على صعوباتهم ووسيلة للتوصل الى اهدافهم. وبذلك يمهدون الطريق - شاءوا ذلك ام أبوا - الى عودة النظام الاستبدادي».

وحذر البيان من ان الاوساط المعادية للثورة «تسعى بعد اعتقال قادة الحزب، الى هجوم عام على الدمقراطية».

وقال: «ان اعضاء الحزب وانصاره اصبحوا الآن في وضع اصعب ومعقد جدا» فالأذى يلحق بهم من العدو الواعي والصديق غير الواعي. وهم معرضون لانواع الضغوط والتهديدات، لكنه رغما عن ذلك سيواصل نضاله لحماية مكتسبات الشعب والثورة ووضع أساس الجبهة المتحدة بين القوى الوطنية على كافة الاصعدة، وخاصة على الصعيد الجماهيري.



محررون منطقيون لجريدة « الاتحاد »

تعلن هيئة تحرير «الاتحاد» انها عيَّنت محررين منطقيين لها باشروا عملهم الصحفي ابتداءً من اول ايار. وهم:

□ **باسم داود** محرر «الاتحاد» في منطقة الناصرة ومقر عمله بيت الصداقة، الناصرة. تلفون ٠٦٥/٧٢٠٤٤ او ٧٠٥٠١

□ **محمود ابو شنب** محرر «الاتحاد» في منطقة عكا ومقر عمله مكاتب الحزب الشيوعي الاسرائيلي في عكا، ساحة فرحي. تلفون ٠٤/٩١٣٤٦٨، تلفون بيته ٠٤/٩١٨٢٣٩

□ **نسيم ابو خيط** محرر «الاتحاد» في المثلث. مقر عمله: نادي عثمان ابوراس، الطيبة، للاتصال تلفونيا: مكتبة محمد ابو عوّاد ٠٥٢/٦١٣٨٦ (الطيبة).

□ **مرزوق حلبي** محرر «الاتحاد» في منطقة حيفا. مقر عمله مكاتب «الاتحاد»، ٩ شارع الحريري، تلفون ٠٤/٥١١٢٩٦ - ٧. تلفون البيت ٠٤/٢٢٨٨٠

قراءة في الاعداد الاولى لجريدة «الاتحاد»

حين أعلن الشاعر الجواهري عن حملة مالية في العراق .. للمساهمة في اصدار «الاتحاد» ... يومية !

بقلم : نظير مجلي

العدد الاول

كانت مساحة الصفحة الواحدة من اعداد «الاتحاد» الاولى لا تزيد عن مساحة ثلث صفحة من صفحات «الاتحاد» اليوم . وتضمن كل عدد ثماني صفحات احرفها مصفوفة بالايدي ، خالية من الصور والكاريكاتيرات والخطوط . لكن بساطة شكلها وتواضعه قابله ، ومن العدد الاول ، غنى ووضوح ساطع في المضمون .

بطاقة الهوية : ما ينفع الناس ..

«جريدتنا لم تكن وليدة الصدفةالعابرة او النزوة الطارئة او الكسب التجاري ، بل هي نتيجة محتمة لحركة عمالية عربية تسير حثيثاً الى الامام .. جريدتنا فتح جديد من فتوحاتنا . سوف تحدث عن نفسها بنفسها وسوف يتحدث فيها عمالنا الى عمالنا وابناء شعبنا والى الرأي العام العالمي . وانها ، بفضل مؤازرة جماهير عمالنا وفلاحينا ومثقفينا وجميع الوطنيين العرب المخلصين ، سوف تسير الى الامام متجددة متطورة . «فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الارض» .

هذه هي بطاقة الهوية التي عرضتها «الاتحاد» ـ لسان حال العمال العرب في فلسطين ـ قبل ٣٩ عاماً بالضبط في العدد الاول منها (١٩٤٤/٥/١٤) . وهذه الهوية لم ولن تتغير . انما تتعمق وتتطور من عدد الى آخر . ومن يوم الى يوم .

من سباستبول الى بيروت

جاء صدور العدد الاول من «الاتحاد» في المرحلة النهائية للحرب العالمية الثانية (٣٩ ـ ١٩٤٥) في الوقت الذي كانت فيه جحافل الجيش الاحمر تطهر التاريخ من دنس الوحش النازي وتخلص البشرية من رجسه . وكان من الطبيعي ان تقف «الاتحاد» ، من العدد الاول وبدون تردد وبكل وضوح ، الى جانب اعداء النازية .

لكن هذا الموقف لم يكن مفهوماً تماماً في ذلك الوقت . اذ كانت القيادة التقليدية في فلسطين تتعاطف مع النازيين من منطلق العداء للمستعمر البريطاني . وانعكس هذا الموقف ايضاً في الصحافة الفلسطينية السائدة . ومن البداية انتهجت «الاتحاد» الموقف الجديد : ضد الاستعمار البريطاني . ولكن .. مع الشعب البريطاني وسائر الشعوب ضد الوحش النازي .

ويصادف ان يصدر العدد الاول من «الاتحاد» في الاسبوع الذي تتحرر فيه مدينة سباستبول ، القلعة الروسية الشهيرة ، من براثن الاحتلال النازي . فتنشر «الاتحاد» مقالاً كان قد كتبه الكاتب السوفييتي ايليا اهرنبورغ عن المقاومة الباسلة لابطال سباستبول . فلا نستطيع إلا ان نتذكر ما كتبته «الاتحاد» في السنة الماضية عن المقاومة الفلسطينية ـ اللبنانية الباسلة لابطال بيروت وعين الحلوة وصيدا والرشيدية وصور والدامور . وتكون «الاتحاد» ، مع الزمن ، الرمز والطريق الذي يربط بين المقاومين في المعركتين ـ معركة سباستبول وأخواتها ومعركة بيروت ومخيماتها . وتكون عدواً لدوداً للمعتدين من الطرفين .ويسجل في تاريخ «الاتحاد» ، من العدد الاول وحتى اليوم ، الموقف المثابر النادر في مقاومة الصهيونية ، وكل ممارساتها ، ومقاومتها وفضحها ـ بايديولوجيتها الاستعمارية العنصرية وممارساتها القمعية الهمجية .. ولكن مع التفرقة الحازمة جداً بين الصهيونية ـ الفكر والتنظيم والممارسة ـ وبين المواطنين اليهود . فتكتب في عددها الثاني (١٩٤٤/٥/٢١) : «بين العرب واليهود في فلسطين توجد الصهيونية» و .. «مصلحة السكان اليهود مرتبطة ارتباطاً وثيقاً مع مصلحة الأمة العربية في فلسطين في ايجاد نظام دمقراطي توفر فيه جميع متطلبات التطور والنهوض» .

هلموا بجماهيركم .. لتحرير صحيفتكم «الاتحاد»

«الاتحاد ـ جريدة اسبوعية جامعة . لسان حال العمال العرب في فلسطين» ـ هذا هو التعريف الذي ظهر على صدر «الاتحاد» دائماً . ونقرأ العدد الاول فنجدها ليست لساناً فحسب بل ومنبراً ومكافحاً من اجل العمال . ونجد مراسل «الاتحاد» ليس صحفياً فحسب بل ومندوباً للعمال يفاوض صاحب العمل من اجل تحقيق حقوق العمال .

«قابل مندوب عمال شركة «شل» العرب ومندوب «الاتحاد» مدير شركة «شل» المستر بيوجلر وبحث معه مطالب العمال اليومية بما في ذلك موضوع الترقية» . وفي العدد نفسه : «قابل مندوب «الاتحاد» المدراء المسؤولين عن عمال كراج وكلاء الحكومة ووضع امامهم بعض المطالب العمالية كالدفع عن اوقات العمل الاضافية والعمل يوم الاحد والتعويض عند الاصابة» .

وأما العمال ، فمن جهتهم ايضاً ، لا يظهرون قراء فحسب بل محررين وموزعين ومديرين لشؤونها . فنقرأ ، في العدد الاول ، بيان «الاتحاد» الصادر عن اجتماع «الممثلين لجمعيات العمال العرب في القدس وبيت لحم وبيت جالا ورام الله واتحاد نقابات وجمعيات العمال العرب في حيفا» في دار الاتحاد في حيفا (درج الموارنة ١٦) يوم ٧ ايار ١٩٤٤ .. ونجد البيان يتوجه للعاملين بما معناه : هلموا بجماهيركم لتحرير «الاتحاد» . ويجيء في البيان : تعتبر جريدة الاتحاد لسان حال الطبقة العمالية العربية في فلسطين وندعو بقية الجمعيات العمالية العربية في فلسطين ان تنتهج منهجتاه . ويقرر المجتمعون تأليف «لجان محلية في المراكز الرئيسية في فلسطين لاجل تحرير الجريدة ومراقبتها وتوزيعها» .

وبالفعل لا يتأخر رد جمعيات العمال في الناصرة ويافا وغزة وخان يونس وغيرها فتنشر «الاتحاد» في الاعداد التالية ، تحياتهم وقراراتهم بتبني صحيفتهم واعتبارها لسان حالهم . وهكذا تشق «الاتحاد» طريقها مسنودة بسواعد العمال من اول خطواتها . ويتبين فيما بعد انه في هذه السواعد يكمن سر قوتها .

ثلاثة أمور ملفتة للنظر ..

من الصعب القول ان هناك ما لا يلفت النظر في ذلك العدد ـ الاول ـ من «الاتحاد» . ولكن مع هذا فقد لاحظنا ثلاثة أمور تلفت النظر بشكل خاص هي :

● اولاً ـ طرح قضية التعليم العربي . ويا لسخريات القدر .. فاننا نجد ان مشاكل التعليم العربي في فلسطين ، في عهد الاستعمار البريطاني ، شبيهة الى حد كبير بمشاكله اليوم . في ظل «واحة الدمقراطية والحضارة في الشرق الاوسط» . وقد خصصت «الاتحاد» ، في عددها الاول ، مكاناً لمقالين عن التعليم . الاول بقلم «الشاب المثقف من كفر كنا ، سامي فرح جرايسي» (هو الدكتور سامي جرايسي نفسه ، الشخصية الوطنية المعروفة في الناصرة اليوم) ويكتب فيه عن النقص الخطير في غرف التعليم في مدرسة القرية وكيف تعاضد اهل القرية ، بوحدة صف رائعة ، وقاموا ببناء مدرسة جميلة في طرف القرية حتى الصف السادس الابتدائي . (ويحيي الاستاذ جرايسي «الاتحاد» باسم شباب كفر كنا) . ثم نقرأ مقالاً تحليلياً شاملاً عن اوضاع التعليم العربي في فلسطين يختتم بالمطالب الاربعة التالية والتي يصلح رفعها اليوم ايضاً كما ستوقنون بأنفسكم :

١) تعميم التعليم الاجباري في المدن والقرى .

٢) تعديل المنهاج تعديلاً يساعد على إنماء الروح القومية .

٣) تحسين حالة المعلم الاقتصادية والاجتماعية .

٤) زيادة الميزانية زيادة تكفل تطبيق الأمور السالفة .

● ثانياً ـ الأمر الثاني الذي لفت نظرنا هو انتباه «الاتحاد» ، في وقت مبكر ، لمطامع الامبريالية في الثروات الطبيعية للارض العربية . فنشرت مقالاً مفصلاً عن التعاون الامريكي ـ البريطاني للسيطرة على منابع البترول العربي ونهبه .

● الثالث ـ مدى الاهتمام بالتراث الادبي الوطني وإغناء ثقافة العمال العرب بروائع الادب العربي والتراث القومي الاصيل . فتنشر «الاتحاد» قصيدة او قصة او مقالاً ادبياً او قولاً مأثوراً في كل عدد تبدؤها بمقولتين لعلي بن ابي طالب هما : «من صارع الحق صرعه» و «من سل سيف البغي قتل به» . ويقصل ممتع من كتاب الشاعر والكاتب العربي الكبير رئيف خوري ـ «مع العرب في التاريخ والاسطورة» . وتشجع «الاتحاد» العاملين على الكتابة وتكون القصيدة الاولى التي تنشرها بقلم احد عمال المطبعة التي طُبعت فيها «الاتحاد» ، لاڤي خميسة .

عمال الناصرة يقيمون قرية نموذجية للعمال العرب

ونتابع قراءة الاعداد الاولى من «الاتحاد» لنجد فيها بحراً من المعلومات عن قضايا الجماهير العربية الفلسطينية ومعاناتها آنذاك وتوجيه هذه الجماهير في الاتجاه الكفاحي الصحيح : التمسك بالارض والوطن ، الوحدة الشعبية الوطنية الواسعة ، التحالف بين الجماهير العربية واليهودية ضد الاستعمار والصهيونية والرجعية العربية ، النضال النقابي الموحد من اجل تحصيل الحقوق الاولية (٨ ساعات عمل والحصول على تعويضات اصابة العمل وغيرها ..) وضمان مكان العمل (حيث كانت مؤامرة تهويد اماكن العمل في اوجها) .

ويلفت نظرنا خبر بارز في العدد الثاني من «الاتحاد» (١٩٤٤/٥/٢١) عن اجتماع للعمال العرب في الناصرة . يقول الخبر : عقد مهرجان عمالي واسع في سينما الجليل في الناصرة في ١٩٤٤/٥/١٤ حضره ما ينوف على الاربعمئة عامل بحثوا فيه ـ وهنا الخبر ـ اقتراحاً لاقامة قرية نموذجية للعمال العرب .

ويتضح ، في سياق الخبر ، ان أزمة السكن في الناصرة كانت أنذاك ايضاً محتدة وكذلك قضية البطالة والنقص في الاراضي . فيقرر العمال وقادتهم النقابيون التقدميون ، حينذاك ، إقامة قرية نموذجية للعمال يضمن ، باقامتها ، حل أزمة البطالة والسكن لعدة سنوات . واستعادة قسم من اراضي الناصرة التي استولى عليها المندوب السامي .. ثم القرية بحد ذاتها التي ستكون تجمعاً عمالياً نموذجياً ضخماً وسابقة في تاريخ فلسطين العربي .

«الاتحاد» تبادر الى عقد مؤتمر الوحدة العربية الاول

لم تبلغ «الاتحاد» من العمر سوى اسبوعين واذا بها تخرج بمبادرة تهتز لها فلسطين وتتكشف بسببها اوراق كل العاملين على الساحة الفلسطينية في حينه .

كان ذلك في العدد الثالث من «الاتحاد» الصادر يوم الاحد ١٩٤٤/٥/٢٨ . فقد خرجت ذلك اليوم بمقال رئيسي احتل كل الصفحة الاولى حللت فيه الاوضاع السياسية السائدة في البلاد ومستجدات الوضع الناجم عن دحر النازية ودعت كافة القوى الوطنية الى التحرك لخوض معركة التحرر الوطني . ولهذا الغرض اقترحت «الاتحاد» تأليف هيئة وطنية تتجمع فيها كافة القوى الوطنية وتصوغ برنامجاً موحداً تلتف حول رايته الجماهير الشعبية وتخوض النضال من اجل تحقيقه . واقترحت عقد مؤتمر وطني تمثيلي واسع يعتمد على توحيد الصفوف .

وتصبح هذه المبادرة ـ كما يظهر في الاعداد اللاحقة من «الاتحاد» ـ الشغل الشاغل للجماهير الشعبية والشخصيات الوطنية . ونقرأ الاخبار عن تحركات مختلف الاحزاب والكتل الوطنية استجابة لدعوة «الاتحاد» . ويبدو ان الزعامات التقليدية فهمت هذه الدعوة بالشكل التقليدي للمؤتمرات الفوقية الخطابية فتعود «الاتحاد» وتكتب عن الشكل الجديد الذي تراه ضرورياً وحتمياً لهذه الوحدة وهو الاعتماد على اخلاص الشعب وتضحياته واصراره وضرورة إشراكه بعماله وفلاحيه ومثقفيه . وتؤكد : «لن يكون الاتحاد الوطني بدون الرجوع الى الشعب» .

ويتجند للكتابة في «الاتحاد» ، تأييداً للاقتراح ، عشرات الشخصيات الوطنية ـ اولهم الاستاذ حمدي الحسيني (غزة) ويليه احد زعماء مدينة حيفا ومدير بنك الأمة العربية فيها ، رشيد الحاج ابراهيم . ورئيس حزب الكتلة الوطنية ، عبد اللطيف صلاح . ورئيس بلدية يافا ، عمر البيطار . والاستاذ رئيف الخوري وغيرهم .

«الاتحاد» تكاد تكون صحيفة يومية في ١٩٤٦/١/١

في احد اعداد «الاتحاد» ، في سنتها الثانية ، يكشف رفيقنا اميل حبيبي عن ان فكرة إصدار صحيفة «الاتحاد» وردت اول مرة في مؤتمر العمال العرب الذي عُقد في حيفا يوم ١١ كانون الثاني ١٩٣٠ ، اي قبل ١٤ عاماً من صدورها الفعلي . ويبدو ان اميل حبيبي ورفاقه ، توفيق طوبي واميل توما وغيرهما ، الذين وضعوا اللبنة الاولى في «الاتحاد» ، حين عرفوا هذه الحقيقة قرروا التصميم على إصدار «الاتحاد» المنتظم بأي ثمن . وقد بنوا قصوراً عالية من الطموحات والآمال . ودخلوا الميدان بوتيرة عالية جداً من الحماس والمشاريع .

فمن العدد الاول نجد الصحيفة تدخل في صراع وتحدٍّ مع الواقع السائد ، ضد الاستعمار والصهيونية والرجعية ، وتضع العمال وجماهير الشعب في المكان الصحيح (والمثير للاستفزاز آنذاك) على رأس سلم الافضليات وفي ارقى مكانة اجتماعية وسياسية . وتراها تطرح مشروعاً للوحدة العربية وتنادي بالدمقراطية للشعوب العربية وتحكي عن التحرر والثورة .

وكل هذا من خلال المعارك والمجابهات . ونقرأ فيها بعد عن الاعتداءات والمضايقات التي تعرض لها محررو «الاتحاد» وعمالها وموزعوها بل وقراؤها .. وتكون مجرد العلاقة بـ «الاتحاد» مغامرة . لكنها صمدت واستمرت بكل مثابرة وانتظام . واستقطبت خيرة الكتّاب الوطنيين والاقلام . وقرأنا في كل عدد جديد أسماً جديداً : القائد الشيوعي الكبير فؤاد نصار ، الشاعر والكاتب رئيف خوري ، الاستاذ حمدي الحسيني ، الشاعر عبد الرحيم محمود ، القائد الشيوعي عبد الله البندك ، الشاعر الكبير عبد الكريم الكرمي ـ ابو سلمى . وتصل «الاتحاد» الى الاقطار العربية الاخرى خارج فلسطين . فيكتب فيها القائد الشيوعي اللبناني فرج الله الحلو . ويكتب فيها الشاعر العراقي الكبير محمد مهدي الجواهري . وهذا فضلاً عن المحررين الثلاثة الذين لا يزالون يحملون «الاتحاد» حتى اليوم : ت. طوبي و إ. حبيبي و إ. توما .

الاتحاد
AL-ITTIHAD
ARAB LABOUR WEEKLY

وتكبر الطموحات اكثر واكثر . ولا تكاد تمر اربعة اشهر واذا بـ «الاتحاد» تنشر في عددها السابع عشر طلباً من جمعية العمال العربية الفلسطينية في القدس بجعل «الاتحاد» صحيفة يومية . وتنطوي بضعة اشهر واذا بالطلب يتحول الى فكرة جديدة ثم الى قرار . وفي العدد الاول من السنة الثانية لـ «الاتحاد» (١٩٤٥/٤/١٥) تكتب ان الشاعر العراقي الكبير محمد مهدي الجواهري بدأ حملة مالية في العراق لدعم قرار إصدار «الاتحاد» يومية . وفي الاعداد التالية تنهال التحيات والتبرعات من الناصرة والقدس وغزة ورام الله وبيت لحم وغيرها .. وما اشبه الامس باليوم .

ويصدر القرار النهائي بجعل «الاتحاد» جريدة يومية في مطلع العام ١٩٤٦ ..

ولكن الاستعمار البريطاني لا يقوى على الاحتمال . فيمنع «الاتحاد» من الحصول على كمية الورق الكافية لاصدارها يومية . وتزداد مطاردة «الاتحاد» والسائرين على طريقها في مؤتمر العمال العرب وعصبة التحرر الوطني .. ويجهض المشروع .

وتكتب «الاتحاد» بأمل كبير وألم شديد ان الفكرة نفسها لم تمت ولن تموت . وان «الاتحاد» ستصدر يومية .. في يوم من الايام .

وتنطوي الايام والشهور والسنين .. وتطول الرحلة كثيراً جداً . يمر ٣٩ عاماً بالتمام ، من اولها لأخرها معارك يومية ، من ايام النكبة وحتى مذابح لبنان . ولكن الحلم يكبر ويكبر ويتفجر . يصبح حقيقة . وهذا هو الاهم .

قبل ٣٩ عاماً .. كنا لا نزال مشروعاً مهدداً بالقتل والزوال . وكانت «الاتحاد» السلاح الوحيد الصالح للاستعمال . ومن تمكن من حمل هذا السلاح يومها تمكن من حماية وجوده في وطنه حتى اليوم . والآن .. وقد ولدنا وكبرنا بقوة هذا السلاح ، وحين صار السلاح شعبياً نمتشقه يومياً .. وحين ذهب الزبدُ جفاء وانبت المكوث في الارض اشجار اللوز والسنديان .. وحين صار الايتام على مائدة اللئام يأكلون صبرا ويكونون شعبا متكامل البنيان .. الآن يحين الاوان لنطبع قبلة حب وامتنان على جبين «الاتحاد» الناصع ومثلها على كل من ساهم في تعمير هذا البنيان .



الحزب الشيوعي الاسرائيلي ـ اللجنة المركزية

تدعو الرفاق والاصدقاء الى المشاركة في الامسية التأبينية في الذكرى الثلاثين لوفاة

يهودا أونغر

(عضو المكتب السياسي ورئيس تحرير «زو هديرخ»)

وذلك يوم الاحد ٨٣/٥/١٥ الساعة ٨.٠٠ مساء في نادي الحزب الشيوعي في تل ابيب (شارع هس رقم ٥).

قداس وجناز الاربعين

يقام في الساعة الثامنة والنصف من صباح يوم السبت ٨٣/٥/١٤ في الكنيسة الارثوذكسية في الناصرة قداس جناز الاربعين عن روح طيب الذكر المرحوم

جورج الياس عوض

فأهل الفقيد واقرباؤهم وانسباؤهم يدعون الاهل والاصدقاء لمشاركتهم في هذا القداس.

لا اراكم الله مكروها بعزيز

شيّعت جماهير قرية جديدة ، يوم الاحد الموافق ٨٣/٥/٨ جثمان المأسوف عليها بهية سليم كيال (أم صالح) . نتقدم بتعازينا القلبية الى أبناء المرحومة والى آل كيال . لها الرحمة ولكم من بعدها طول البقاء .

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة والحزب الشيوعي الاسرائيلي ـ جديدة

باشتراك الوفد السوفييتي الشعبي ووفد الفنانين السوفييت.

اجتماعات وأمسيات فنية بمناسبة الذكرى ألـ ٣٨ للنصر على ألمانيا النازية

حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي

■ حيفا ـ يوم الاحد ٨٣/٥/١٥ الساعة ٨.٠٠ مساء في قاعة «بيتينو» (شارع القدس ـ ٢٩). بمصاحبة فرقة عازفين على الهارمونيكا إتشترك في البرنامج فرقة «سلمي» للرقص الشعبي].

● عكا ـ يوم الاثنين ٨٣/٥/١٦ الساعة ٧.٠٠ مساء في منتزه طمرة.

● الناصرة ـ يوم الثلاثاء ٨٣/٥/١٧ الساعة ٦.٠٠ في قاعة بيت الصداقة.

● تل أبيب ـ يوم الاربعاء ٨٣/٥/١٨ الساعة ٨.٠٠ مساء في قاعة نحماني (شارع نحماني ـ ٤).

تحية الحزب الشيوعي الفلسطيني ـ بقية

حزبنا الشيوعي الفلسطيني ، ان نتوجه اليكم باحر التهاني بمناسبة إنجازكم الكبير ، صدور «الاتحاد» صحيفة يومية .

ان هذا الانجاز ، الذي حققتموه ، هو نصر كبير ليس فقط لحزبكم الباسل بل ولكل قوى السلام العادل والتقدم الاجتماعي في المنطقة . ونحن واثقون انه سيكون مَعْلَماً بارزاً في حياة الصحافة التقدمية في منطقتنا .

اننا ، وان كنا نرى في وصولكم الى هذا الهدف الهام نتيجة طبيعية يحتمها تاريخ صحيفة «الاتحاد» العريقة وعطاؤها وروحها الكفاحية التي لم تخمد خلال اربعين سنة من عمرها . فاننا ندرك ونُقدّر مدى الجهود والتضحيات التي بذلتموها والصعوبات التي ذللتموها للوصول الى هدفكم النبيل .

ان المكانة المرموقة التي احتلتها «الاتحاد» في عقول وقلوب الآلاف من أبناء شعبنا في المناطق المحتلة ليست بمعزل عن الموقف المبدئي الثابت لـ «الاتحاد» في تعرية كنه الاحتلال وممارساته ، والتضامن المثابر مع قضية شعبنا العادلة وحقه في الحرية والاستقلال الوطني وتقرير المصير ، والاخلاص الثابت لمنطق السلام العادل الوحيد الممكن الذي يكفل لشعبنا حقه في إقامة دولته المستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة بعد جلاء قوات الاحتلال الاسرائيلية الكامل عنها دون قيد او شرط ، وحل قضية اللاجئين الفلسطينيين وفق قرارات الأمم المتحدة الخاصة بذلك .

لقد كنتم ولا زلتم مدافعين جريئين عن المصالح الحقيقية لجماهير الشغيلة والكادحين الاسرائيليين ، وعن حقوق ومستقبل الجماهير العربية في اسرائيل ، تماماً كما كنتم ، وفي كل المناسبات ، في طليعة المتصدّين لاضطهاد الاحتلال الاسرائيلي وممارساته البشعة في المناطق المحتلة . وهو ما ستذكره لكم جماهير شعبنا بإمتنان وإلى الأبد .

ولتبق «الاتحاد» صوتاً للحق والحرية والسلام العادل الذي يعلو دوماً على طبول الحرب وهستيريا العنصرية الصهيونية .

والى الامام على درب الكفاح المشترك .

القدس ١٩٨٣/٤/٣٠

التوقيع :
هيئتا تحرير صحيفتي
«الوطن»و «صوت الوطن»

تحية «برافدا» ـ بقية

عامها الاربعين . ويُعبر هذان الحدثان عن مثابرتكم وعن المستوى القيادي الرفيع الذي بلغته «الاتحاد» ـ منبراً للشيوعيين الاسرائيليين ولجميع القوى التقدمية في بلادكم . وإننا نُقدّر ، عالياً ، ما يتحلى به الشيوعيون الاسرائيليون من شجاعة ومثابرة مبدئية وتأكيدهم على ان السلام العادل في المنطقة لا يمكن ان يقوم على انقاض شعوب أخرى ونشيدهم بشعار : ليس مع الامبريالية ضد الشعوب العربية بل مع الشعوب العربية ضد الامبريالية !

نتمنى لهيئة التحرير كل النجاح في الدفاع عن حقوق العمال وفي النضال ضد سياسة القيادة الصهيونية ومن اجل سلام قائم على العدل في الشرق الاوسط .

التوقيع : أفاناسييف ، رئيس تحرير جريدة «برافدا»

تحية الشقيقة «زو هديرخ» ـ بقية

في هذه البلاد لكلا الشعبين وللطبقة العاملة فيها.

ان صحيفتينا تكتبان بلغتين مختلفتين. لكنها تعبران عن المضمون نفسه وعن أفضل الطموحات لشعبينا ـ ضد الاحتلال والحرب ومن أجل السلام العادل على أساس دولتين للشعبين، من أجل المساواة الكاملة للجماهير العربية في البلاد ومن أجل الدمقراطية والاخوة اليهودية ـ العربية والدفاع عن حقوق العاملين ومن أجل التقدم الاجتماعي والاشتراكية.

ان قوتنا تكمن في المسلك الاممي المثابر لصحيفتينا. وبهذا فأننا نمثل المستقبل السعيد لاسرائيل لانه كما جاء في القصيدة: «توأمان ولدتنا هذه البلاد».

أيها الرفاق الاعزاء

اننا واثقون بأن الجهود الكبرى التي تبذلونها من أجل إصدار «الاتحاد» اليومية سوف تؤتي ثمارها بتقريب المزيد من الاوساط لافكار الشيوعية وتعزيز نفوذ حزبنا بين الجماهير.

اننا نشد على أيديكم.

مع التحيات الرفاقية الاخوية،
هيئة تحرير «زو هديرخ»
عنها/ مريم الفاازي

تحية بلدية الناصرة ورئيسها ـ بقية

الشعب المكافح بعماله وفلاحيه ومثقفيه وطلابه وجميع فئاته الاجتماعية وشرفائه ، شباباً وشيباً رجالاً ونساء ، ورمز وحدته وصوت قضيته وهويته السياسية ، وصوت الحقيقة الوطنية والأممية والتفاهم بين شعبي هذه البلاد . لقد كانت «الاتحاد» قادرة دائماً على ان تشق طريقها باصرار خلال غابة الظلم الاجتماعي والقومي ومعاداة الفكر الاشتراكي والتقدمي ممثلة اشرف لواء وانبل طبقة ووراءها شعب حملها على كتفيه واوصلها الى كل بيت ومدّها بأكسير الحياة ودافع عنها بسواعده وصدوره دفاعه عن نفسه .

والناصرة بشكل خاص ، شعبها وجبهتها الدمقراطية وبلديتها الجبهوية ، مدينة أبداً لـ «الاتحاد» التي فتحت صفحاتها لنا ووقفت ببسالة ما بعدها بسالة وبيقظة تامة دفاعاً عنا وعن طريقنا الجبهوي الذي هو طريق شعب بأسره .

وأما نحن فكما عهدتمونا صموداً وإصراراً والتصاقاً بأرض الوطن ، وكما علّمتمونا : نقتحم السماوات السبع موفوري الكرامة مرفوعي الرؤوس .

ومع إشراقة كل شمس نحن وإياكم على موعد .

توفيق زياد
باسم بلدية الناصرة

تحية «فلسطين الثورة» ـ بقيه

اليومي الاول، وهو ملون وبـ ١٦ صفحة، قد وُقّت صدوره ليصادف دخول هذه الصحيفة عامها الاربعين.

وصحيفة «الاتحاد»، التي عمرها أكبر من عمر النكبة الوطنية الفلسطينية بأعوام ستة، تعتبر، حتى قبل زيها الجديد واندفاعتها الجديدة، واحدة من أكبر الصحف الصادرة بالعربية تميزاً في وقت تماثلت فيه الصحف العربية وتوزعت بين المدرستين الصحافيتين ـ المصرية واللبنانية.

و«الاتحاد» ليست فقط لسان حال الحزب، وانما لسان حال العرب الفلسطينيين في اسرائيل. فهي، وان كانت صحيفة شيوعية، غير أنها ولهذا السبب أيضاً واحدة من أكبر الصحف العربية في دفاعها عن حقوق الشعب الفلسطيني من يوم أن كان الشعب الفلسطيني يفكر بحركة مقاومة وطنية جديدة بعد النكبة الى يومنا هذا حيث صارت الحركة الوطنية الفلسطينية، ممثلة بـ م.ت.ف، ملء العالم وبصره واعتباره أيضاً.

على أن «الاتحاد» تعتبر ايضا واحدة من أفضل الصحف الشيوعية العربية بل أفضلها على الاطلاق. حتى عندما كانت تُصف بطريقة قديمة، كانت تبدو لنا بهيجة ومعتقة وجميلة اكثر من كل الصحف والمجلات العربية حتى تلك التي تصدر بوسائل تكنولوجية حديثة في دول الغرب الرأسمالي. انها صحيفة قضية وليست قضية صحافة.

قبل ١٣ أيار، حين صدر العدد اليومي الاول وطيلة شهور طويلة، بذل الحزب ومناضلوه كل جهد ممكن للتغلب على صعوبات ليست يسيرة وأبرزها المال ـ عصب الصحافة الحديثة الذي يمكنها من الاستمرار. ولكن ها هو الحلم العذب القديم يصبح واقعاً بهيجاً.

لا نستطيع ان نقدم «الاتحاد» بأفضل مما تقدم نفسها. ونحن نعرف ان لمهنة المتاعب متاعبها. ولكن نستطيع ان نقول، كمتتبعين «للاتحاد»، اننا نفضلها على كل الصحف الصادرة في لندن وباريس وغيرهما ليس لانها صحيفة حزب مناضل فقط وانما لأن فيها شيئاً من صحيفة الطالب والفلاح وشيئاً من صحيفة الماركسي اللينيني العربي، وشيئاً من صحيفة المناضل الوطني الفلسطيني. وأيضاً صحيفة السلام العادل. والسخرية اللاذعة من حروب حكام اسرائيل.

والامل الذي ينمو أن فلسطين ستقوم على أرضها وان حروب اسرائيل وحروب الولايات المتحدة باستخدام اسرائيل لن توقف هذا النمو الطبيعي الذي له قوة الحياة نفسها.

«الاتحاد» لها اسمها: سلاح لتمتين وحدة الصف التقدمية والفلسطينية في اسرائيل. كثير يهتف: «فلسطين قادمة حيٌ على وحدة الصف. نحن هنا باقون على أرض وطننا».

من أعماق القلب تحية لك أيتها «الاتحاد».

● هيئة تحرير « فلسطين الثورة » ●



غرفة تحرير ومطبعة العدد الأول من «الاتحاد» (١٤ أيار ١٩٤٤)

ريبورتاج مصور

● بهذا العدد تدخل «الاتحاد» عامها الأربعين، فلقد صدر العدد الأول منها في ١٤ أيار ١٩٤٤.

حول مصاعب إصدار وتحرير العدد الأول قال رئيس التحرير، رفيقنا الكاتب إميل حبيبي: «كانت هناك صعوبات. لقد كان علينا أن نحررها وأن نوزعها نحن أنفسنا. وكان علينا أن ندفع ثمن طباعتها لصاحب مطبعة تجارية، وكان علينا أن ندفع المبلغ ثاني يوم صدورها. وكانت الدنيا حرب. وكان علينا أن نحصل من الدائرة الانتدابية المختصة على حصة كافية من الورق. وكان علينا أن «نقنع» المراقبة الصحفية العسكرية. وكان وكان».

بالطبع لن نستطيع في هذه العجالة أن نكثف تجربة إصدار «الاتحاد» وتحريرها. فليست هذه التجربة مجرد المجلدات التسع والثلاثين وما حوته من مواد وما قدمته من أسماء مئات الكتاب والباحثين والسياسيين. إنها، بالاضافة الى ذلك كله، تجربة أول صحيفة علنية للعمال في فلسطين تسير بوضوح، منذ عددها الأول، في خط وطني وأممي واضح تجابه أعداء الفكر الانساني والثقافة والتقدم وتستمر في الصدور وفي التطور، بدون انقطاع، طوال ٣٩ عاماً وتتحول الى صحيفة يومية مع صدور العدد الأول من عامها الأربعين.

وننشر فيما يلي «للتاريخ» ريبورتاجاً مصوراً أعددناه اليوم عن غرفة تحرير ومطبعة العدد الأول من «الاتحاد».

● مدخل نادي الحزب الشيوعي في حيفا، اليوم، في درج الموارنة ـ ١٦ . في إحدى غرفه جرت عملية تحرير العدد الأول من «الاتحاد» ●




● هذه الدار، في شارع الوادي بحيفا، كانت مقر «مطبعة حداد» التجارية حيث تمت عملية صف أحرف وطباعة العدد الأول من «الاتحاد» ●



● في هذه الغرفة تم تحرير العدد الأول من «الاتحاد» ●

ألاتحاد جريدة الاحرار
كالشمس تشرق فجر كل نهار
في الاتحاد تظل تكمن قوة
دفاعة لعزيمة الثوار
لا تنتظر أسهم بصنع غد أتي
متلألىء القسمات في أيار
لا تنتظر. شارك برفع يد الدجى
ويحطمها عن شعبك الجبار
شارك بها، فاخر بها، بشر بها
قاتل بها، وأحم حقوق الجار

● نايف سليم ●

دليل "الاتحاد"

التلفزيون الأسرائيلي

الجمعة ١٩٨٣/٥/١٣

- ● ٥,٣٠ (مساء) ـ موجز الاخبار
- ● ٥,٣٢ ـ زاوية الافلام العربية
- ● ٧,٣٠ ـ النشرة الاخبارية العربية
- ● ٨,١٥ ـ النشرة الاخبارية الاسبوعية ـ الاسبوع ، مفكرة احداث .
- ● ٩,١٥ ـ البرنامج الترفيهي «ساعة تسلية» .
- ● ١٠,١٥ ـ «الليدي ل.» ـ فيلم سينمائي أجنبي . بطولة : صوفيا لورين وبول نيومان وبيتر يوستينوف .
- ● ١١,٥٥ ـ أخبار .

السبت ١٩٨٣/٥/١٤

- ● ٦,٠٠ (مساء) ـ موجز الاخبار
- ● ٦,٣٠ ـ مجلة الفن
- ● ٧,٣٠ ـ النشرة الاخبارية العربية
- ● ٨,٣٠ ـ المسلسل الأجنبي «ايام سعيدة»
- ● ٩,٠٠ ـ نشرة الاخبار
- ● ٩,٣٠ ـ النشرة الرياضية المصورة
- ● ١٠,٣٠ ـ «باسم البحث العلمي» ـ تمثيلية أجنبية من إنتاج مصلحة الاذاعة الكندية .
- ● ١١,٢٠ ـ المسلسل الأجنبي «واين وشوستر»
- ● ١١,٤٥ ـ أخبار .

زاوية « جمع الشمل »
إعلان رقم ١

"الاتحاد" تنادي ابناء وبنات جيلها:
[مواليد أيار ١٩٤٤ في فلسطين]

اين انتم وكيف الحال؟

تدخل «الاتحاد»، بالعدد الأول اليومي، عامها الأربعين. لقد وُلدت في ١٤ أيار ١٩٤٤. ولهذه المناسبة التاريخية المزدوجة قررت هيئة تحرير «الاتحاد» توجيه هذا النداء الخاص، الذي سنكرر نشره على مدى ٧



أعداد ـ من الجمعة الى الجمعة ـ ، الى أبناء وبنات جيل «الاتحاد». أي الى الذين وُلدوا في فلسطين في شهر أيار ١٩٤٤ (من ١ ـ ٣١ أيار ١٩٤٤). وتدعوهم ان يتصلوا بها، اما مباشرة أومراسلة أو تلفونياً على عنوان مقرها في حيفا ٩ شارع الحريري و ص.ب ١٠٤ وتلفون ٥١١٢٩٦ أو ٥١١٢٩٧.

إننا نحلم بأن «نجمع شمل» هذا الجيل الشامخ. اننا نود ان نلتقي أفراده حيثما هم موجودون. فاذا استطعتم ان تزورونا فيا مرحبا. واذا كنتم بعيدين، حتى خارج البلاد، وحال دونكم ودوننا ضيق ذات اليد أو أسلاك من حدود فإننا سنحاول تذليل العقبتين اونقوم نحن بزيارتكم. المهم ان تتصلوا بنا فنتفق.

ونرغب، بإذنكم، في أن نكتب عنكم وعن حياتكم وعن عائلاتكم وأن ننشر، بإذنكم، صوراً عنكم للتاريخ وللاجيال القادمة. ثم أن نستضيفكم في مكان تختارونه من بلادنا الجميلة الحبيبة. وان نقدم اليكم هدايا لمناسبة هذا اللقاء الجميل. كل ذلك بالاتفاق معكم وعلى الرحب والسعة.

لبوا نداء «جمع الشمل»! واذكروا إسم «زاوية جمع الشمل» في اتصالكم بنا المباشر أو غير المباشر! المهم أن تتصلوا! فمن منا الذي ينادي على «ليلاه»، كما نادى المغني:

« وينك يا ليل تشوف عينك
إيش جرى لي » ؟

ماذا جرى لكم؟ ماذا جرى لنا؟ ردوا الصوت، أيها الأحبة ! .

(«الاتحاد»)

غداً على ملاعب كرة القدم

الدرجة الممتازة
- ● مكابي نتانيا ـ هبوعيل بئر السبع
- ● بيتار القدس ـ مكابي تل أبيب
- ● هبوعيل تل أبيب ـ هبوعيل القدس
- ● مكابي يفنه ـ هبوعيل يهود
- ● هبوعيل كفار سابا ـ مكابي بيتح تكفا
- ● مكابي يافا ـ مكابي حيفا
- ● هبوعيل رمات غان ـ شمشون تل أبيب
- ● بني يهودا ـ هبوعيل اللد

الدرجة القطرية
- ● ابناء شفاعمرو ـ بيتار تل أبيب
- ● كريات شمونه ـ هكواح رمات غان
- ● رمات عميدار ـ هبوعيل عكا
- ● هبوعيل حيفا ـ بيتار الرملة
- ● بيت شمش ـ ريشون لتسيون
- ● هبوعيل بيتح تكفا ـ تل حنان
- ● هبوعيل بيت شان ـ الخضيرة
- ● تتسيرت عيليت ـ أشكلون

الدرجة الثانية
- ● اخاء الناصرة ـ كريات بياليك
- ● شباب عكا ـ هبوعيل نهاريا
- ● معلوت ـ مكابي طمرة
- ● مكابي عكا ـ هبوعيل كفر سميع
- ● شباب طمرة ـ هبوعيل المكر



المحرر المسؤول: توفيق طوبي
●
مكاتب التحرير والادارة:
شارع الحريري ٩، حيفا
هاتف ٥١١٢٩٦/٧ ـ ٠٤
عنوان المراسلات:
ص.ب ١٠٤ حيفا ـ ٣١٠٠٠
●
المطابع:
شارع الوادي ٤٣، حيفا
هاتف ٦٧١٤٥٧ ـ ٠٤



يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

ملحق العدد اليومي الأول من

الجمعة
١٣ أيار ١٩٨٣
الموافق ٣٠ رجب ١٤٠٣ هـ
العدد الاول
السنة الاربعون
الثمن ١٥ شيكل

" אל-אתיחאד "

AL–ITTIHAD
VoL. 1/40 – 1983
Price 15 ShekeL

اشهد يا تاريخ!
اشهد يا شعب!



الصورة، أعلاه، هي مقطع من مظاهرة أول أيار في الناصرة بقيادة أبناءهذا الشعب الشيوعيين في العام ١٩٥٣. أي قبل ٣٠ عاماً بالضبط. إقرأوا الشعارات الظاهرة في الصورة، شعاراتنا منذ ذلك الوقت البعيد وحتى يومنا هذا:

- عاش حق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني!
- عاش كفاح المثقفين العرب (المعلمين) من أجل الدمقراطية!
- أرجعوا اللاجئين لوطن الآباء والأجداد!

أولئك نحن وذلك تاريخنا: رفضنا، على الرغم من أبشع حملة قمع وتيئيس، طي هذه الاعلام! سرنا، أبداً، على هذا الطريق. فربينا هذه الأجيال الشامخة. حافظنا على الأمانة. فسجل، يا تاريخ. واذكر، يا شعب ولا تنسى!

هذا الملحق

يضم هذا الملحق لقاءات، على ارض التاريخ وباسمه، مع اربعة من صانعي تاريخ حزبنا وشعبنا حتى أصبحوا، في حياتهم التي تنبض بكل ما في الحياة من زخم، تاريخاً. وهم رفاقنا ماير فلنر وتوفيق طوبي واميل توما وسليم القاسم ومحاميا الشعب حنا نقارة وفيليتسيا لانغر.

كما يضم عدداً من التحيات العطرة التي تلقيناها، ونتلقاها، من «مغارب» الارض. أما التحيات من «مشارقها» فقد نشرنا ما تلقيناه منها في العدد اليومي الأول.

يقيناً أن «الاسماء الستة» ـ أعلاه «لا تحتاج الى تعريف» ومع ذلك نود ان نقدم تعريفاً للقاعدة المتميزة في نظرنا، التي التقوا فوقها بين دفتي هذا الملحق التاريخي:

لقد كان رفيقنا الدكتور اميل توما المحرر المسؤول الأول عن «الاتحاد» من أول يوم صدورها في ١٤ أيار ١٩٤٤ وحتى نهاية الانتداب البريطاني على فلسطين في العام ١٩٤٨.

ورفيقنا توفيق طوبي هو المحرر المسؤول عن «الاتحاد» منذ عودة صدورها في اسرائيل والى يومنا هذا وعلى مدى عمره الغزير والطويل. وكان من ابرز محرري «الاتحاد» خصوصاً عددها الاول. ولا يزال.

وأصبحت «الاتحاد»، لفترة من الزمن في أيام الانتداب البريطاني على فلسطين، صحيفة ناطقة باسم «مؤتمر العمال العرب في فلسطين». وكان رفيقنا سليم القاسم، آنذاك، سكرتيراً عاما لمؤتمر العمال العرب في فلسطين.

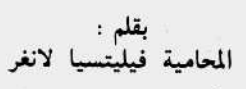
أما حبيبنا، حبيب الشعب، حنا نقارة فقد كان محامي «الاتحاد» الأول. وما أحكم التاريخ، وهو الحكم، حين ألقى هذه المهمة الجليلة ـ محامي «الاتحاد» وشعبها ـ على عاتقي ابنة شعب اسرائيل الشيوعية: المحامية فيليتسيا لانغر مؤلفة الكتاب الباقي: «اولئك اخواني». تلك اذن، يا ناس، هي أختنا.

وهكذا لم يبق سوى رفيقنا الكبير: ماير فلنر. إننا نراه، ماضياً وحاضراً ومستقبلاً، رمزاً معضياً لما احتوته وسوف تحتويه «الاتحاد» من أجمل الامنيات وبرهاناً، على رأس الحزب الذي يقوده، على قدرتنا على تحقيقها.

(«الاتحاد»)

خاص .. من المحامية ـ الضمير ، الى «الاتحاد» اليومية !

حزيران .. متى ينتهي النزيف ؟!



بقلم :
المحامية فيليتسيا لانغر

● ويشرق صباح ذلك اليوم . أضيق ذرعاً بالكلمات التي قيلت وبالاغاني التي أنشدت . رائحة الربيع المبكر تنبيء بقدومه بيد أن الاجراس التي تؤذن بقرب ذلك اليوم لا تبقي مجالاً للتمتع بجمال طبيعة السهوب المخضوضرة لأنه يحمل في ثناياه .. الحزن والثكل والغبن اللامحدود !

«هأنذا هنا ، الخامس من حزيران للمرة السادسة عشرة ، أشكو الانسانية وأقرع على ابواب ضميرها وأخاطب عقلانيتها ، أتقطر دماً ودموعاً ، محاطاً بالمعاناة والبطولة أسائل حتى مَ ؟ » ..

لقد اقبل عليّ في هيئة عجوز متقدم في السّن . متكيء على عكّاز . ينعدم البريق في عينيه . مشوّش الرؤية . إنه صغير ومنكمش . ظهره محدودب . ويدل يده اليمنى بد كُمّ فارغ من جلبابه الاسود مشبوك بدبوس .

لم يُقبل عليّ لشأن يخصُّه . وبدا الشبان الذين رافقوه مضطربين قليلاً لأن العجوز لم يستطع أن يعبر عن نفسه كما يجب وهو ، بشكل عام ،في نظرهم شائخ وساذج كما يليق بالذي وُلد في مطلع القرن .

طلبت ان اسمع حكايته منه بدون مساعدة مرافقيه الشبان . انبرى يحكي بصوت مبحوح وبنبرات متقطعة ان له ولدين في مخيم عين الحلوة في لبنان . وهما متزوجان وأبوان لأطفال .

ـ انهما يقطنان هناك ، يقول . وتفتر شفاه الشبان عن بسمة مريرة ويصححونه بأن السكن هناك مستحيل الآن لأن المخيم قد تهدّم .

حالاً تتراءى امامي مشاهد اكوام الخرائب والاطفال المتراكضين بين الركام والشيخ العجوز الباحث عن ميزان ، مشاهد بثها التلفزيون في ارجاء منازلنا بعد أن شاهدها العالم كله ولم يعد إخفاؤها ممكناً .

ـ «ولداي في معتقل انصار لدى اليهود» ـ يتابع العجوز راغباً في ان يعرف ماذا حصل لهما ؟! ويتدخل احد الشبان ليقول انه سمع ان الجيش الاسرائيلي سلّم احد الولدين للرائد سعد حداد او لرجاله وانهم قتلوه .. يقول هذه الكلمات بصوت هادىء وبشكل جاف كأن الحديث يدور حول أمر عاديّ . فأحتج بدوري مستبعدة مثل هذا الأمر الفظيع . فيجيبني بكلمة «إن شاء الله» ، شاحباً ومتبرماً . التسليم بواقع التضحية والموت يثير بي القشعريرة .

عيون العجوز الباهتة تحدق بي . لا اعرف ماذا ترى . الكُمّ الفارغ المشبوك بدبوس لا يبعث بي الارتياح فأسأله عن مصدر عاهته .

ـ «منكم . من اليهود . عندما جئتم إلينا في حزيران ١٩٦٧ . كان الصيف آنذاك ، حاراً . وكان من عادتنا ، نحن الفلاحين ، أن نسكن في عرائش في الحقل إبان فلاحة الاراضي حتى نكون قريبين منها . في احدى الليالي سمعت ، خلال نومي ،اصواتاً اشبه بالفحيح اعتقدت انها صادرة عن افاع . يجوز أنه كانت هناك افاع . فذلك أمر اجهله حتى اليوم . وفي صباح الغد الباكر سمعت صوت اطلاق رصاص . اطلقوا الرصاص على عريشتي وكنت جالساً بداخلها أصلي لله . وبعد ذلك تسلق احدهم على العريشة ورآني في داخلها



● فيليتسيا لانغر ●

توسلت اليه ألا يطلق الرصاص عليّ وأكدت له ان ليس لدي سلاح ولن أؤذي شخصاً . لكنه لم يصغ إليّ واطلق الرصاص عليّ . اخترقت إحدى الرصاصات ذراعي واعتقدت بأنني متّ . وتناول هذا الجندي سكيناً كانت بحوزته وغرسها في ذراعي . أراد ان يفحص فيما اذا كنت على قيد الحياة بعد . وعقب ذلك رفع قدميّ وصاح في زملائه : «مات العربي» . اعتقدت ان ذلك حصل ولكن رغم ذلك لم أمت . وجاء رجال القرية وأخذوني الى المستشفى . لكن اليد كانت مثل الخرقة وبترها الاطباء . هذه هي القصة بكاملها ولكن ذلك غير مهم حالياً . اطلب منك لوجه الله واتوسل اليه ان يحفظ اولادك ان تهتمي بولديّ . ولا تدعي اليهود يخربون بيتي هنا ، هل تفهمين ؟! قالوا لي في القرية انك تساعدين الناس» ..

هم يجرحون ويبترون ، يفجرون ويذبحون ويشرّدون بني البشر لكل الجهات بأحدث الوسائل الشيطانية وأنا واقفة في الركن مع وسائلي البدائية وهي ليست إلا ضمادات .. أفكار عجز كهذه ترهق تفكيري . أطردها بسرعة محمومة لئلا توثق يداي . وأبكي في اعماقي .

اجل في اعماقي . لقد تحسنت مع تعاقب السنين . فبكاء السنوات الاولى كان علنياً وهدد باغراقي في مسارب حزن وألم لا نهاية لها .

وحاولت ، احياناً ، أن اتخلى عن البكاء بوصفه حجر عثرة امام عملي حتى تبيّن ان لا وجود لي بدونه . وأتمنى ألا يصبح جلدي كجلد التمساح وأن أبقى احسّ بطعنة السكين التي غرزت في لحم العجوز وبخبطات العصي على اجساد الطلاب وبماء البصقات التي يبصقها الجلّادون في وجوه الضحايا وبالطعم المُر لدموع العجوز مبتور اليد الذي يطلب النجدة لولديه .

وفي هذا اليوم عن الشيخ أريد أن اقول كلمة حزينة معذبة . أحدهم مُلقى على الارض المروية بالدم في مخيم شاتيلا . ملايين البشر في العالم شاهدوه من على شاشة التلفزيون . قدماه المتنعلتان حذاءً بالياً . وجسده المُغطّى بقمباز مقلّم . عكّازته بقيت ، مثل اليتيم ، ملقاة بمحاذاة جثته . عينه الواحدة منقورة . إنه بطلي المثالي كما في البرنامج التلفزيوني المعروف ، «حياة كهذه» ، الذي يخصص للشخصيات ذات الأسماء اللامعة .

تزوره شخصيات من الماضي فلا تفاجئه البتة . فهو يذكرهم جيداً . إنهم مذبوحون مثله من دير ياسين وقبية وغزة ونحالين وكفر قاسم .إنهم إخوته القدماء ـ الجدد من عين الحلوة والرشيدية وبيروت . ومعذبو السنوات الست عشرة في نابلس والخليل ورام الله وغزة والقدس . قوافل من المعذبين والمذبوحين في حياة عجوز فلسطيني واحد .

يقول العجوز : صحيح انهم قتلوه وقتلوا أبناءه ولم يتورعوا عن قتل أحفاده لكنهم لم يقتلوا الجميع .. وشمس الشرق الرؤومة والقاسية والجليلة تحضنه بأشعتها جرياً على اساس العادة التقليدية ان يحترم الشبّان الكبار في السن .

أود أن اختتم هذا اليوم برفقة احفاد الشيخ . فيالق من الاحفاد لهذا الشيخ يرسمون شارة النصر «في» امام عابري السبيل باصابعهم الغضة ، بثبات آبائهم وبعزيمة اجدادهم . تلك هي حياة الطفولة المسلوبة التي ولدت للحرية .

وفي قلبي أمنية : أن يكون هذا اليوم يوم بشرى وأن يتزايد في وسطنا الرافضون لاجراءات قمع وقتل أبناء الشعب الذين يحيون على هذا الطراز من الحياة

من اليابان

تحية صحيفة «اكاهاتا» الصحيفة المركزية للحزب الشيوعي الياباني

بمناسبة صدور «الاتحاد» اليومية وبمناسبة الذكرى الاربعين لتأسيسها يطيب لهيئة تحرير صحيفة «اكاهاتا» أن تقدم تحياتها وتهانيها الى أعضاء الحزب الشيوعي الاسرائيلي والى قراء «الاتحاد» وان تعبر عن تضامنها معهم.

كذلك نتمنى لكم مزيداً من النجاحات في سبيل قضية السلام ومن أجل احترام حقوق كافة شعوب منطقة الشرق الاوسط في تقرير المصير والعيش بسلام، ومن أجل الدمقراطية والتقدم الاجتماعي. كما نتمنى لكم مزيداً من التقدم والتطوير لجريدة «الاتحاد» .

عن هيئة تحرير «اكاهاتا»

توشيكو ساكاكي ـ مدير

★★★

من السويد

تحية اللجنة المركزية لحزب العمال الشيوعي السويدي

الى هيئة تحرير «الاتحاد» ،
أيها الرفاق الأعزاء ،

لقد كان من دواعي سرورنا ان نعلم ان اللجنة المركزية لحزبكم قد قررت جعل جريدة «الاتحاد» الناطقة باللغة العربية، جريدة يومية.

واننا ندرك ان هذا القرار هو بمثابة خطوة هامة في بلادكم ـ وفي بلادنا أيضاً ـ لتعزيز النضال العنيد من أجل المصالح المشتركة للشعبين الفلسطيني والاسرائيلي، ضد الامبريالية الامريكية والنظام الرجعي في اسرائيل.

وتتخذ هذه المبادرة أهمية خاصة على ضوء الوضع الراهن حيث تقوم الحكومة الاسرائيلية بممارسات وحشية ضد المواطنين العرب في بلادكم.

لقد تابعنا نضالكم المخلص والمليء بالتضحيات بشكل دائم، بتعاطف وتضامن عظيمين. ولذا فاننا الآن نتقدم بتحياتنا وتهانينا الحارة لكم على هذا الانجاز الهام بجعل «الاتحاد» صحيفة يومية بعد أربعين عاماً من إصدارها بشكل مستمر وبطرق مختلفة.

مع تحياتنا الأخوية

عن اللجنة المركزية لحزب العمال الشيوعي في السويد

رولف هاجل ـ رئيس

★★★

من استراليا

تحية الحزب الاشتراكي الاسترالي

الى هيئة تحرير «الاتحاد»

يتقدم الحزب الاشتراكي الاسترالي ـ باسم صحيفة «الاشتراكي» الناطقة باسمه ـ باحر التمنيات والتهاني لجريدة «الاتحاد» بمناسبة صدورها جريدة يومية وكذلك بمناسبة الذكرى الاربعين لتأسيسها حيث واصلت الصدور، باستمرار.

قبل فترة وجيزة عقد حزبنا مؤتمره، في «سيدني»، حيث نوقشت السبل الرامية الى زيادة توزيع جريدتنا وتحسين شكلها ومضمونها. وعندما قمت بابلاغ المؤتمر عن قراركم بجعل صحيفتكم يومية ساد جو من الحماس في صفوف المشتركين في المؤتمر وعبروا عن رغبتهم بأن ابلغكم عن سرورهم وان انقل اليكم تهانيهم.

لقد ساهمت صحيفتكم مساهمة عظيمة في النضال العادل الذي يخوضه الشغيلة في اسرائيل من اجل السلام والتقدم والاشتراكية. وكافحت صحيفتكم بثبات كذلك من اجل حق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة وقاومت الصهيونية بعناد وكشفت عن حقيقتها كعدو للسلام والدمقراطية. وناضلت دائماً من اجل وحدة متينة بين اليهود والعرب على اساس انتمائهم للطبقة العاملة.

وناضلت ايضاً ـ من موقع شيوعي صحيح ـ من اجل حقوق العرب في اسرائيل الذين وقعوا ضحية لقمع عنيف وخاص من قبل القيادة الصهيونية في بلادكم.

لقد كانت صحيفتكم، بصورة مستمرة، نصيراً مثابراً للاممية البروليتارية ولوحدة الحركة الشيوعية على اسس الماركسية ـ اللينينية. لم يكن هنالك محارب عنيد ضد الامبريالية اكثر من «الاتحاد».

لقد اصبح اليوم خطر الحرب النووية الذي جلبته الامبريالية الامريكية حقيقياً جداً حيث يقوم «الريغنيون» و «البيغنيون» باستعمال السلاح الرجعي المتمثل بالعداء للاتحاد السوفييتي. ان صحيفتكم تعمل من اجل السلام وتفضح مخططي الحرب الذين يهددون عالمنا.

ان صحيفة «الاشتراكي» تحييكم وتتمنى لصحيفتكم مزيداً من النجاحات في عملها النبيل من أجل مصالح الشعب الاسرائيلي وجميع شعوب العالم.

حياة مديدة لـ «الاتحاد» الناطقة باسم الحزب الشيوعي الاسرائيلي العظيم!

مع احر التمنيات وأجودها

آلان ميلر

سكرتير اللجنة المركزية

للحزب الاشتراكي الاسترالي ومحرر جريدة «الاشتراكي»

في حديث خاص لـ «الاتحاد» بمناسبة بداية صدورها يومية :

ماير فلنر : صدور « الاتحاد » اليومية كان استجابة للحاجات الموضوعية وللتطور العاصف للجماهير العربية

*** قادة الاحزاب الشيوعية العربية الشقيقة وقادة منظمة التحرير الفلسطينية، الذين التقيتهم مراراً، عبّروا عن الاعجاب العميق بجريدة «الاتحاد» وعن احترامهم لها ***



● *الرفيق فلنر يخطب في اجتماع شعبي في قرية الرامة ـ ١٩٧٧* ●

● مابر فلنر ، السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، هو ، بلا شك ، المواطن اليهودي رقم واحد من حيث حقد الرجعية الحاكمة في اسرائيل عليه ، حتى جرت ، بعد حرب حزيران ١٩٦٧ مباشرة ، محاولة فاشية لاغتياله .

وهو ،بالمقابل ، المواطن اليهودي رقم واحد من حيث العقيدة والممارسة والشجاعة والمثابرة في مواجهة النظرية والممارسة الصهيونية ، الاحتلالية والاقتلاعية ، مما جعله ، بحق ، رمزاً مضيئا للوجه الآخر للشعب الاسرائيلي ، رمزاً لكل اليهود الشرفاء ، الانسانيين الذين يمدّون يد الإخاء والتعاون والسلام الى الشعب العربي الفلسطيني .

التقيته في نادي الحزب الشيوعي في درج الموارنة في حيفا ، في الغرفة نفسها التي حُرر فيها العدد الاول من «الاتحاد» وصدر في ١٤ ايار ١٩٤٤ . عبق الماضي ، بكل بطولاته وآلامه ، ومسؤوليات الحاضر ، بكل واجباته وصعوباته ، تخللت كلمات مابر فلنر . تكلم في بساطة إنسانية صافية ، في تواضع حقيقي . ولكن كل هذا تمازج بالثقة المطلقة بالطريق ، بالحزم الصارم ضد العدو الطبقي ، ضد اعداءالسلام الاسرائيلي ـ الفلسطيني .



● *الرفيق فلنر يخطب في مظاهرة أول أيار في الناصرة في العام ١٩٥٤* ●

□ متى بدأت صلتك المباشرة بجريدة «الاتحاد» ـ سألت الرفيق مابر فلنر .

ـ (بابتسامة) بدأت صلتي بـ «الاتحاد» قبل صدور «الاتحاد» . انتسبت للحزب سنة ١٩٤٠ . ومنذ ١٩٤٣ ، في مثل هذا الشهر بالذات ، وانا متفرغ كلياً للعمل الحزبي . وكما هو معروف في تلك المرحلة لم تكن وحدة أممية للشيوعيين في فلسطين . كان هنالك «الحزب الشيوعي الفلسطيني» وكانت «عصبة التحرر الوطني» . (باعتزاز) كنت احد الرفاق في الحزب الشيوعي الفلسطيني الذين فتشوا عن صلة ، عن تنسيق ، عن الوحدة بين الشيوعيين اليهود والعرب . وحين صدرت «الاتحاد» وصرنا نتابع ما تكتبه ادركنا ان هذا المنبر الشجاع باللغة العربية يتفق مع ما كنا نكتبه باللغة العبرية . فكانت «الاتحاد» بخطها الاممي ، بموقفها ضد الاستعمار ، بتأكيد ضرورة جلاء الاحتلال البريطاني عن فلسطين وحل القضية القومية دمقراطياً ، قوة هامة في المعركة .

□ ومن الماضي الى الحاضر .. ماذا كانت العوامل التي دفعت الحزب الشيوعي الى اتخاذ القرار التاريخي باصدار «الاتحاد» يومية ؟

ـ ان إصدار «الاتحاد» اليومية هو حدث هام جدا في حياة حزبنا ، في حياة الجماهير العربية وفي حياة كل قوى السلام والدمقراطية في البلاد . ان مجرد إصدار «الاتحاد» يومية هو دليل على النفوذ الكبير والمتنامي لحزبنا الشيوعي وهو حاجة موضوعية ، استجابة لطلب الحياة نفسها . في العصر الحاضر ، حيث اجهزة الاعلام الحكومية والصهيونية والرجعية تقوم بالتشويه والتحريض ، خدمة للسياسة الحاكمة ، فان صحيفة يومية شيوعية أمينة لقضية الجماهير هي سلاح حاد ، هي منبر هام لنقل الحقيقة عن الاحداث ولتوجيه دفة الاحداث . ان الصحيفة الثورية هي عامل هام في التنظيم والتعبئة للمعارك . وهذا هام خصوصاً بالنسبة للجماهير العربية الرازحة تحت الضغط اليومي . فالمخططات لنهب الارض والتمييز في كل مجالات الحياة تحتم الجواب النضالي . «الاتحاد» اليومية لن تكون فقط جريدة الحزب ، بل جريدة الجماهير العربية والقوى الدمقراطية اليهودية بما في ذلك اليهود قراء العربية الذين سيستفيدون من «الاتحاد» فائدة قصوى . ان إصدار «الاتحاد» يعني ارتفاع نضالنا الى مرحلة اعلى ضد سياسة التمييز والقهر ، ضد الاحتلال والحروب ، من اجل السلام وقضايا العمال والفلاحين والمثقفين وللمدى البعيد ، من اجل الاشتراكية .كما ان «الاتحاد» قامت وسوف تقوم بدور اكبر في المعركة لتجسيد الحقوق القومية العادلة للشعب العربي الفلسطيني وعلى رأسها إقامة دولته الوطنية المستقلة بقيادة م.ت.ف. ، الى جانب دولة اسرائيل . باختصار ، بـ «الاتحاد» اليومية نحن اقوى ، كل المعركة العادلة للسلام والدمقراطية اقوى .

□ اجتمعت ، بلا شك ، مع الكثيرين من قادة الاحزاب الشيوعية الشقيقة في الاقطار العربية وقادة منظمة التحرير الفلسطينية وغيرها من فصائل حركة التحرر القومي العربية ، مع مثقفين وطلاب عرب في العديد من الدول الاوروبية .. ما هو انطباعك عن رأيهم عن «الاتحاد» ؟

ـ «الاتحاد» ، حتى عندما كانت تصدر مرتين في الاسبوع ، انتشرت في الخارج ، بين اوساط عربية واسعة ومختلفة . وقد استقبلوها بتعاطف بل بحماس خاص . ولا شك ان «الاتحاد» اليومية ستحظى بمزيد من الحب والحماس. وهي ستساعد نضال كل القوى المعادية للامبريالية في المنطقة . لقد اجتمعت مرات عديدة بقادة كثيرين من الاحزاب الشيوعية العربية وقادة منظمة التحرير الفلسطينية وشعرت بالاعتزاز لدى ادراك الاحترام العميق الذي يكنونه لجريدتنا «الاتحاد» لما تقدمه من صورة حقيقية لنضالنا ، نضال كل القوى الخيِّرة ، الدمقراطية في اسرائيل ، ومن موقف مبدئي مثابر في تحليل قضايا المنطقة والعالم . كذلك عبروا عن احترامهم لما تقوم به «الاتحاد» من صد للحملات المعادية للاتحاد السوفييتي التي تشنها الاوساط الصهيونية الحاكمة الموالية للامبريالية . لانهم ، مثلنا ، يرون في الصداقة مع الاتحاد السوفييتي والاقطار الاشتراكية الاخرى ضمانة لنجاح كل نضال وطني ودمقراطي .

□ ما هي الاهداف الرئيسة في المرحلة الراهنة لقوى السلام في اسرائيل وما هو دور الحزب الشيوعي الاسرائيلي في المعركة لتحقيق هذه الاهداف ؟

ـ الهدف الاول والعاجل هو اجبار حكام اسرائيل على سحب الجيش الاسرائيلي من لبنان فوراً ، وبدون قيد او شرط . الهدف الثاني العاجل هو إحباط المؤامرة الاسرائيلية ـ الامريكية للعدوان على سورية ، كجزء من المخطط لفرض «السلام الامريكي» على المنطقة ، ولتحويلها الى قاعدة للعدوان ضد حركات التحرر القومي العربية ، وقاعدة ضد شعوب آسيا وافريقيا وضد الاتحاد -

ـ البقية على ص ١٢ ـ

● *الرفيق فلنر يخطب في مظاهرة في ميناء حيفا احتجاجاً على وصول سفينة الطغمة الحاكمة في تشيلي الى الميناء* ●

ومضات من النضال الطبقي والوطني للعمال العرب في عهد الانتداب

*** ميلاد «الاتحاد» عبر عن النضج الطبقي والسياسي للعمال وحاجتهم الى منبرهم الخاص .. وبعد صدورها عمقت «الاتحاد» هذا التطور .. وبعد أربعين عاما من صدورها، صارت صحيفة العمال منبراً لشعب بكامله ***

بقلم : سليم القاسم

■ مع نشوب الحرب العالمية الثانية نشأت صعوبات كبيرة في المواصلات الخارجية أدت الى عرقلة الاستيراد من البلدان التي كانت تزوّد السوق الفلسطينية بمختلف البضائع . وهذا الأمر راح يشكل خطراً جسيماً على سد حاجيات السكان وعلى توفير متطلبات المجهود الحربي .

ولقد ادت هذه الاوضاع الى نمو بعض الصناعات المحلية وتطورها السريع لسد حاجات السكان المحليين . وفي الوقت نفسه اتسعت صناعة البترول واعمال دائرة الاشغال العامة في شق الطرق واعمال السكك الحديدية . واقام الجيش البريطاني معسكرات عمل استخدم فيها عشرات ألوف العمال العرب واليهود في مختلف الصناعات اللازمة للمجهود الحربي وفي الخدمات العامة للجنود .

نتيجة لذلك نما عدد العمال العرب نمواً كبيراً . وراحت تواجههم مشاكل التمييز في الاستخدام والاجور وشروط العمل ومشاكل ارتفاع تكاليف المعيشة بسبب تفاقم الغلاء . فتطلبت هذه الأمور ، بالضرورة ، إعادة تنشيط منظماتهم النقابية ، التي اصابها الركود نتيجة للضربة القاسية التي وجهتها لها سلطات الانتداب البريطاني إبان ثورة ١٩٣٦ - ١٩٣٩ .

إنطلاقاً من هذه الحاجة شهدت فلسطين ، اعتباراً من عام ١٩٤٢ ، نهوضاً جديداً للحركة النقابية ، فاستأنفت «جمعية العمال العربية الفلسطينية بحيفا» ، تحت ضغط جمهور العمال ، نشاطها . وقامت بتأسيس فروع جديدة لها في المدن والقرى الرئيسية .كما تأسس في حيفا «اتحاد نقابات وجمعيات العمال العرب» الذي ضم في صفوفه عمال شركات النفط وعدداً آخر من العمال في المدينة . وكان للشيوعيين العرب دور فعال في إحياء النشاط النقابي في البلاد وتجاوُز «عقدة» الخوف الذي كان عالقاً بالعمال بسبب إجراءات القمع التي قامت بها سلطات الانتداب ضد منظماتهم النقابية لعدة سنوات .

كان نمو التنظيم النقابي للعمال العرب سريعاً وبارزاً بعد سنة ١٩٤٢ . وقد عقد لفروع جمعية العمال العربية الفلسطينية مؤتمران أولهما في يافا في شهر كانون الثاني من سنة ١٩٤٣ وثانيهما في حيفا بعد ستة اشهر . كما عقد في شهر نيسان من السنة نفسها مؤتمر قطري لعمال المعسكرات في يافا . وقد تناولت هذه المؤتمرات في ابحاثها ، قضايا الاجور وشروط العمل وضرورة إلغاء التمييز في أجور العمال العرب في معسكرات الجيش ودوائر الحكومة والبلديات ، التي كانت ادنى من اجور العمال اليهود ، ووجوب الاعتراف بالنقابات وفتح مكاتب استخدام ، والعمل على إصدار جريدة عمالية .

واعقب ذلك نشاط نضالي حول هذه القضايا قام به العمال بقيادة جمعية العمال العربية الفلسطينية ، وبقيادة اتحاد نقابات وجمعيات العمال العرب



● سليم القاسم ●

وبقيادة مؤتمر العمال العرب بعد قيامه ، وتمثل ذلك بالاجتماعات والمذكرات لاصحاب العمل ، وباعلان نزاعات العمل وتنظيم الاضرابات والمظاهرات . أذكر من هذه الاضرابات على سبيل المثال لا الحصر :

● الاضرابات المتكررة لعمال بلديات يافا ، القدس ، حيفا والخليل في سنوات ٤٣ - ١٩٤٥ .

● إضرابات عمال المطاحن في يافا ونابلس وبيت صفافا (القدس) في سنوات ٤٤ - ١٩٤٥ .

● إضراب العمال اليهود والعرب في معسكر المعرض في شمال تل ابيب مدة سبعة ايام في صيف ١٩٤٥ مع تنظيم مظاهرات في ايام الاضراب .

● إضراب موظفي الدرجة الثانية في دوائر الحكومة في نيسان ١٩٤٦ .

● إضراب عمال وموظفي شركات النفط في ربيع ١٩٤٦ .

● إضراب عمال شركة بترول العراق الذي دام اسبوعين في آذار ١٩٤٥ .

● إضراب جميع عمال المعسكرات الذين بلغ عددهم خمسين ألفاً ، إضراباً إنذارياً ليوم واحد بدعوة من مؤتمر العمال العرب في شهر ايار ١٩٤٧ .

بواسطة هذه الاضرابات حقق العمال مطالب لا يُستهان بها ، زيادة في الاجور وتحسناً في شروط العمل الاجتماعية .

ولقد ارتبط ، بانتعاش حركة العمال العرب النقابية في فلسطين في تلك السنوات ، نمو لاتجاهات الدمقراطية والتقدمية - الأمر الذي أخاف قادة جمعية العمال العربية الفلسطينية . وإنطلاقاً من هذا الخوف عارضوا ، كل الوقت ، دعوة اتحاد نقابات وجمعيات العمال العرب وفيما بعد مؤتمر العمال العرب ، لتوحيد المنظمات النقابيةالعربية على أسس دمقراطية . وذلك على الرغم من تطلع فروع الجمعية لتحقيق مثل هذه الوحدة .

في الوقت نفسه ، قامت قيادة الهستدروت بواسطة تابعها «اتحاد عمال فلسطين» بدور تخريبي ضد التنظيم النقابي للعمال العرب ، اذ عملت على تنظيم بعض العناصر المتخلفة من هؤلاء العمال في هذا التنظيم العميل التابع للهستدروت ، بهدف شق صفوف العمال العرب ، لاضعاف نضالهم وجرّهم وراء اهدافها الصهيونية ، وتضليل بعض العناصر الدمقراطية من العمال اليهود ، المتطلعة الى وحدة العمال اليهود والعرب ، بأن هذه الوحدة قائمة في الاتحاد المذكور .

مما تقدم نرى ان جريدة «الاتحاد» ، التي تدخل ، الآن ، عامها الاربعين ، قد صدرت في مرحلة تميّزت بالانتعاش في تنظيم العمال العرب النقابي في فلسطين ، وبصعود في نضالهم من اجل حقوقهم . وجاء صدورها تلبية لحاجة هؤلاء العمال الملحة الى جريدة علنية تنطق باسمهم وتعبر عن أمانيهم وتدافع عن مطالبهم الاقتصادية والاجتماعية وتعبر عن دورهم السياسي - الوطني المتعاظم . دأبت «الاتحاد» ، منذ عددها الاول ، على نشر الوعي الطبقي بينهم والمطالبة بالحريات النقابية والسياسية . طالبت برفع الاجور وتحسين شروط العمل ، وبسن قوانين للتأمين الاجتماعي ، وبالاعتراف الرسمي بالمنظمات النقابية ، وعملت كل الوقت على فضح الانتداب البريطاني ودوره في إفقار العمال وتجهيلهم . وأكدت أهمية نضالهم السياسي ضد الاستعمار والصهيونية ومن اجل الاستقلال ، الى جانب نضالهم النقابي من اجل مطالبهم اليومية .

وقفت «الاتحاد» ، طيلة السنوات الاربع منذ صدور عددها الاول حتى نهاية الانتداب البريطاني على فلسطين ، مؤيدة لاضرابات العمال التي اعلنوها خلال تلك السنوات . وأكدت على أهمية الوحدة الأممية بين العمال العرب واليهود التي تجلت في عدد من هذه الاضرابات ، وفي مقدمتها إضراب موظفي الحكومة ، الذي تصدت له الصحف الرجعية العبرية والعربية ، لأنه هز اركان الحكومة والصهيونية والرجعية العربية . وكان ضربة لسياسة فرق تسد البريطانية .

عمل قادة الاحزاب التقليدية ، كل الوقت ، على إبعاد العمال عن القيام بدورهم القيادي في الحركة الوطنية خوفاً من تغلغل نفوذهم في هذه الحركة ، لأنهم يشكلون أهم طبقة تستطيع مقاومة الاستعمار بمثابرة ، الأمر الذي يهدد نفوذ هؤلاء القادة بالزوال .

ودعا قادة جمعية العمال العربية الفلسطينية الاصلاحيون العمال الى «الابتعاد عن النشاط السياسي» ، بحجة إبقاء منظماتهم النقابية في مأمن من التناقضات السياسية بعيدة عن التناحرات الحزبية (!) بينما كان هؤلاء القادة غارقين حتى قمة الرأس في سياسة «إصلاحية» انتهازية ومتخاذلة يقاومون كل تطور ثوري . ومع ذلك لم تنقذهم مهادنتهم هذه من بطش القوى الاكثر رجعية منهم . فاغتال عملاء الرجعية سامي طه في يوم ٤٧/٩/١١ ، الذي افتتح فيه مؤتمر العمال العرب مؤتمره الثالث ، بقصد إلصاق تهمة الاغتيال هذه بقيادة المؤتمر . ولكن طاش سهمهم . وقد استنكرنا في حينه هذا الاغتيال بشدة ، وفضحنا ابعاد المكيدة .

انبرت «الاتحاد» متصدية لهذه المواقف ، التي لا تمتّ لمصلحة العمال او مصلحة الحركة الوطنية بصلة . ودعت الى فسح المجال لاشتراك العمال ، اشتراكاً فعالاً في قيادة الكفاح السياسي ، لاضفاء روح الزخم الجماهيري والحيوية والجدية على الحركة الوطنية ونضالها من اجل الاستقلال .

في السنوات الاربع ، التي مرّ ذكرها ، برز عجز قيادة جمعية العمال العربية الفلسطينية بحيفا عن مواكبة التطورات التي ارتبطت باتساع تنظيم العمال العرب النقابي وصعود نضالهم من اجل حقوقهم القومية واليومية . وفي الوقت نفسه برز ، في قيادة عدد من فروع الجمعية والنقابات المرتبطة بها ، شباب من شيوعيين وغير حزبيين ، تطلعوا الى ضرورة إضفاء الدمقراطية على حركة العمال النقابية لكي تستطيع تحمل المسؤوليات الجسام الملقاة على عاتقها . فطالبوا بعقد مؤتمر للجمعية لانتخاب قيادة مركزية جديدة لها وإقرار دستور يلائم الاوضاع الجديدة المتطورة ، خصوصاً وانه لم تجرِ انتخابات لهذه القيادة بعد مؤتمر العمال الذي عُقد في شهر كانون الثاني من سنة ١٩٣٠ .

حاولت هذه القيادة احتواء هذا المطلب . فشكلت ، في شهر ايار من سنة ١٩٤٤ ، المجلس الاعلى الاستشاري للجمعية من ممثلي فروعها . إلا انه لم تكن له اية قوة تنفيذية او تأثير على قيادة الجمعية المركزية في كثير او قليل . لذلك لم يحقق الغاية المرجوة . ولم يقضِ على الصراع بين قيادة الجمعية التي واصلت التشبث بنهجها «الاصلاحي» ، وبين العناصر الشابة التي استمرت في الكفاح من اجل تغيير هذا النهج . واكثر من ذلك شددت القيادة هجومها على الشيوعيين واصدقائهم ، وبرز عداؤها لأي تطور تقدمي . واذا كان هذا الصراع قد تركز في فترة معينة حول تمثيل العمال العرب في مؤتمر العمال العالمي ، ورافقه تهديد سامي طه بحل وتدمير كل فرع يعارض إنتدابه والمحامي حنا عصفور لتمثيل العمال العرب في المؤتمر المذكور ، الا انه كان في الحقيقة صراعاً حول كل برنامج الجمعية وطبيعة قيادتها وحول هويتها الطبقية .

امام تصلّب قادة الجمعية في مواقفهم ، التي اصبحت تضر بنضال العمال العرب النقابي والسياسي وتعرقل نمو تنظيمهم ، لم يكن مفر من حدوث الانقسام . فقامت فروع الجمعية في يافا والقدس وغزة والمجدل وعدد من المدن والقرى الاخرى واتحاد نقابات وجمعيات العمال العرب في حيفا بالدعوة الى مؤتمر عُقد في يافا يوم ١٩٤٥/٨/١٩ ، تمخض عنه قيام مؤتمر العمال العرب في فلسطين الذي اصبح يضم اغلبية العمال العرب المنظمين في البلاد .

رفعت جريدة «الاتحاد» في هذه المعركة عَلَم الدفاع عن الدمقراطية . ودعت العمال الى عدم التفريط بحقهم في إدارة نقاباتهم ووضع برامج نضالها . تصدّت لأعداء الطبقة العاملة . وحملت رسالة الدفاع عن العمال . ولم تتركهم فريسة لتضليلات الرجعية منذ نشوئها . وما زالت تحمل هذه الرسالة حتى اليوم . وبفضل ذلك اصبحت المنبر الرئيسي لأوسع جماهير شعبنا في هذه البلاد . ومن حسن حظي أنني واكبت مسيرة «الاتحاد» هذه طول الوقت □□ .

* كاتب المقال : سليم القاسم ، عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، كان في ايام الانتداب أميناً عاماً لمؤتمر العمال العرب في فلسطين .

● *الرفيق سليم القاسم ، السكرتير العام لمؤتمر العمال العرب ، يسير على رأس مظاهرة لأول أيار في الناصرة في سنوات الخمسين . ويظهر الى يمينه الرفاق طوبي وحنين وحبيبي والى يساره الرفيقان خميس ونقارة* ●

توفيق طوبي يتحدث لـ « الاتحاد » اليومية عن :

العدد الأول من «الاتحاد» قبل ٤٠ عاماً ، دور « الاتحاد » في معارك شعبنا .. وعن : وضع الكنيست المتدهور ، النضال البرلماني، قانون تحرير الاوقاف الاسلامية ..

خبرتنا لم تعد سلاحاً بأيدينا فحسب بل سلاح الحركة الوطنية الفلسطينية الثورية

* « الاتحاد » في كل بيت وفي كل مدرسة وفي كل حي وقود للمزيد من القوة والدعم في معارك شعبنا *

بقلم: محرر «الاتحاد»

انت امام انسان يحمل على كتفيه خلاصة ٤٥ عاماً من العمل السياسي . واذا كنت تريد الدقة والاخلاص اكثر ـ عليك ان تعترف بأنه يحمل شرف الكفاح والتضحية من اجل قضايا شعبه وطبقته الكادحة طول ٤٥ عاماً .. قضى معظمها مناضلاً في الصفوف المتقدمة الاولى . حين تسمع باسم هذا الرجل يتبادر الى ذهنك حالاً صورة توفيق طوبي الذي يجابه حكام وطنه بقوة وبدون اي تهادن . تذكره يوم اخرجوه بالقوة من الكنيست وهو يصرخ في وجه بيغن ـ «قتلة .. سفاحون» خلال حرب لبنان . وتتخيّله وهو يحاول ، بالقوة ، اختراق حاجز الجنود يوم مجزرة كفر قاسم (١٩٥٦/١٠/٢٩) ليلتقي اهلها ويكشف تفاصيل المجزرة للرأي العام . واذا لم تكن تعرفه عن قرب تخاله رجلاً طويلاً عريضاً عابساً قوي العضلات ثخين الزنود .. وباختصار .. لا تتخيّل انه ذلك الانسان الرقيق ، سريع التأثر ، صاحب القلب الكبير ذو الابتسامة الدائمة والصوت الهادىء العميق . وفوق كل هذا .. صاحب الدمعة السخية التي تغرورق بها عيناه كلما تلمست مشاعره . وهذه المرة .. كان التأثر بادياً عليه حين ذكرت امامه «الاتحاد اليومية» .. وكيف اتخذ القرار بإصدارها .. وذكرياتها الاولى .

جرت المقابلة معه في بيته في شارع قيسارية . نحن هنا على الحدود الشمالية لحي وادي النسناس ، إحدى علامات الوجود والبقاء والصمود في حيفا . الهاتف لا يكف عن الرنين . وفي حين يرد ابو الياس على المكالمات التي لا تنتهي يتاح لي القاء نظرة على هذا البيت ومحتوياته . فأجد فيها رموزاً عديدة تعكس وضع صاحب البيت واهتماماته ـ بيت متواضع جداً لكنه ايضاً غني جداً ـ وليس فقط بأهله . الأرائك في غرفة الجلوس اعرفها من عشر سنين . وقد اعتقدت يومها انها واكبت عهد النكبة . المكتبة الضخمة الموزعة في ثلاثة ـ اربعة اماكن في البيت ..تكشف عن منابع الثقافة والفكر التي ينهل منها ثقافته . وفي كل زاوية رمز للتراث والفلكلور العربي الفلسطيني وغيرهما ايضاً . في صدر الغرفة صورة لقادة الاحزاب الشيوعية العالمية الذين التقوا في الكرملين في العام ١٩٦٩ وبينهم بالطبع توفيق طوبي . وفي كل البيت يخيم جو من الهدوء المهيب الذي ينسجم والطابع العام للبيت القديم واهله .

● السؤال : أين ستكون وما الذي ستفعله في الساعة الثانية من فجر الجمعة ١٩٨٣/٥/١٣ حين يصدر العدد الاول من صحيفة «الاتحاد» اليومية ؟

ـ .. هل هذا سؤال أم إقتراح ؟! .. (وبعد فترة صمت) سأكون بالطبع في مطبعة «الاتحاد» جنباً الى جنب مع عمالها ومحرريها .. لأرى ظهور اول عدد من «الاتحاد» اليومية (وبتأثر ملحوظ) وآمل ان يتاح لي ان احتفظ به .

حلم قديم

● كيف اتخذ قرار اصدار «الاتحاد» اليومية ؟

ـ ان هذا القرار في الواقع هو تحقيق حلم قديم من عشرات السنين . فالفكرة ليست جديدة . وقد راودتنا من وقت لآخر . لكنها كمولد كل شيء جديد ، جاءت في وقتها نتيجة تكامل الظروف الموضوعية . لقد رأينا ، باستمرار ، حتمية الوصول الى هذه الخطوة من خلال مسؤولية حزبنا وجريدة «الاتحاد» تجاه جماهيرنا وشعبنا . فالـ ٦٠٠ [illegible] في اسرائيل بحاجة ماسة الى جريدة يومية تقف الى جانبهم وفي الدفاع عن حقوقهم وتطلعاتهم ومشاعرهم وآمالهم . كما كانت «الاتحاد» حين صدر عددها الاول قبل اربعين سنة .

● وكيف صدرت «الاتحاد» آنذاك ؟

ـ كانت الظروف تختلف تماماً بالطبع . ولكن القاسم المشترك بين تلك الفترة واليوم هو رؤيتنا ضرورة وجود سلاح جديد بيد جماهيرنا العربية الفلسطينية والطبقة العاملة في معركتها المصيرية من اجل الحقوق . وفي حينه كانت الابواق التقليدية ، التي رأينا فيها التقصير وعدم التمشي مع متطلبات المعركة من اجل التحرر والاستقلال عن الاستعمار البريطاني ، هي المسيطرة . وكان ظهور «الاتحاد» في حينه يعكس رغبة مختلف الاوساط الوطنية ، وليس رغبة الشيوعيين فقط ، التي رأت فيها سلاحاً لصيانة وحدة صفها ورفع مستوى معركتها الوطنية والاجتماعية على اساس دمقراطي وعلى اساس تفهم روح العصر الجديد ووضع قيادة جديدة للحركة الوطنية الفلسطينية تنقذ شعبنا من المأزق وتنقله الى طرق الكفاح الصحيح لتحقيق أمانيه في اقامة الدولة الدمقراطية .



● توفيق طوبي ●

● وكيف كانت النتائج ؟

ـ للاسف الشديد لم ننجح في تلك المرحلة بتغيير الصورة على الرغم من الدور الكبير الذي قامت به «الاتحاد» والقوى التي التفت حولها .. هذا الدور الذي لا يزال يترك بصماته حتى اليوم على اوساط عديدة فلسطينية وعربية .

● واليوم ؟

ـ اليوم حققنا هذا الحلم بالنسبة للجماهير العربية . فـ «الاتحاد» قوة موحّدة وجامعة لجماهيرنا في طريق نضالي واضح المعالم ومجرّب وأثبتت السنين ان هذا هو الطريق لمجابهة عدوها وللدفاع عن حقوقها والتقدم نحو تطلعاتها .

العدد الاول من «الاتحاد»

● كيف صدر العدد الاول من «الاتحاد» ؟

ـ في حينه ايضاً تباحثنا طويلاً حتى اتخذنا القرار باصدار صحيفة «الاتحاد» . غير ان العدد الاول منها وُلد عملياً في جلسة عقدناها (يوم ١٩٤٤/٥/٧) في غرفة في مقر اتحاد نقابات وجمعيات العمال العرب في حيفا وهو الاتحاد الذي جمع يومها العديد من النقابات التي نشأت في فترة الحرب بقيادة عمال شيوعيين ووطنيين تقدميين نزعوا الثقة عن قيادة جمعية العمال العرب في حيفا (برئاسة سامي طه) . ان ذلك المقر بقي قائماً وهو اليوم نادي الحزب الشيوعي في حيفا (درج الموارنة رقم ١٦) . هناك اختمرت الفكرة .

● مَن كان معك في هيئة التحرير ؟

ـ لقد بقي من هيئة التحرير الرفاق اميل حبيبي واميل توما وأنا. وكان هناك ، طول الوقت ، عدد من المثقفين المتعاطفين مع «الاتحاد» والمواكبين لمسيرتها .

لم يذهب الجهد سدى

● حوالي ٤٥ سنة من النضال وراءك . عشت منها ٣٩ عاماً مع «الاتحاد» . اذا نظرت الى هذه السنين اليوم ماذا تقول ؟

ـ انى أولاً انظر بارتياح . فهذا الجهد لم يكن لمصلحة خاصة او للاغتناء . ولم يذهب جهدنا سدى . فعلى الرغم من النكبة والمآسي انظر الى الوراء فاجدني مرتاحاً . لان خبرتنا اليوم لم تعد سلاحاً بأيدينا نحن فقط انما سلاح الحركة الوطنية الفلسطينية عامة .

واجدني مرتاحاً لوضع جماهيرنا العربية الفلسطينية في اسرائيل التي عملت «الاتحاد» وحزبها ونجحت في ترسيخ صمودها في الوطن رغم العواصف ومؤامرات التشريد . فقد كان المخطط «تطهير» البلاد من العرب . اننا ، ونحن نستمع اليوم الى اعترافات المسؤولين ، مثل نائب رئيس الكنيست ، مئير كوهن ، بهذا الشأن ، نتذكر كيف كنا نشمّ رائحة المؤامرة دون ان نعرف تفاصيلها . وقد قامت «الاتحاد» بدور هام في افشال المؤامرة والحفاظ على وجود الجماهير العربية في اسرائيل ، ثم الدفاع عن هذا الوجود وهديه الى الطريق الصحيح للنضال من اجل التطور ومن اجل التبلور شعباً متكاملاً موحد الصف وله تنظيماته وهيئاته ومثقفوه .

واننا نعتز بان جماهيرنا العربية ، وعلى اساس نهج «الاتحاد» ، تشكل قوة كبيرة في موقعها في اسرائيل وتساهم في معركة شعبنا الفلسطيني في نضاله من اجل حقوقه وإقامة دولته الفلسطينية . وتقوم جماهيرنا بهذا الدور عن طريق كفاحها على الساحة الاسرائيلية لدعم القوى الدمقراطية اليهودية المؤيدة للحق الفلسطيني . واصبحت جماهيرنا قوة دمقراطية تؤثر على التطورات داخل المجتمع الاسرائيلي .

وفي كل هذه القضايا ظهرت جماهيرنا العربية قوة فعالة تكبر باستمرار ويكبر تأثيرها ، قوة ليست خاملة لامبالية وليست مغامرة يسهل القضاء على فعاليتها ، بل مسؤولة وواعية وحكيمة ومناضلة بمثابرة . ونحن نعتز بأن «الاتحاد»وحزبها قاما بدور حاسم في هذا الامر يزداد اهمية . فمن المعروف ان المؤامرة لم تنته بعد . والاخطار ما زالت قائمة .

اليوم يندمون على انهم لم يؤيدوا موقفنا من حرب لبنان

● لننتقل ، بعد إذنك ، الى مجال آخر . انت عضو في الكنيست منذ الانتخابات الاولى . كيف ترى هذه المؤسسة اليوم بعد سبع سنوات من حكم الليكود ؟

ـ لقد خلق حكم «الليكود» ، بدون شك ، وضعاً جديداً يتميز بالاخطار الكبيرة على مقاييس الحياة الدمقراطية البرجوازية ومستقبل البلاد . ولكن ليس حكم الليكود فقط بل استمرار الاحتلال والسياسة المرافقة له ، سياسة الضم والاستيطان والعدوان والشوفينية والتعصب القومي واجراءات الكبت والقمع في المناطق المحتلة ـ كل هذه تعكس نفسها داخل اسرائيل وايضاً في الكنيست . ان الكنيست تفقد وباستمرار امكانية التأثير على السلطة التنفيذية وممارساتها وتصبح ختماً مطاطياً بأيديها .

كما ان الحكومة نفسها تستهتر بالكنيست وتسمح لنفسها بالكذب والتزوير امامها .

● وهل هنالك مثل عيني ؟

ـ اجل . لقد قدمت اقتراحاً مستعجلاً باسم كتلتنا قبل اسبوعين من عطلة الكنيست طالبنا فيه باجراء بحث في الكنيست حول اقامة مستوطنة «شخيم عيليت» فوق اراضي نابلس المحتلة . وقدم اقتراح مماثل من المعراخ ايضاً . لكن رياسة الكنيست رفضت الاقتراحين واعلنت لنا ان الحكومة اكدت انه لا يوجد مخطط كهذا . ولكن ، كما هو معروف ، تبين انه يوجد قرار كهذا . وقد تم تنفيذه خلال عطلة الكنيست .

● وكيف ترى دور المعارضة ؟

ـ ان المعارضة المعراخية، على الرغم من كبر عددها، فانها، بموافقتها على الأمور الاساسية في سياسة الليكود، تساهم في تدهور دور الكنيست واضعاف قدرتها على التأثير في حياة البلاد. كما ان طبيعة الكنيست وقوانين البلاد لا تتيح لها التأثير الجدي على قرارات الحكومة. خذ مثلا قرارات وتوصيات لجان الكنيست. ان القانون لا يلزم الحكومة بقبولها.

● وماذا عن دور كتلة الجبهة ؟

ـ على الرغم من التعتيم على نشاطاتنا والتحريض الاعلامي الواسع على جبهتنا ومواقفها فان دور كتلتنا يزداد قوة وتأثيرا. خذ مثلا موقفنا المعادي للحروب العدوانية. في عدوان حزيران ١٩٦٧ وقفنا وحيدين معارضين لها وعشنا يومها عزلة خانقة. لكن الوضع اليوم يختلف. وأهم دليل كان الموقف من العدوان الاخير على لبنان. فكما تذكر قمنا بطرح نزع الثقة عن الحكومة حال نشوب هذه الحرب. وقد صوتت غالبية المعراخ مع الحكومة للاسف وفقط ١١ نائبا امتنعوا عن التصويت. اما اليوم فتسمع العديدين منهم يعترفون بالخطأ ويعلنون الندامة. فها هو موشي شاحال، رئيس كتلة المعراخ في الكنيست، يعلن : كان يجب مقاومة هذه الحرب من أولها. اما النائب المعراخي (مبام) دوب زاكين فكان أكثر تحديداً وقال : لو لم يصوت ٩٧ عضو كنيست مع الحكومة، يوم بحث اقتراح نزع الثقة عنها من كتلة الجبهة، لكان من المحتمل ان لا تتطور الحرب بالشكل الذي تطورت فيه.

لكن هناك أوساطاً واسعة من الجمهور لم تتردد مثل نواب المعراخ بل أيدت موقفنا وخرجت الى الشوارع معنا تتظاهر ضد العدوان.

● وما هو الاستنتاج من هذا الوضع. ماذا كنت تقول لجماهيرنا العربية على ضوء هذا التطور ؟

ـ أقول قووا تمثيل الجبهة في الكنيست. في الانتخابات الماضية اعتقد البعض انه، بالتصويت للمعراخ، بدلاً من الجبهة، سيسقط حكومة بيغن. وثبت ان هذا

←



● *النائب الشيوعي، الجبهوي، توفيق طوبي يصرخ في وجه رئيس الحكومة، بيغن، مستنكراً قانون «ضم الجولان» الى اسرائيل. والى جانبه زميله شارلي بيطون يشاركه في الاحتجاج. وذلك في جلسة الكنيست يوم ١٩٨١/١٢/١٤* ●

غير صحيح. فلا يوجد أي صوت يعارض الليكود بشكل فعلي أكثر من الجبهة. ولو كان عدد نوابنا في الكنيست أكثر لكان بالامكان التأثير أكثر في مختلف أزمات الحكومة. وقد ظهرت هذه الامكانية بوضوح لدى انتخاب رئيس الدولة حيث حسمت كتلة «الجبهة» المعركة وأسقطت مرشح الليكود. وكان هدفنا توجيه ضربة للحكومة وائتلافها.

كيف ركب المعراخ على قضية أوقاف المسلمين وأصبح شيخاً ذا عمامة

● يلاحظ ان وسائل الاعلام الموجهة للعرب في اسرائيل تروج اليوم لنشاط المعراخ من أجل الاوقاف الاسلامية. وقد أعلنت «عل همشمار» ان عضوي الكنيست محمد وتد وحمد خلايلة قدما مشروع قانون لتحرير الاوقاف الاسلامية. وحين سئل محمد وتد عن سبب عدم تقديم المشروع بشكل مشترك مع النواب العرب من كتلة الجبهة أجاب ان الجبهة لم تتحرك ولم تبادر.. هذا كله جرى في شهر نيسان الماضي. وتبين فيما بعد انك كنت قد تقدمت بمشروع قانون خاص لتحرير الاوقاف الاسلامية منذ ٨٣/٣/١٥. ومع هذا لم تكتب الصحف عنه وتجاهله رجال المعراخ.. ولم نسمع منك أي تعليق على الموضوع. فما هو رأيك؟

ـ يجب ان يكون واضحا ان موقف جبهتنا وحزبنا الشيوعي من قضية الاوقاف الاسلامية ليس جديداً. فقد قامت الكتلة الشيوعية ثم كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في الكنيست، أيام حكم المعراخ وأيضاً في حكم الليكود، بالمطالبة بتحرير الاوقاف الاسلامية والاعتراف بالمسلمين طائفة. عارضنا مصادرة الاوقاف منذ قيام الدولة. وبفضل الضجة الشعبية التي اثرناها في العام ١٩٥٦ اضطرت الحكومة الى تعديل القانون ولو ان هذا التعديل بحد ذاته كان محاولة لتنفيس الهبة الشعبية، اذ أقاموا يومها «لجان أمناء» معينة من جانب الوزير تدير شؤون الطائفة وأملاكها اذا حررها الوزير!!

كذلك حين جاؤوا بقرار تعيين القضاة الشرعيين طالبنا، آنذاك، باعطاء هذا الحق للمسلمين أنفسهم أسوة بغيرهم من الطوائف. وفي العام ١٩٧٧ قدمت كتلتنا مشروع قانون لتحرير الاوقاف الاسلامية وإقامة مجلس اسلامي منتخب من ١٠١ عضو بالاضافة الى القضاة الشرعيين يتولى ادارة شؤون الاوقاف والامور الدينية. وقد أجمع الليكود والمعراخ يومها على رفض المشروع.

وفي ١٥ آذار ٨٣ أعدنا الكرة وقدمنا، باسم أعضاء كتلتنا (ماير فلنر وتوفيق زياد وشارلي بيطون وتوفيق طوبي)، مشروع قانون جديد لإقامة مجلس شعبي منتخب ولجان محلية منتخبة لإدارة شؤون المسلمين وأوقافهم بعد تحريرها كاملة. وقد وزع هذا المشروع، حسب أنظمة الكنيست، على جميع الاعضاء في حينه. وآمل ان يبحث خلال الفترة القريبة.

وأحب أن اؤكد هنا اننا نرى في قضية تحرير الاوقاف الاسلامية والاعتراف بالمسلمين طائفة قضية انسانية ودمقراطية، وقضية وطنية وقومية تمس الجماهير العربية بأكملها.

أما بالنسبة للمعراخ ونائبيه العربيين فانني في الواقع لم أر مشروع القانون الذي تقول «عل همشمار» ان نائبي المعراخ قدماه. على أي حال فاذا كان المعراخ، الذي هو المسؤول الاول عن مصادرة الاوقاف الاسلامية وحرمان المسلمين من أوقافهم وحقوقهم، يريد تغيير موقفه فاننا نمد أيدينا اليه للتعاون.

ساعدونا على تكملة الطريق

● وأخيراً .. هل من كلمة الى قراء «الاتحاد»؟

أجل. ساعدونا على تكملة الطريق من أجل ان تدوم «الاتحاد» جريدة يومية تنمو وتكبر سلاحاً بأيديكم وشجرة وارفة تظلل مسيرتنا. فنحن مُقدمون على هذه الخطوة بحماس وثقة ولكن بخفقان قلب وتحسُّب. فنحن نعرف كم هناك حاجة للتضحية والصمود في الساحة كجريدة يومية. فساندونا بسخاء وبكل جهد حتى تتمكن «الاتحاد» من القيام بدورها في هذه الغابة من المصاعب والاخطار. فـ «الاتحاد» في المصنع وفي المكتب وفي المدرسة وفي كل بيت، وفي كل حي، هي الوقود للمزيد من القوة والدعم في معركة جماهيرنا وشعبنا كله من أجل انهاء الاحتلال والوصول الى الدولة الفلسطينية واحلال السلام الاسرائيلي ـ الفلسطيني العادل.

من فرنسا

تحية «لومانيتيه» صحيفة الحزب الشيوعي الفرنسي

الى الرفيق ماير فلنر،
الى محرر «الاتحاد»

ايها الرفيق العزيز ماير فلنر،

ابعث اليكم، باسم صحيفتنا «لومانيتيه» وباسم كل الذين يساهمون في توطيدها وفي اشعاعها، تحياتي الحارة والاخوية، بمناسبة العيد الاربعين للصحافة الشيوعية الاسرائيلية وصدور «الاتحاد» اليومية.

اننا نعرف دور الصحافة الشيوعية في بلادكم. لقد حاربت ولفترة طويلة بمفردها، السياسة التوسعية للحكومة الاسرائيلية، وكانت عاملاً عظيماً في الحملة التي تطورت داخل اسرائيل ضد حرب لبنان.

اننا مقتنعون بأن الصدور اليومي «للاتحاد» سيساهم في تطور جديد لنضالاتكم من اجل سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط.

ان الحزب الشيوعي الفرنسي وصحيفته «لومانيتيه»، والذين ناضلوا دائما من اجل الاعتراف بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني ـ بما فيها حقه في اقامة دولته المستقلة ـ وكذلك من اجل حق اسرائيل في العيش بسلام وبأمن، يقفون معكم في معركتكم.

ابعث اليكم، ايها الرفيق العزيز ماير فلنر، تمنياتي الحارة بالنجاح وتحياتي الاكثر اخوية لكم ولجميع رفاقكم.

مع ذكريات الصداقة الحميمة
رولان ليروي
مدير «لومانيتيه» و«لومانيتيه الاحد»
عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الفرنسي

★★★

من كندا

تحية «تريبيون» صحيفة الحزب الشيوعي الكندي

رفاقنا الاعزاء،

علمنا، بارتياح عظيم، انكم تتجهون نحو أصدار «الاتحاد» يومياً ـ الجريدة الناطقة باسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي، باللغة العربية.

اننا نحييكم ونشارككم حماسكم لهذا الانتقال الذي تتطلبه الظروف الحالية بتعقيداتها وصعوباتها.

كما نعلم أن ١٣ أيار سيكون أول ايام «الاتحاد» اليومية وسيكون ايضاً يوم الذكرى الاربعين لصدورها. ان هذا لمدعاة للفخر!

تهانينا، ايها الرفاق، على النضال العنيد والطويل الذي يقوده حزبكم وأدبياته، وتحية خاصة «للاتحاد» على دورها الكبير.

ونبعث بتحياتنا الحارة الرفاقية والاخوية الى محرري «الاتحاد» وهيئة تحريرها، والى كل من يشارك في إصدارها. ونتمنى للصحيفة مزيداً من التأثير والدعم.

تقع في هذه الايام مسؤوليات كبيرة على عاتق وسائل اعلامنا. فكونوا واثقين بتضامننا وتعاوننا في كل مناسبة.

مع تحياتنا الرفاقية وتمنياتنا الحسنة.

عن / هيئة تحرير وطاقم صحيفة «تريبيون» الكندية
جيمس ليش ـ رئيس التحرير

★★★

من نيوزيلاندة

تحيـة حزب الـوحدة الاشتـراكية

هيئة تحرير «الاتحاد»
ايها الرفاق الاعزاء،

باسم لجنتنا الوطنية وباسم صحيفتنا «نيوزيلاند تريبيون» نتقدم الى حزبكم بالتهاني لقراره اصدار «الاتحاد» صحيفة يومية باللغة العربية.

ليس لدينا ادنى شك في ان هذه الخطوة سوف يكون لها تأثير عظيم في تزويد الشعب العربي بمعلومات موثوق بها وبالتوجيه السياسي، في لغتهم الام.

وسوف تساهم صحيفتكم مساهمة كبرى في انجاز حق الشعب الفلسطيني في وطنه القومي حيث يتمكن من العيش فيها وتطوير مصالحه القومية والاقتصادية بأمان وهو الامر الذي سيكون متبادلاً لكلا الشعبين الاسرائيلي والفلسطيني.

ويودنا ايضاً ان نضيف الى ذلك تهانينا الحارة لقراركم هذا معبرين لكم عن اعمق المشاعر الاممية البروليتارية حيال المشاكل التي يواجهها حزبكم وجريدتكم «الاتحاد» بشجاعة حيث تدخل هذه الصحيفة العام الاربعين لصدورها.

السكرتاريا الوطنية
لحزب الوحدة الاشتراكية
في نيوزيلاندة

من غويانا (أمريكا الجنوبية)

تحية حزب الشعب التقدمي

ايها الرفاق الاعزاء،

يسعدنا جداً ان نرسل بتحياتنا الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي والى هيئة تحرير «الاتحاد» في المناسبة المزدوجة، تحويل جريدة الحزب باللغة العربية، «الاتحاد»، الى جريدة يومية ومناسبة حلول الذكرى الاربعين لصدورها.

اننا، باسم اللجنة المركزية لحزب الشعب التقدمي وصحيفة «تندر» (الرعد) الناطق الرسمي باسم الحزب وباسم جريدة «ميرور» (المرآة) الاسبوعية، نبعث اليكم بتهانينا الحارة والاخوية في هاتين المناسبتين الحيويتين في حياة حزبكم.

اننا ـ بصفتنا حزباً شاباً ـ قمنا مؤخراً بالاحتفال بالذكرى العشرين لصدور «ميرور». وبناء على تجاربنا في اصدار هذه الصحيفة (التي كانت يومية في البداية واصبحت الان اسبوعية نتيجة لضغوط الحكومة) فاننا ندرك ما معنى أن تتمكنوا من الاعلان بافتخار عن أربعين سنة من إصدار جريدتكم بدون انقطاع.

اننا ندرك، ايضاً، أهمية الانتقال الى جريدة يومية. فقد عانينا من عملية عكسية. ان هذا، في الحقيقة، تطور هام ونحن نشارككم فرحتكم وشعوركم بهذا الانجاز.

وتقبلوا ايها الرفاق، مشاعرنا العميقة بالتضامن.

باخلاص
جانيت جاغان
السكرتيرة للشؤون الدولية
محررة صحيفة «ميرور»

تحية شيوعيي الدنمارك («لاند أوغ فولك»)

يتعاظم التأييد في الدنمارك لنضال الشعب العربي الفلسطيني وقوى السلام في اسرائيل

«الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي
ايها الرفاق الاعزاء ،

يسرنا ان نعلم ان الحزب الشيوعي الاسرائيلي سيبدأ بإصدار صحيفته الناطقة باللغة العربية ـ «الاتحاد» ـ صحيفة يومية ، وبودنا التعبير عن تقديرنا العظيم لهذا الانجاز والانجازات الاخرى التي حققها حزبكم .

ان تحويل «الاتحاد» ، في الذكرى الاربعين لتأسيسها الى صحيفة يومية ، هو بمثابة إثبات على تزايد تأثير الحزب الشيوعي الاسرائيلي .

هنالك وعي مُتنام في الدنمارك ، كما هو الحال في الرأي العام العالمي ، بأنه يجب تحقيق سلام عادل وشامل . وتبعاً لذلك تزايد التأييد الشعبي في الدنمارك لنضال الشعب العربي الفلسطيني وقوى السلام في اسرائيل .

ان «الاتحاد» اليومية سوف تُسمع صوت الحزب الشيوعي الاسرائيلي بشكل اوسع فأوسع . وهذا الأمر هو مساهمة هامة في النضال من اجل السلام والدمقراطية والاشتراكية .

اننا نتمنى لكم ولكافة القوى التقدمية والمحبة للسلام في اسرائيل مزيداً من التقدم .

مع تحياتنا الاخوية
جانار كانستروب
رئيس تحرير «لاند اوغ فولك» »

كول بو للكهرباء

لصاحبه روحي عبد الغني
يرافقك من الاساس وحتى دخولك البيت بتشكيلة كبيرة من الادوات الكهربائية
* أسعار مريحة ومغرية *
الناصرة ـ ٢٠٦ ـ المنطقة الصناعية.

محلات ابناء شفيق الحسن

أدوات كهربائية للمنزل * أشهر انواع الغسالات وماكنات الخياطة ـ سنجر، برذر * افران غاز وكهرباء ـ بلرز ـ ملفي * ميكسرات وبرادات
خدمة محلية * تعليم مجاني * وتصليح سريع
الناصرة ـ السوق الرئيسي
ت ـ ٠٦٥/٥٤٦٤١

كيف...؟

تزيل آثار أنياب الزمن
التي تراكمت خلال سنوات
على جدران (حجارة) بيتكم
خلال ساعات قليلة
وبتكاليف ضئيلة

حتى يظهر وكأنه قد
بُني الآن (بل أنظف!!) ؟!

إتصل على الفور بمكتب :
الياس شلوفه
قسم التنظيف بالرمل
الناصرة / ت ٥٥٦٢٢

* معاملة وأسعار خاصة للمعابد
والمدارس وبنايات المؤسسات
* نعمل في كافة أنحاء البلاد

"الناصرة" ـ دعاية

خدمة المركز

الناصرة ـ الشارع الرئيسي، عمارة المحتوت

بادارة : فريد خميس

عصام ويوسف حجازي

أشغال كهرباء وتركيب أنتينات مركزية
عكا ـ تلفون ٩١٨٤٦٥ ـ ٠٤

مكتب لادارة الحسابات واستشارة لشؤون الضرائب

بادارة : محمود وفواز احمد دعاس
مدقق حسابات قانوني ، الطيرة ـ المثلث

ملحمة لبابيدي إخوان

عكا القديمة ـ السوق العمومي تلفون ٩١٠٥٠٣ ـ ٠٤
* جميع أنواع اللحوم الطازجة والمجففة * دجاج وكبدة ونقانق

ڤيديو المنارة ـ عكا

بشير بيّاعة
احدث تشكيلة من افلام الفيديوكاست العربية والهندية والعالمية
وصلتنا احدث افلام الموسم : «عالم وعالمة» ، بطولة ناديا الجندي ومحمود ياسين
عكا القديمة ـ السوق العمومية ـ تلفون
٠٤/٩١٧٨٤٤

كيال أخوان

مخازن خشب وفنير وفورمايكه
عكا القديمة ـ شارع صلاح الدين ١٤/٢
تلفون
٩١٠٤٣٩ ـ ٩١٦٣٧٥ ـ ٠٤

مطانس بربارة

مكتب لجميع أنواع التأمينات

عكا ـ شارع بن عامي ٣٠
تلفون ٩١٣٧٧٣-٠٤

ملحمة سعيد آغا

عكا ـ السوق العمومي ـ تلفون ٩١٩٢٨٤ ـ ٠٤

اسعارنا أقل من التسعيرة

* لحوم طازجة: لحمة عجل ٣٨٠ شيكل * لحمة عبور ٤٢٠ شيكل * نقانق بلدية ٣٨٠ شيكل
* دجاج: رقم ١ ـ ٢ ٩٠ شيكل * رقم (٣) ٧٧ شيكل * فخاد دجاج ١٢٠ شيكل * ظهور دجاج ٣٠ شيكل *
* بوريكس سامي: ٩٠ شيكل على مختلف أصنافه * عجينة بوريكس ٢٥ شيكل *
* لحوم مجففة: رقم ٣ ـ ٨، (١٥٠) شيكل * رقم ٢ ـ ٤ (١٨٠) شيكل * رقم١ ـ ٥ ـ ٦ ٢٠٠ شيكل * مارتديلا سلامة ٨٢ شيكل *مارتديلا ٢ كفم ١٨٠ شيكل.

وعشرات الاصناف الاخرى
البضاعة درجة اولى واهلاً وسهلاً.

جوزيف يعقوب

اصواف وملابس لجميع الاجيال
عطور وادوات تجميل
عكا القديمة ـ السوق العمومي ـ تلفون ٩١٦١٨٤ ـ ٠٤

ستوديو الناصرة

بإدارة مروان مشعور

تخطيط

* تصميم وتخطيط
* تصميم شعارات وأوراق مكتبية
* تصميم أكياس نايلون
* بيع جميع لوازم الخطاطين والهندسة

أختام

* أختام اوتوماتيك جميع الأحجام
* أختام عادية جميع الأحجام
* أختام أقلام
الطلبات تجهز خلال ٢٤ ساعة

طباعة حريرية



* طباعة على جميع المواد الدعائية وكل مادة
* منتجات دعائية لتحسين المبيعات
(أقلام، قداحات، جزادين، ساعات حائط، بلوزات وعشرات المنتوجات الاخرى)

آرمات



* آرمات مضاءة جميع الأحجام
* " عادية
* " حفر

الناصرة ـ المحطة المركزية
بجانب مكتب الناصرة للدعاية / ت ـ ٧٠٨٨٧

□□ ٢٥ عاماً على أيار ١٩٥٨ وقيام الجبهة العربية ـ الشعبية :

صفحة ناصعة، مبكِّرة من النضال الجبهوي للجماهير العربية في اسرائيل

* بقلم: الدكتور اميل توما *

الهجمة الوحشية الشرسة على الجماهير العربية

قبل خمس عشرة سنة، في الاول من ايار العام ١٩٥٨، هاجمت «قوات الأمن» (!) بعنف بالغ وبهمجية قصوى الجماهير العربية التي أرادت الاحتفال بعيد العمال العالمي بمظاهرة في الناصرة وبتظاهرة شعبية في ام الفحم.

وظهرت بوادر هذا الهجوم، المخطط سلفاً، في عشية اول ايار. فقد اعتقلت السلطات، حسب انظمة الطوارىء الانتدابية لعام ١٩٤٥، (٢١) مواطناً عربياً ونفت (١٦) آخرين الى صفد لمدة ثلاثة اشهر.

وخلال الهجوم الشرس على المتظاهرين في الناصرة وام الفحم في اول ايار تجاوزت السلطات، بوحي من حقدها على الجماهير العربية وممارستها سياسة الاضطهاد القومي، الشرائع الدمقراطية فاعتقلت ونكلت بعضوي الكنيست توفيق طوبي واميل حبيبي ومنعتهما من المشاركة في المظاهرة في الناصرة كما نكلت بعضو الكنيست توفيق طوبي في ام الفحم.

وامتد عنف الهجوم على الجماهير العربيةالى القرى العربية في الجليل والمثلث وجرى اعتقال عدد كبير من المواطنين العرب بذرائع مختلفة...

وبلغ عدد المعتقلين خلال ذلك (٣٥٠) مواطناً عانوا شتى إنواع التعذيب والارهاق والألم.. ففي ظروف هذه الحملة هاجمت «قوات الأمن» البيوت في الليل وروّعت النساء والاطفال.. كما اعتدت على المعتقلين بالضرب والحرق باعقاب السجاير في محاولة تحطيم معنويات الجماهير العربية.

خلفية الهجمة

في سنوات الخمسين شهدت المنطقة العربية المشرقية صعوداً ثورياً كبيراً... ففي مصر تطورت ثورة تموز (يوليو) العام ١٩٥٢ الى ثورة معادية للامبريالية وراحت تنتهج سياسة اجتماعية تقدمية تقوم على تنفيذ الاصلاحات الاجتماعية العميقة.. وفي سوريا تم القضاء على النظام الدكتاتوري المتعاون مع الامبريالية وقام في البلاد نظام وطني..

وعلى الأثر، في شباط العام ١٩٥٨، توحدت سوريا ومصر في الجمهورية العربية المتحدة، وألهم ذلك الشعوب العربية الساعية نحو تحررها السياسي والاجتماعي.

وخلال هذه الفترة اخفق، تماماً، العدوان الثلاثي على مصر، الذي بادر اليه حكام اسرائيل بالتعاون مع الامبرياليين الفرنسيين والبريطانيين في خريف العام ١٩٥٦.. ونمت الحركة الثورية في المغرب العربي وبخاصة في الجزائر.

كما ان الصداقة العربية ـ السوفييتية اتسعت وتوطدت واصبحت تهدد اكثر فاكثر مواقع الامبريالية في المنطقة.

وطبيعي ان تتفاءل الجماهير العربية في اسرائيل بهذه الخطوات العربية وان ترى فيها خطوة الى امام نحو تسوية القضية الفلسطينية والصراع العربي ـ الاسرائيلي، نحو الفوز بحقوقها القومية واليومية في اسرائيل.

وعلى هذا الضوء نقرر ان هجمة سلطات الاضطهاد القومي هدفت الى تبديد هذا التفاؤل وقمع الجماهير العربية التي أرادت تصعيد نضالها، سوية مع القوى الدمقراطية اليهودية، في سبيل تحقيق اهدافها.

بمعنى آخر: ان تلك الهجمة الشرسة هدفت الى ترسيخ سياسة الاضهاد القومي والتفرقة العنصرية وتثبيت الظروف التي تمكن حكام اسرائيل من مواصلة سياستهم العدوانية إزاء الشعوب العربية كما عبّرت عن نفسها في مجزرة كفر قاسم من ناحية، والعدوان الثلاثي على مصر من ناحية ثانية. فقد اتضح آنذاك ان مجزرة كفر قاسم هدفت الى تشريد الجماهير العربية عن وطنها.. وان العدوان على مصر، بالتعاون مع الامبريالية، هدف الى إسقاط النظام الوطني المعادي للامبريالية بزعامة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر.

رد الجماهير العربية ـ مؤتمر الجبهة العربية

من حق الجماهير العربية ان تفتخر بأن هذه الهجمة الوحشية الشرسة وإجراءات القمع والارهاب السلطوية ـ الاعتقالات ومداهمة البيوت والتعذيب في السجون والنفي والتحريض القومي الشوفيني ـ كل هذا لم يؤدِ الى تراجع تلك الجماهير او بشل نشاطها.. فقد قامت بهجوم معاكس..

وساعدها على ذلك تصدي الشيوعيين وسائر الوطنيين والدمقراطيين العرب واليهود لهذه الحملة العشوائية، وتضامن القوى التقدمية والثورية في العالم.

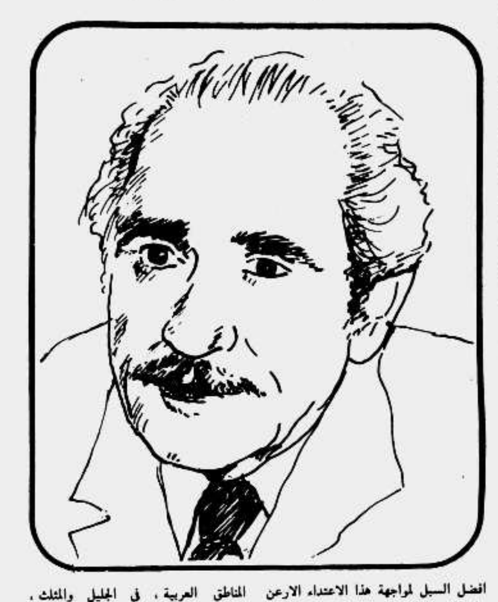
وبمبادرة الشيوعيين عقدت الجماهير العربية الاجتماعات الشعبية في قراها ومدنها في الايام الاولى، بعد موجة الارهاب في اول ايار، استنكرت فيها التنكيل بأبنائها وطالبت باطلاق سراح المعتقلين.. كذلك نظّمت العرائض الى المسؤولين في الحكومة طالبت فيها بوقف الحملة والمحاكمات وباطلاق سراح المعتقلين..

وفي تل ابيب ويافا وحيفا والقدس وغيرها عقدت القوى الدمقراطية اليهودية اجتماعات احتجاجية اعربت فيها عن التضامن مع الجماهير العربية واستنكرت الحملة عليها ودعت الى وقف سياسة الاضطهاد القومي واطلاق سراح معتقلي اول ايار.

وعقد الحزب الشيوعي الاسرائيلي اجتماعاً قطرياً في يومي ١٦ و ١٧ ايار ١٩٥٨ بحث فيه الوضع في الناحية العربية وأصدر بياناً استنكر فيه الاعمال الوحشية إزاء الجماهير العربية وأكد ان سياسة الاضطهاد القومي المكثفة تدل على افلاس سياسة الحكومة، كما طالب اليهود والعرب الدمقراطيين والتقدميين الى تصعيد كفاحهم من اجل إحباط الحملة ومن اجل اطلاق سراح المعتقلين. وفي الوقت نفسه احتج على محاكمة المعتقلين امام محاكم عسكرية بدل المحاكم المدنية.

وفي منتصف ايار العام ١٩٥٨ والحملة في اوجها.. والمحاكم العسكرية تصدر احكامها الاستبدادية على بعض المعتقلين، بالسجن لاشهر وحتى سنوات، وبالغرامات الباهظة، بدأت تقوم لجان شعبية في المدن والقرى العربية بهدف الدفاع عن المعتقلين والمطالبة بحريتهم.

وفي الوقت نفسه بادر نفر من رجالات الجماهير العربية الى التشاور حول



افضل السبل لمواجهة هذا الاعتداء الارعن على تلك الجماهير. وما ان انتهى شهر حتى كنا ألفنا لجنة تحضيرية وأصدرنا بياناً الى الرأي العام وشرحنا فيه معاناة أولئك المعتقلين وغيرهم من الذين تعرضوا الى مداهمات الشرطة في بيوتهم من نساء واطفال وشيوخ وشباب..

وجاء في البيان: «لقد اجتمعنا، نفراً من أبناء الشعب العربي، لتبادل الرأي في هذه الحملة البوليسية على شعبنا كله، التي فاقت كل حملة سبقتها منذ قيام اسرائيل. واجمع رأينا على ان هذه الحملة البوليسية ليست موجهة على فئة معينة من ابناء شعبنا العربي فقط بل على شعبنا كله. وتستهدف قطع الطريق على نمو يقظته واتساع وحدته، حتى لا تقوم له قائمة فلا يرفع بعد اليوم صوتاً في المطالبة بحقوقه المشروعة».

ودعا أولئك النفر، وبلغ عددهم العشرات، من البارزين في الحياة السياسية والبلدية والاجتماعية والثقافية، الى توحيد الصفوف لاجهاض حملة الارهاب والطغيان. كما دعوا الى تشديد المطالبة بوقف حملة الاعتقالات وباطلاق سراح المعتقلين وباعادة المنفيين الى مدنهم وقراهم وبالغاء أوامر الاقامة الاجبارية على أولئك الذين تسلموا تلك الاوامر.

وخلال شهر حزيران ١٩٥٨، وكانت حملة الارهاب والطغيان في مسارها وتحريض الصحف السلطوية على الجماهير العربية يتفاقم، ألّف رجالات الجماهير العربية لجنة تحضيرية هدفها «صد العدوان عن الشعب العربي». فاتخذت هذه اللجنة خطوة جريئة «من اجل تطوير نضالها». فدعت الى عقد مؤتمر في عكا يبحث في «إقامة جبهة عربية دائمة» وقررت موعده في يوم الاحد ٦ تموز من العام ١٩٥٨.

وفي عشية انعقاد المؤتمر تحركت اجهزة الحكم العسكري، الذي كان يسيطر على المناطق العربية، في الجليل والمثلث، واستخدمت جميع الوسائل لاحباط عقد المؤتمر.. اتصل زلمها بعدد من الذين وقّعوا على البيان وهددوهم «بالويل والثبور وعظائم الأمور» حتى ينسحبوا من الميدان... فرضوا الاقامات الاجبارية على عدد من القادة ومن بينهم القائد النقابي سليم القاسم والوطنيان الراحلان رئيس مجلس محلي كفر ياسيف يني يني وطاهر الفاهوم من الناصرة... واشاعوا جواً من الارهاب في المدن والقرى العربية لارهاب الراغبين في المشاركة في المؤتمر.. وحين فشل في مساعيه اقام في يوم المؤتمر نقاط المراقبة والسدود المؤدية الى مدينة عكا.

وعلى الرغم من كل هذه الاجراءات نجحت رجالات الجماهير العربية في تأسيس «الجبهة العربية» عبر مؤتمرين لا مؤتمر واحد...

فقد واجه العاملون المناضلون هذه الاجراءات بمرونة نضالية ناجعة فعقدوا في وقت واحد: المؤتمر المقرر في عكا بغياب يني يني.. وعقدوا مؤتمراً موازياً في الناصرة ترأسه طاهر الفاهوم.

وصادق المؤتمران على مشروع القرارات التي اعدتها اللجنة التحضيرية.. كما انتخبا، بتنسيق تام، لجنة الجبهة العربية التنفيذية.

وقرر المؤتمران: اصدار بيان الى الرأي العام بعنوان: «آن الوقت لإنهاء نظام الاضطهاد القومي». وجاء فيه استعراض اوضاع السكان العرب وبعد مضي عشر سنوات على قيام الدولة ومعاناتهم جميع انواع الخسف والاضطهاد في اوضاع الحكم العسكري:

«نحن المجتمعين في المؤتمر العربي الاول.. نعلن اننا الفنا جبهة عربية تعمل في سبيل مطالب شعبنا المشروعة وتواصل الكفاح لصد العدوان الذي وقع على الشعب العربي واطلاق سراح المعتقلين والمسجونين وإعادة المنفيين».

وجاء فيه: «الجبهة، في سبيل تحقيق اهدافها، ستتعاون مع جميع ابناء الشعب اليهودي الذين يؤمنون بأن تلبية حقوق الشعب العربي المشروعة ومنها إلغاء الحكم العسكري وإعادة القرويين الى قراهم ووقف سلب الاراضي وإرجاع الاراضي المصادرة الى اصحابها والمساواة في الحقوق وإعادة اللاجئين الى وطنهم هي ضرورية لتوثيق التفاهم بين الشعبين وتقريب موعد حلول السلام في هذه المنطقة».

وجاء: «اننا نرى ان الوقت حان لإنهاء نظام الاضطهاد القومي الذي ذاقت جماهيرنا مرارته طوال السنوات العشر على قيام دولة اسرائيل.

«لقد حان الوقت لأن يترك المسؤولون سياسة التمييز العنصري. وحان الوقت لالغاء الحكم العسكري ووقف سلب الاراضي، والكف عن طرد العمال العرب من مشاغلهم وتمكين الجماهير العربية من اقامة سلطاتها المحلية والتوقف عن سياسة مضايقة المجالس البلدية والمحلية القائمة وعرقلة مساعيها، ورفع مستوى الثقافة في المدارس العربية وإنهاء سياسة التجهيل والعدمية القومية، ووقف سياسة اضطهاد المعلمين وفصلهم بسبب آرائهم الشخصية ومعتقداتهم السياسية وفتح مجال العمل في الدوائر الحكومية امام المثقفين العرب».

كذلك قرر المؤتمر، بين قراراته، شُكر الهيئات والمنظمات اليهودية التي وقفت الى جانب الشعب العربي على اعتبار ان ذلك يوثق تفاهم الشعبين. كما ارسل رسالة الى رئيس الدولة شرح فيها اوضاع الشعب العربي وحدد مطالبه.

وانتخب المؤتمران لجنة تنفيذية تألفت من يني يني رئيس مجلس محلي كفر ياسيف وجبور جبور رئيس بلدية شفاعمرو وطاهر الفاهوم والمحامين حنا نقارة (حيفا) ومحمد عبد القادر يونس (عارة) وجميل لبيب الخوري (كفر ياسيف) وابراهيم الاحمد كناعنة (عرابة البطوف) ومنصور كردوش والدكتور يوسف حداد (الناصرة) وشريف خليلية (يافة الناصرة) ومحمود السروجي (عكا) وشكري الخازن مدير المدرسة الارثوذكسية واميل توما (حيفا).

الجبهة الشعبية

وشنت وسائل الاعلام السلطوية حملة على الجبهة العربية اتسمت بالتحريض والتشويه.. ومثلت «هآرتس» عنف هذه الحملة حين نشرت مقالاً افتتاحياً عقبت فيه على الاجتماع الصحفي الذي عقده قادة الجبهة في تل ابيب تحت عنوان: «الجبهة العربية تلعب لعبة خطيرة» جاء فيه: «ان الناطقين باسم الجبهة، الذين قدموا انفسهم في اجتماع صحفي، أكدوا انهم لا يعادون دولة اسرائيل ولكن من القوائم المختلفة يبدو انهم تمادوا في مطالبهم اكثر من غيرهم من ممثلي الاقلية العربية بحيث اصبح من الصعب التجرد من الشعور بان رجال الجبهة

يعتقدون انه قد حان الوقت للتحرك بلهجة شديدة وتقديم المزيد من المطالب» (٥٨/٨/١٢) .

وماذا كانت هذه المطالب التي رأت فيها «هآرتس» وغيرها تجاوزاً على المطالب العادية وصورتها وكأنها «شديدة» ؟

كانت المطالبة بحقوق العرب المشروعة ومنها كما صاغتها الجبهة :

● إعادة القرويين (اللاجئين في البلاد - إ. ت.) الى قراهم .

● وقف سلب الاراضي وإعادة الاراضي المصادرة الى اصحابها .

● إلغاء الحكم العسكري ورفع الاضطهاد القومي (عن كاهل الجماهير العربية - إ ت.) .

● إلغاء التمييز العنصري بين المواطنين وتأمين المساواة في جميع النواحي .

● استعمال اللغة العربية في جميع الدوائر الرسمية .

● عودة اللاجئين الفلسطينيين الى وطنهم .

واضح ان هذه المطالب كانت الحد الادنى ولا تطرف فيها او دعوة الى «التمرد» او التهديد لأمن اسرائيل ..

ولكن حكام اسرائيل رأوا فيها خطراً على مواقعهم (لا على الدولة) لانها عكست وعي الجماهير العربية ووضوح رؤيتها .. ولأن تلك الجماهير توحدت من ورائها وبذلك اصبحت تهدد مكانة الاحزاب الصهيونية ونجاح حزب «مباي» الحاكم الذي كان يستخدم جهاز الحكم العسكري لتزييف إرادة الناخبين العرب وتجيير اصواتهم الى حسابه .

وبدهي ان الحكام ووسائل اعلامهم أرادوا بهذا التحريض زرع الشكوك والريب بين الجماهير اليهودية وتعميق الفرقة بينها وبين الجماهير العربية ..

واوصل رئيس الوزراء الراحل ، بن غوريون ، هذا التحريض الى الذروة حين رد على استجواب الكتلة الشيوعية في الكنيست حول ارهاب الحكم العسكري وضغوطه على رجالات الجبهة واعضائها في مختلف المدن والقرى العربية ..

قال : ان الجبهة أقيمت بعد ان قرر «الشطر العربي» في الحزب الشيوعي ، بناء على أوامر تلقاها من الخارج (!) ، بدون معرفة اعضاء الحزب اليهود (!!) ، تأييد الحركة المعادية لاسرائيل على المكشوف . واضاف ان حوادث اول ايار قد برزت فيها الدعوة الى قتل مَن لا يسير وفق هواهم كما حدث مع نوري السعيد ! («الاتحاد» - ٩ كانون الثاني العام ١٩٥٩) .

هكذا ، وبهذه الكلمات المحمومة الحاقدة والاتهامات الكاذبة والدس بين الشيوعيين اليهود والعرب ، اراد بن غوريون تبرير ارهاب حكامه العسكريين واضطهادهم رجالات الجبهة .

والواقع ان الحكام العسكريين استخدموا أنظمة الطوارئ» لعام ١٩٤٥ الانتدابية التي وصفها حقوقيو اليهود حين مارستها بريطانيا بـ«الانظمة الفاشية - لاعتقال ونفي وفرض الاقامة الاجبارية على عشرات من القادة والنشيطين الجبهويين في الجليل والمثلث ..

ولم يعتمد الحكام على هذا الاسلوب فقط بل بذلوا جهوداً كبيرة لشق صفوف الجبهة بالدس على الشيوعيين ومحاولة دق اسفين بينهم وبين بقية القوى الوطنية والقومية الاخرى .

وفضحت «الاتحاد» هذه العملية المستمرة في اكثر من مناسبة وكتبت مثلاً ان الحكام العسكريين يتصلون ببعض اعضاء الجبهة ويدعونهم الى التخلص من الشيوعيين وعندئذ سيؤيدونهم في مطالبهم !! («الاتحاد» - ٢٢ تموز ١٩٥٨) .

ونشطت الجبهة العربية ، اعلامياً . فعقدت الاجتماعات في المدن والقرى العربية .. ونظّمت وفداً الى الكنيست .. واتصلت بالصحف وعقدت اجتماعات صحفية ردت فيها على مزاعم السلطات ودسائسها .

وتجسّم موقفها ، على سبيل المثال ، في بيان اصدرته في ايلول العام ١٩٥٨ ردت فيه على افتراءات الحكومة وتشويهها لاهداف الجبهة واستنكرت اساليب التهديد والارهاب والقمع التي تستخدمها دوائر البوليس والاستخبارات والحكم العسكري إزاء رجالات الجبهة واعلنت : «دأبت الاساط الحاكمة والصحف الناطقة باسمها ، منذ قيام جبهتنا ، ببث مختلف الاشاعات والاقاويل حول صفة الجبهة العربية واهدافها . وتأبى دائرة الاستخبارات ودوائر الحكم العسكري إلا ان تشن حملة مركزة على اعضائها تارة بالترغيب وأخرى بالتهديد متوخية التأثير عليهم للانسحاب من عضوية الجبهة وتفريق صفوفها وتحطيم وحدتها . وقد بلغت الوقاحة لبعض رجال الحكم العسكري في الناصرة الى حد التهديد بالاعتقال وكسر الرؤوس ، الأمر الذي يتناقض والأسس الدمقراطية في الدولة ويقضي على حرية الرأي والتنظيم » .

وأكدت الجبهة ، في بيانها ، ان هذه التهديدات : «لا تصدر إلا عن اوساط فقدت اعصابها واعتراها الخوف والفزع من وحدتنا ونضالنا في سبيل تحقيق غاياتنا . اننا اقوياء اشداء بحقنا ووحدتنا ومضطهدونا ضعفاء تعساء بظلمهم وتمييزهم . لن نستكين على الذل والهوان . ولن ننسى المآسي والآلام » . («الاتحاد» ، ٢٢ ايلول العام ١٩٥٨) .

وفي هذه الظروف دفعت الحكومة أجهزتها «القانونية»! لعرقلة نشاط الجبهة. وهكذا، في أوائل تشرين الاول العام ١٩٥٨، أذاع متصرف لواء الشمال انه لا يستطيع الاعتراف بالجبهة العربية حسب قانون الجمعيات العثمانية (الذي كان سائداً في ذلك الوقت) لأن بنية الجبهة تتعارض مع ذلك القانون الذي «يحظر بصورة واضحة اقامة جمعيات سياسية يكون عنوانها وأساسها التفرقة العنصرية ام القومية».[1]

بدهي ان هذا الزعم هو استخفاف بمفاهيم الرأي العام ، على الاقل .

ففي تلك الفترة كانت العضوية في الاحزاب الصهيونية مقتصرة على اليهود . واتحاد النقابات (الهستدروت) كان يرفض قبول العمال العرب في عضويته بل كان اسمه «الهستدروت العامة للعمال العبريين في ارض اسرائيل» .

ودحضت الجبهة العربية مزاعم حاكم لواء الشمال ووسائل الاعلام التي هرعت الى تأييد موقفه وتبريره قانونياً وايديولوجياً !! وفي الوقت نفسه شرحت دوافع ذلك القانون العثماني الاصل الذي هدف الى تسريع عملية «تتريك» العرب ومقاومة حركات التحرر القومي في الامبراطورية العثمانية ..

كذلك ابرزت الجبهة ان لجوء السلطات الى هذا البند من القانون العثماني يشير الى عنصريتها أولاً .. وإفلاسها ثانياً .

ثم ان اسرائيل قامت اعتماداً على اعتراف الجمعية العامة في الامم المتحدة بحق الشعوب في تقرير المصير ، بحقها في تأكيد هويتها القومية وحقوقها . ولذلك كان حكام اسرائيل - حاكم لواء الشمال - ينقضون الشرعية الدولية في لجوئهم الى القانون البائد من اجل تصفية كفاح الجماهير العربية في اسرائيل .

ثم أكدت الجبهة العربية ان من المفارقات الهزلية - المأساوية ان يكون النضال من اجل إلغاء الاضطهاد القومي والقضاء على التفرقة العنصرية - «تفرقة عنصرية» كما زعم عملياً حاكم او متصرف لواء الشمال .

واعلنت : انها تتمسك باهدافها وتصمم على مواصلة السير على طريقها ، ولكنها في سبيل تمزيق القناع عن الروح العنصرية التي اوحت لمتصرف اللواء الشمالي باتخاذ موقفه ، ولتبين ان القضية ليست في بناء الجبهة او اسمها بل في اهدافها التي تتعارض مع سياسة الاضطهاد القومي تقرر تغيير اسمها من «الجبهة العربية» الى «الجبهة الشعبية» وتفسح مجال العضوية لكل مواطن بلغ العشرين ويوافق على اهدافها للانتساب اليها ..

ومن جديد قدمت الجبهة الشعبية طلباً الى متصرف لواء الشمال ليسجلها جمعية عثمانية .. ولكن المتصرف استمر في المماطلة واستمرت الجبهة في كفاحها ..

نشاطات نضالية وتغييرات في القيادة

لن نؤرخ هنا لتاريخ الجبهة ولكننا نستطيع ، في سبيل القاء بعض الاضواء عليها وخاصة انها احتلت مكان الصدارة في حياة الجماهير العربية ردحاً من الزمن ، ان نقتبس من تقرير سكرتيريتها الذي بحثته اللجنة التنفيذية بعد مرور ثلاث سنوات على قيامها في العام ١٩٦١ .

جاء في هذا التقرير : «خلال ما يقرب من الثلاث سنوات على قيام الجبهة الشعبية خاض الشعب العربي معارك عديدة من اجل حقوقه القومية . وخلال هذه الفترة كانت الجبهة تسهم في هذه المعارك بقدر استطاعتها . لقد اصدرت عدداً من النشرات . ووزعت عدداً من المناشير للاحتجاج على إجراءات الحكومة العنصرية وعقدت ، في تموز ١٩٥٩ ، (اي بعد سنة على

- البقية على ص ١٢ -

من ماوريشيوس

تحية الحزب الشيوعي

ايها الرفاق الاعزاء،

انه لمن دواعي سرورنا أن ننقل اليكم تحياتنا الحارة والتضامنية باسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في ماوريشيوس وباسم جماهير العمال فيها بمناسبة بدء صدور جريدتكم «الاتحاد» العريقة الناطقة بلسان حزبكم، جريدة يومية.

اننا على ثقة تامة بأن جريدتكم ستواصل مسيرتها الى الامام من اجل الوحدة والنضال والحياة الاجتماعية والحضارية الحسنة في بلادكم.

ان الحزب الشيوعي في ماوريشيوس يدرك الاهمية الكبرى لصحيفة ناطقة بلسانكم كوسيلة للمحافظة على الصلة الوثيقة، مع الجماهير العاملة وكوسيلة هامة من اجل النضال ومن اجل تعزيز المصالح الحيوية للطبقة العاملة.

وبمناسبة الذكرى الاربعين لصدور «الاتحاد» ننتهز الفرصة لنتمنى لكم مزيداً من النجاحات والانجازات في المستقبل.

تحياتنا الرفاقية
أ . ديندويال
السكرتير العام للجنة المركزية
للحزب الشيوعي في ماوريشيوس.

★ ★ ★

من سويسرا

تحية حزب العمل السويسري

الحزب الشيوعي الاسرائيلي - اللجنة المركزية
أيها الرفاق الاعزاء،

انه ليسعدنا ان نعلم بأن صحيفة «الاتحاد» ستصبح صحيفة يومية في عيد ميلادها الاربعين.

ان الدورالقيادي للحزب الشيوعي الاسرائيلي سيتعزز واننا نتمنى ان يلقى التأييد الشعبي الذي يستحقه.

حزب العمل السويسري و «صوت العامل» يبعثان لكم بأحسن التهاني والتمنيات لهذه المناسبة.

تقبلوا، أيها الرفاق الاعزاء، تحياتنا الاخوية الحارة.

عن سكرتارية «حزب العمل السويسري»
و «صوت العامل»
أندريه روبيه
المحرر المسؤول وعضو اللجنة المركزية

★ ★ ★

تحية شيوعيي جنوبي افريقيا («ذي افريكان كومونيست»)

برنامجكم هو الحل المنطقي الوحيد لمشاكل الشعبين الاسرائيلي والفلسطيني

« ايها الرفاق الاعزاء ،

نبعث اليكم ، باسم هيئة التحرير وطاقم صحيفة «ذي افريكان كومونيست» (الشيوعي الافريقي) الناطقة بلسان الحزب الشيوعي في جنوبي افريقيا ، باجمل التهاني وأحر الأمنيات بمناسبة الذكرى الاربعين لصدور «الاتحاد» المصادف ١٣ ايار عام ١٩٨٣ . ونحن نحييكم باعتزاز على انجازكم في إصدار «الاتحاد» اربعين عاماً بدون انقطاع . لقد رفعتم وحزبكم عَلَم الماركسية - اللينينية والأممية البروليتارية عالياً وقدّمتم برنامجاً سياسياًيعطي الحل المنطقي الوحيد لمشاكل الشعبين الاسرائيلي والفلسطيني .

وانه لمن دواعي سرورنا ان نعلم أن صحيفتكم ستصبح في هذه المناسبة صحيفة يومية . وهذا هو البرهان على نجاحكم في إيصال كلمتكم الى فئات اوسع من الجماهير وعلى ان رسالتكم تلقى تجاوباً متعاظماً .

وتقع على الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، في هذا المنعطف التاريخي مسؤولية النضال من اجل حل النزاع ومن اجل السلام والتقدم ليس فقط فيما يتعلق بالصراع الشرق - اوسطي وانما على الساحة العالمية ايضاً حيث تهدد الكارثة النووية الجنس البشري نتيجة للسياسة العدوانية التي ينتهجها الامبرياليون واتباعهم .

اننا نتمنى لكم كل النجاح في عملكم النبيل هذا ونشاركم فيه كما ويشارككم اعضاء آخرون في الحركة الشيوعية العالمية . وسوف نناضل الى جانبكم حتى يتحقق النصر الاخير ويفتح السبيل لاقامة الاشتراكية في كافة البلدان .

باخلاص اخوي
هيئة التحرير
لصحيفة «ذي افريكان كومونيست» »

٢٥ عاماً على ايار ١٩٥٨ - بقية

ولادتها - إ. ت.) مؤتمر الاراضي واللاجئين وحدت فيه قوى الشعب العربي وراء المطالبة باعادة الاراضي المصادرة الى اصحابها وإرجاع اللاجئين في البلاد الى اراضيهم .

كذلك كانت الجبهة الشعبية المبادرة الى مقاومة «قانون تركيز الاراضي» واسهمت إسهاماً فعالاً في عقد المؤتمر الشعبي في عكا في شباط ١٩٦١ الذي وحّد محافل واسعة من الشعب العربي للتنديد بقانون تجميع الاراضي وللمطالبة بشطبه»[٢].

وتصدت الجبهة ، في هذه الفترة ، لمؤامرة السلطات على الجيل الناشيء ، التي تجسمت بتصريح لوبراني ، مستشار رئيس الوزراء في الشؤون العربية ، وجاء فيه : الافضل «إبقاء العرب في اسرائيل سقاة ماء وحطّابين» !!

ومن اهم نشاطات الجبهة ، المبادرات النضالية للدفاع عن العمال والمعلمين والثقافة .

ومن حق الجبهة ان تفتخر بانها بادرت الى عقد مؤتمر قطري دفاعاً عن حق المسلمين في تحرير اوقافهم وإدارتها عن طريق انتخاب مجلس اسلامي اعلى .

ولم يكن غريباً ان يتوقف بعض اعضاء اللجنة التنفيذية عن النشاط لعدد من الاسباب [٣] وأن ينضم اعضاء جدد من العاملين في مختلف الفروع الى اللجنة التنفيذية .. ومن بين هؤلاء عبد الحميد ابو عيطة (الطيبة) ومحمد صباغ (يافا) ومحمود ابو شنب (عكا) وحنا دلة (كفر ياسيف) وحبيب قهوجي (فسوطة) ...

وفي فترة طويلة قام الشاعر عصام العباسي بدور السكرتير التنظيمي متبرعاً متطوعاً .

محاولة ضرب الجبهة من الداخل او الانشقاق بادعاءات قومية

واضح ان الجماهير العربية عاشت في اسرائيل وتحركت سياسياً واجتماعياً في اطارها ولكنها حافظت على هويتها القومية العربية الفلسطينية ووعت انتسابها الى الشعوب العربية .

وطبيعي جداً ان تؤثر عليها الاحداث في العالم العربي .. فتزهو بانتصاراتها السياسية والاجتماعية وبنجاحاتها في كفاحها ضد الامبريالية ومن اجل التحرر القومي والاجتماعي .. بل انها صفقت لانجازات النظام الوطني بزعامة الرئيس الراحل عبد الناصر ونددت بالعدوان الثلاثي (الاسرائيلي - الفرنسي - البريطاني) على مصر في خريف العام ١٩٥٦ الذي هدف الى الاطاحة بذلك النظام ... كما صفقت لثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق التي قضت على النظام الهاشمي واخرجت البلاد من اطار الامبريالية .

ومع هذا كان على هذه الجماهير ان تحافظ على الموازنة بين مشاعرها إزاء احداث العالم العربي وواجباتها باعتبارها اقلية قومية تعيش في ظروف الاضطهاد القومي والتمييز العنصري في اسرائيل . وهذا يعني أنه كان عليها ان تحافظ على وحدتها الشعبية التي تألفت ، منذ إقامة الجبهة ، على أسس سياسية - لا ايديولوجية - وجمعت رجالات الجماهير العربية في إطار واحد بغض النظر عن آرائهم السياسية ومعتقداتهم الايديولوجية وانتساباتهم الحزبية ومواقعهم الاجتماعية .

وهنا نصل الى التطور السلبي الذي مس الجبهة الشعبية في خريف العام ١٩٥٩ لان بعض العناصر القومية لم تلتزم بهذه الاطروحة الوحدوية الجوهرية ..

في تلك الفترة حدثت أزمة حادة في العلاقات بين الجمهورية العربية المتحدة (التي قامت بتوحيد مصر وسوريا) وجمهورية العراق (التي قامت بعد ثورة ١٤ تموز العام ١٩٥٨) .. وكان من اسباب هذه الازمة الخلاف حول الطريق لتوسيع الوحدة العربية التي كان قيام الجمهورية العربية المتحدة خطوة جوهرية نحوها ..

آنذاك ، في خريف ١٩٥٨ ، اتهم الرئيس الراحل جمال عبد الناصر الشيوعيين في العراق وفي سائر الاقطار العربية المشرقية ، بغير حق ، بعرقلة مسيرة الوحدة . وشن حملة عليهم وعلى الاتحاد السوفييتي .

لا شك ان هذه الصفحة كانت مأساوية .. والرئيس الراحل عبد الناصر ادرك فيما بعد ، في بداية الستينات ، وبخاصة بعد الانقلاب في سوريا الذي قادته القوى الرجعية - البرجوازية الكبيرة وأدّى الى فك الوحدة بين مصر وسوريا ، خطأ الحملة الظالمة على الشيوعيين والاتحاد السوفييتي ، بل ان عبد الناصر ادرك ان الحاجة الى تعميق الصداقة العربية - السوفييتية وأهمية التعاون مع الشيوعيين وانتهج حتى آخر ايامه سياسة تقوم على ترسيخ تلك الصداقة باعتبارها عاملاً استراتيجياً في حياة مصر والعالم العربي .

المهم هنا ان بعض العناصر القومية ، ممثلة بعضوي اللجنة التنفيذية في الجبهة الشعبية - منصور كردوش وحبيب قهوجي - اللذين اصيبا ، بسبب حماسهما الناصري «بمرض» معاداة الشيوعية ، داست على اساس بناء الجبهة الجوهري القائم على وحدة مختلف القوى الشعبية بغض النظر عن معتقداتها الايديولوجية وانتساباتها الحزبية واساليب عملها المستقلة خارج العمل الجبهوي .

ومنذ تشرين الثاني العام ١٩٥٩ قاطعا اجتماعات اللجنة التنفيذية وانفصلا عن نشاط الجبهة . وبالتعاون مع زملائهما اصبحا وكتلتهما اعداء الجبهة والشيوعيين الذين ألفوا قوة حاسمة في مبناها وكفاحها .

والحقيقة انه ، خلال هذه الازمة في العالم العربي المشرقي ، تظاهر المتعاونون مع سلطات الاضطهاد القومي بتأييد القوميين الناصريين في سبيل تصعيد حملاتهم على الشيوعيين عامة والشيوعيين العرب بخاصة في اسرائيل .. وبزت قيادة «مبام» غيرها من القيادات الصهيونية فصوّرت التطورات وكأنها حققت «وحدة القوميتين اليهودية والعربية» .. ضد الشيوعية !!

وادركت قيادة الجبهة اهمية التصدي لانفصال القوميين ومناورات رجال السلطة . فنشطت في تفسير الاحداث ودعت الى صيانة الوحدة الشعبية . واعلنت ، في احد بياناتها ، انه من الضروري إحباط التآمر على كفاح الجماهير العربية في اسرائيل والحفاظ على وحدة الصف بغض النظر عن الخلافات العقائدية .

وجاء في ذلك البيان ، الذي صدر في نيسان العام ١٩٥٩ ، (اي قبل انفصال او انشقاق القوميين عن الجبهة) : «يمر العالم العربي في أزمة وهذه الأزمة تنعكس آثارها بين الجماهير العربية في اسرائيل . ويحاول حكام اسرائيل ان يستفيدوا من الخلافات التي ظهرت في الوطن العربي الكبير لبذر بذور التفرقة بين صفوف الشعب العربي في اسرائيل ليسهل عليهم ضرب كفاحه لانهاء الاضطهاد القومي والحكم العسكري ووقف سلب الاراضي والتضييق على التجار ومطاردة العمال» .

واستنكرت الجبهة محاولات الحكام ، اعداء القومية العربية ، استغلال التناقضات في حركة التحرر القومي العربية كما حذرت من نشاط عملائهم لتفجير اصطدامات دموية بين الجماهير العربية في اسرائيل . وناشدت كافة القوى الوطنية والقومية الى ترسيخ وحدتها والالتفاف حولها لتحقيق اهدافها المشتركة بتشديد النضال ضد سلطات الاضطهاد القومي والتمييز العنصري .

لم يؤثر انشقاق ممثلي القوميين على الجبهة بل واصلت كفاحها ووسعت قاعدتها واقامت فروعاً جديدة لها وحققت صفحات رائعة في معركة الدفاع عن الجماهير العربية حتى عشية الاحداث التي قادت الى حرب حزيران ١٩٦٧ .

وخلال ذلك ، كما اشرنا ، نبذ الرئيس عبد الناصر نهج معاداة الشيوعية والاتحاد السوفييتي وبذلك اظهر ، موضوعياً ، ان القوميين المنشقين عن الجبهة الذين «حاربوا بسيفه» لم يخدموا الجماهير العربية ولا نقول التقوا موضوعياً ايضاً مع اعداء الحزب الشيوعي الاسرائيلي الذي وقف منذ قيام الدولة ، ولا يزال ، مدافعاً مثابراً عن تلك الجماهير ..

لا شك ان في هذه الصفحة دروساً هامة على القوى الشعبية ان تستفيد منها ..

---

(١) جدير بالذكر ان متصرف لواء الشمال اذاع رأيه في الصحف قبل ان يصل اعلامه الى عنوان الجبهة التي تقدمت اليه بطلب تسجيلها جمعية عثمانية - وهذا ما نددت به الجبهة .

(٢) استهدف هذا المشروع الذي احبطته الجماهير العربية تشديد مصادرة الاراضي بذريعة نجاعة الزراعة .

(٣) بعض اعضاء اللجنة التنفيذية انسحبوا ، نتيجة ضغوط سلطوية ابتزازية ولا حاجة الى ذكر أسمائهم الآن .

مائير فلنر - بقية

السوفييتي . هذه الاهداف تتمازج مع المعركة لإنهاء الاحتلال الاسرائيلي للضفة والقطاع وهضبة الجولان ، (نتائج حرب حزيران ١٩٦٧) وانجاز السلام الاسرائيلي - الفلسطيني . داخلياً تشكل المعركة لحماية الدمقراطية وتصفية اخطار الفاشية معركة اساسية جداً . وكل هذه الاهداف تستدعي وحدة كل انصار السلام والدمقراطية .الحزب الشيوعي يشكل قوة راسخة واساسية في هذه المعارك وفي تجميع كل الطاقات المتفقة على هذه الاهداف . «الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة» تُلقي بكل ثقلها في هذا الاتجاه . أريد ان أؤكد هنا ان الجماهير العربية هي قوة ثورية واعية وهذا يعبر عن نفسه بدعم اكثرية الجماهير العربية للجبهة .

□ هل تريد ان تقول شيئاً لقراء «الاتحاد» ، للجماهير العربية ، بمناسبة صدور «الاتحاد» اليومية ؟

- بهذه المناسبة العزيزة والمجيدة احب ان أعبر عن اعمق مشاعر التقدير والاعجاب بالجماهير العربية المؤيدة باكثريتها الساحقة للسياسة الصحيحة لحزبنا وللجبهة . ان السياسة الصهيونية الحاكمة وسياسة التمييز وممارسات الاهانة القومية الوقحة لم تفقد هذه الجماهيربوصلة العمل السياسي الصحيح . الجماهير العربية لا تردّ على الشوفينية العنصرية الحاكمة بشوفينية مضادة . بل ان الجماهير العربية ، بتجربتها الغنيّة ووعيها العميق ، بأخوة الشعوب الحقيقية ، تتمسك بالوحدة اليهودية - العربية على اساس المساواة والاحترام المتبادل . لقد تعلمت الجماهير العربية بخبرتها ، ان الرد الثوري الدمقراطي على القمع العنصري هو الرد الصحيح والناجع والاكثر صحة لتصفية القمع .

اتمنى للاتحاد اليومية النجاح الكامل واتمنى لقراء «الاتحاد» ، لكل الجماهير العربية النجاح ، في معاركهم وحياتهم . وادعوهم الى دعم جريدة «الاتحاد» اليومية ، التي تحتاج دائماً لمساعدة الجمهور والمستعدة دائما لتقديم كل مساعدة للجمهور في معاركه من اجل حقوقه □□.

محامي الأرض والفلاحين .. في حديث لـ « الاتحاد » اليومية :

حيـاته الشخصيـة .. صورة مصغّرة لحيـاة شعب بأسره صراعـًا وصموداً في وجه الاقتلاع ودفاعاً عن الارض !

كتاب الأرض، الذي فرغ حنا نقارة من كتابته، صورة أدبية ـ وثائقية لملحمة نضال الجماهير العربية الفلسطينية في سبيل البقاء والتطور الاجتماعي والقومي

بقلم: محرر «الاتحاد»

● ● الأمانة

■ «في سنة ١٩٦٨، بعد النكبة الثانية وبعد انقطاع دام عشرين عاماً وفي موسكو، قررت أن أكتب الى أبي سلمى. ولم أكن أعرف له عنوانا سوى أنه يقيم في دمشق وأن له صلة بالاذاعة.

قلت في نفسي: إن صمودنا ونضالنا ومواقفنا أصبحت معروفة ولن تغير رسالتي أبا سلمى بشيء. فكتبت اليه رسالة مطولة أؤكد له فيها أننا حافظنا على الامانة التي أودعها في أعناقنا أصحاب الارض. حملها الى مصر وأطلع عليها رجاء النقاش الذي أصرّ على تصويرها ونشرها. فرفض أبو سلمى خشية أن يلحقني أذى. ولكنه عقد اجتماعا في أحد نوادي دمشق وتلا الرسالة دفاعا عنا وعن شرفنا وكرامتنا».

يتوقف المحامي حنا نقارة عن الكلام هنيهة. يطير الى ملاعب الصبا التي تصبو الى جواره. يستذكر ما بثه من لواعج حنين في تلك الرسالة التي شكلت حلقة صلة بين شطري البرتقالة الفلسطينية بعد انقطاع قسري دام عشرين عاماً.

وقبل أن أسأله عن الامانة التي حملها أبناء جيله في أعناقهم مضى في حديثه قائلاً :

«نحن هو الجيل الذي تجرع نكبة الشعب العربي الفلسطيني في العام ١٩٤٨ حتى الثمالة على الرغم من أننا بذلنا كل ما أوتينا من جهد وقوة لمنع وقوعها وحل العقدة الفلسطينية حلاّ دمقراطيا عقلانيا. لقد تفرق شعبنا بعد النكبة أيدي سبأ. وكنت من جملة من تفرق إبان فترة الهجيج من عكا. وكنت فيها مع عائلتي لأتابع بعض الدعاوي القضائية عندما سقطت حيفا في ٢٢ نيسان ١٩٤٨ ولم نفلح في العودة اليها. قصدنا بيروت حيث أقمنا لجنة سداسية لمساعدة اللاجئين الفلسطينيين مؤلفة من إميل توما وأحمد الخليل وأبو سلمى والمحامين حسن حوا وبطرس ملك وحنا نقارة. وأجرت هذه اللجنة عدة مشاورات ولقاءات مع عدد من الشخصيات الرسمية والشعبية، بينها رياض الصلح رئيس الوزراء اللبناني، بقصد عقد مؤتمر عام للاجئين يتخذ قرارا ينصّ على عودة الجميع الى المدن والقرى التي شردوا عنها. لكن الظروف الموضوعية، آنذاك، حالت دون القيام بمثل هذا الأمر. واقتصرت العودة على بعض المبادرات الفردية التي إنضممت الى إحداها في ١٠ آب ١٩٤٨ وقفلت راجعا الى حيفا. ولكن السلطات الاسرائيلية ألقت القبض عليّ وأبقتني في الأسر حتى ٢٣ تشرين الثاني ١٩٤٨. وتزامن يوم إطلاق سراحي مع اجتماع احتجاجي على اعتقالي عقدته عصبة التحرر الوطني في حيفا. توثقت صلاتي مع العصبة وفيما بعد مع الحزب الشيوعي الاسرائيلي حتى قررت الانتساب الى صفوفه في العام ١٩٤٩.

كان النضال، بمختلف السبل، من أجل البقاء القومي للجماهير العربية في اسرائيل هو تلك الامانة المقدسة التي حملها حزبنا، منظمة وأفرادا، بعد النكبة.

حينما عدت الى البلاد كان عدد المحامين أقل من أصابع اليد الواحدة. شعبنا تفرق أيدي سبأ ومعه تفرق محاموه وعماله ومثقفوه وكتابه وشعراؤه الثوريون. وكانت أول مهمة ملقاة على عاتقنا هي المحافظة على وجود الانسان العربي في هذه البلاد أمام مخططات التشريد الشرسة وعدم تركه لقمة سائغة في أفواه أصحاب المخططات ليصير حاله الى ما صار اليه حال اللاجئين الفلسطينيين في لبنان من بؤس وعوز وشقاء. وهكذا حملت على كاهلي، كمحام، القضايا القضائية للجماهير العربية (قضايا الطرد والابعاد والهويات ومصادرة الاراضي والفصل من العمل) في حيفا وعكا والجليل الغربي ومنطقة الناصرة. وأمطرنا المحاكم بالدعاوي الى درجة أن ٣٠ بالمئة من القضايا التي عرضت على المحكمة العليا في تلك الفترة قدمتها بنفسي وارتبطت بهذه المهمة. وفي السياق اخلت هذه المهمة مكانها لمهمات أخرى هي الكفاح من أجل صيانة أراضي المواطنين العرب من غول المصادرة والنهب وضمان مصادر رزق العائلات العربية ومعيليها».

● ● «كتاب الأرض» ـ توثيق لمعركة الشعب دفاعا عن الارض

يصعب أن تصدف معركة شعبية من أجل صيانة الارض لم ترتبط باسم حنا نقارة ولم يرتبط إسمه بها. ولكن كيف تستطيع شخصية هذا الفرد أن تنجز مثل هذه المهام الكبيرة والصعبة. وإين تكمن قوتها ؟!.

إن قوة الشخصية الفذة هي قبل كل شيء في قوة الحركة الاجتماعية التقدمية التي تكون معبرا عنها. إن قوة حنا نقارة تكمن في كونه يخدم مصالح الجماهير الشعبية ويحظى، بسبب من هذا، بدعمها وثقتها غير المحدودة. وهنا لا بد من الاشارة الى ان الصفات الشخصية للفرد نفسه لها أهمية جوهرية. ان أبناء هذا الجيل من الشيوعيين يتميزون بقدرة نظرية وبقابليات تنظيمية يصحبها حزم وشجاعة وقناعة ذاتية لا تتزعزع بعدالة الشيوعية وحب للشعب وكره شديد لاعدائه. لقد كانوا مرتبطين بالجماهير، علموها وتعلموا منها وعمّقوا تجربتها الثورية.

وفي إطار تعميم التجربة الثورية لهذه الجماهير عكف حنا نقارة على تأليف «كتاب الارض» الذي سيصدر باللغة الانجليزية قريباً عن منشورات المؤسسة الثقافية الامريكية ـ الفلسطينية. وحدثنا، بايجاز، عنه:

« لقد عرضت في «كتاب الارض» لجميع القوانين والانظمة والاساليب التي اتبعتها حكومات اسرائيل المتعاقبة منذ سنة ١٩٤٨ وحتى سنة ١٩٨٢، بما في ذلك قانون مصادرة اراضي عرب النقب بموجب معاهدة «السلام»(!) مع مصر، في سبيل سلب المواطن العربي أرضه وقريته. وأبرزت فيه نضالات الجماهير العربية الفلسطينية في اسرائيل ضد هذه القوانين والاساليب حفاظا على البقية الباقية من الاراضي العربية. وأرفقت بالكتاب إحصاء حول عدد القرى التي هدمتها السلطات الاسرائيلية وازالتها من الوجود (٤٣٤ قرية) وسجلا بالقرى الباقية (١٠٦ قرى)».

أما الاهداء فهو: «الى الشهداء الستة خير ياسين (من عرابة) ورجا ابو ريا وخديجة شواهنة وخضر خلايلة (من سخنين) ومحسن طه (من كفر كنا) ورأفت زهيري (من نور شمس، استشهد في الطيبة) الذين سقطوا دفاعا عن الارض في يوم الارض، ٣٠ آذار ١٩٧٦، برصاص القوات الاسرائيلية».

● ● ذكريات عن الطفولة والشباب

■ تاريخ الولادة : ١٩١٢

■ مكان الولادة : الرامة

■ الانتمـاء : الى عائلة فقيرة كان ربّها صاحب دكان صغير للبقالة.

في العام ١٩١٩ انتقلت العائلة الى حيفا. وتنقل الولد في عدة مدارس حتى فتحت مدرسة سانت لوكس (مدرسة القيس خضر) أبوابها عام ١٩٢١ فدخلها لمدة سنتين وكانت أول مدرسة يتعلم بها.

يستعيد المحامي نقارة شريط ذكرياته عن الطفولة والشباب:

«في أواخر العام الدراسي ٢٢ ـ ١٩٢٣ أغلقت المدرسة أبوابها بموجب قرار الارسالية الانجليزية. وانتقلت الى مدرسة سانت جورج، (مدرسة المطران) في القدس. وفي أواخر العام الدراسي ٢٥ ـ ١٩٢٦ تخاصمت مع أحد المعلمين وقررت عدم العودة الى المدرسة. وكان هذا القرار بمثابة نقطة تحول في حياتي حيث انتقلت للدراسة في الجامعة الوطنية في عاليه (لبنان)، من مدرسة تبشيرية موالية للامبريالية الى مدرسة وطنية تحتفل بجميع الايام والمناسبات الوطنية. ويعود الفضل في تثقيفي على اللغة العربية الى الكاتب والاديب الكبير مارون عبود. وانهيت الدراسة في اواسط العام ١٩٢٨ وانتسبت الى كلية الهندسة في الجامعة الامريكية في بيروت. وعندما لم أجد في نفسي الرغبة الكافية لمواصلة الدراسة في الكلية عدت الى حيفا. ولم أنجح في دخول مدرسة المجلس القضائي في القدس لانعدام صف اول في تلك السنة فاضطررت للسفر الى دمشق والانتساب الى معهد الحقوق. وكانت هذه الخطوة بمثابة نقطة تحول ثانية في حياتي فقد كانت الحركة الوطنية في دمشق في أوجها بعد ثورة ١٩٢٥ ـ ١٩٢٦. وعدت الى فلسطين عام ١٩٣٣ واجتزت ما يسمى بامتحان المحامين الاجانب وبدأت مرحلة التمرين (الستاج) في مكتب المحامي محمود الماضي ثم انتقلت الى مكتب المحامي وديع البستاني وبقيت فيه حتى انهيت مرحلة التمرين مع انتهاء الاضراب الوطني الكبير في سنة ١٩٣٦. وافتتحت مكتبا متواضعاً. وفي أيار ١٩٣٧ عقدت مع المحامي فؤاد عطا الله شراكة دامت حتى العام ١٩٤٨. وفي العام نفسه أقمنا لجنة محامين خماسية للدفاع عن الثوار والمعتقلين. في سنة ١٩٤١ جاء الى حيفا الشاعر ابو سلمى فتعارفنا كزملاء في المهنة وكنت قد دخلت عضوية النادي الارثوذكسي. وفي تلك الفترة ظهرت علنا على المسرح السياسي لاول مرة في القطاع العربي حركة شيوعية تحت إسم عصبة التحرر الوطني. وكنا من بين المدعوين لحضور نشاطاتها حيث تعرفنا على رموزها إميل توما وتوفيق طوبي وإميل حبيبي. وجعلنا من النادي الارثوذكسي العربي مركزا لنشاط ثقافي وسياسي وطني على الصعيد الفلسطيني. وعدلنا الدستور بحيث بدأنا نضم اليه أعضاء غير أرثوذكس. وألفنا لجنة أدبية برئاسة ابي سلمى. وشهد النادي نشاطات وطنية جمة مثل مهرجان ابراهيم طوقان بمناسبة مرور خمس سنوات على وفاته ومهرجان الوحدة العربية وحفلة شاي على شرف القنصل السوفييتي عبد الرحمن سلطانوف بحضور حشد من الشخصيات الرسمية والشعبية وجهزنا لها كعكة كبيرة عليها رسم المطرقة والمنجل».

وتابع ابو طوني حديثه عن حزب الشعب الذي أحبط مشروع اقامته في المهد وعن الصراع مع الهيئة العربية العليا ضد اتجاه مقاطعة لجنة التحقيق الدولية التي ألفتها هيئة الامم المتحدة في العام ١٩٤٧ وزارت فلسطين وقررت تقسيمها الى دولتين عربية ويهودية وعن وحشية افراد «الهاغناه» ومشاهد البؤس والعذاب في مخيمات اللاجئين في لبنان وعن... وعن.. يستحيل على المرء أن ينسى الوقائع التي ارتبطت بذكرياته عن النضال والايام المجيدة. وإن الكلام عما هو ثمين، ساطع، رائع في الحياة يبقى للحياة بعد السبعين صورة النهر الهادىء الذي يروي الارض وينمي الغرس دون أذى.

● المحامي حنا نقارة في أثناء تظاهرة أمام سجن الرملة (عام ١٩٧٧) ●

يهنئون «الاتحاد» بمناسبة صدورها يومية

الدكتور كميل فاخوري - عكا	مطعم سعيد ابو بكر مأكولات شرقية - حمص - فول عكا القديمة - السوق العمومي	ياسر سلامة غطاس عكا	خالد ماضي عكا
الطيب خلايله عطور وهدايا وادوات تجميل عكا القديمة - شارع الجزار	حلويات وليد قشاش تشكيلة واسعة من الحلويات والمرطبات عكا القديمة - السوق العمومي	حسيب ونسيب جريس صياغة عكا	ابراهيم هندي ادارة حسابات عكا القديمة - شارع الجزار - تلفون ٩١٨٢١١ - ٠٤
مطعم الجليل بادارة ابو مالك اشهى المأكولات الشرقية عكا القديمة - ساحة فرحي	كيوسك بسام دبور عكا القديمة - السوق العمومي	بقالة اسامة بياعة تعلن عن استلامها وكالة سفن أب في عكا والقضاء عكا القديمة - تلفون ٩١٦١٥٤ - ٠٤	دار الاسوار عكا لصاحبها يعقوب حجازي الرائدة في نشر الفكر التقدمي الفلسطيني

تحيات لـ «الاتحاد» اليومية من عبلين

موسى عواد مكتبـة عامـة * كتب مدر يـة وأدبية وقرطاسية * وكاسيتات فيديو وغيرها	موسى ميخائيل خوري مواد بناء ودهانات بلاط أرض + بلاط صيني + كراميكا
صالح ولويزة سليم ملبوسات جاهزة للكبار والصغار للنساء والرجال	اخوان دعيم مفرق الناعمة - داخل محطة بنزين سونول. تصليح بناشر + بيع طواير + توازن طواير
فوزي يوسف حاج وأولاده تلميع «لتوش» بلاط أرضي وخرصينا وكراميكا * ت - ٩٦٦٣٠١	يحيى سكران محمص الجليل - لجميع أنواع المكسرات والبهارات ت - ٩٦٥٤٠١
ڤيرا عويد وكيلة تأمين لشركة «تسيون» لجميع أنواع التأمينات	الجمعية التعاونية في عبلين بفرعيها الشرقي والغربي .

جبهة عبلين الدمقراطية